القبس

الكتاب الجميع
52

مجاناً مع القبس

صفحات من الذاكرة

جاسم عباس اشكناني

الجزء الأول

جاسم عباس اشكناني

- مواليد حي القبلة (فريج سعود) ١٩٤٨.
- حصل على دبلوم المعلمين (شعبة عامة) عام ١٩٦٨.
- عمل بالتدريس بالمراحل الابتدائية ٧ سنوات.
- وكيل مدرسة لمدة ٧ سنوات.
- ناظر مدرسة أبي هريرة بمنطقة الجهراء مدة ١٠ سنوات.
- عضو لجنة توصيف وبرمجة مشروع تصنيف وتحديد الأهداف التي كانت برئاسة وكيلة الوزارة سابقاً أ. سعاد الرفاعي.
- عضو لجنة المناطق التعليمية عن منطقة الجهراء برئاسة نورية الصبيح مديرة العاصمة سابقاً.
- نال العديد من شهادات التقدير من وزراء التربية السابقين ومدراء المناطق التعليمية.
- حصلت مدرسة أبو هريرة اثناء توليه ادارتها على الجوائز التالية:

١- مشروع أول ديوانية في مدارس الكويت عام ١٩٨٥.

٢- مشروع الفصل المفتوح في (الهواء الطلق).

٣- حصلت المدرسة أثناء ادارتها على أفضل لقاء صباحي.

٤- أول مشروع حقيبة الطالب عام ١٩٨٦ (كتب داخل الفصل).

٥- مشروع علاج الطالب الضعيف في ساحات المدرسة.

- محرر جريدة القبس ١٩٩٤.

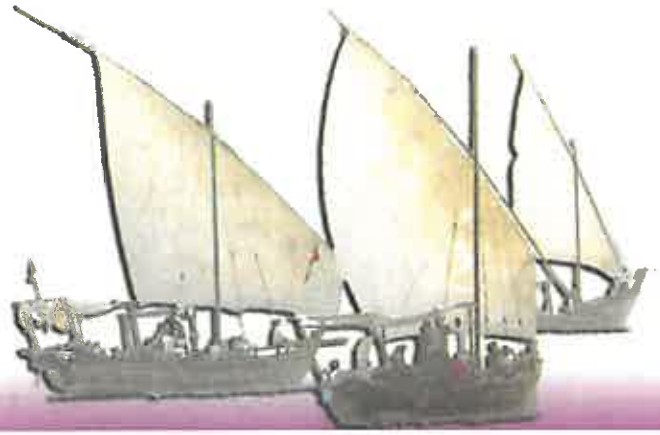

يفتخر المجتمع الكويتي أنه مجتمع استطاع رجاله ونساؤه من خلال مثابرتهم وجهودهم المتواصلة أن يبنوه على أسس متينة ، وأن يرفعوا إسمه بين الأمم بالرغم من ضيق المساحة ، وقلة العدد ، وصعوبة العيش والظروف القاسية التي واجهها أهله وبالأخص قبل إكتشاف النفط . .

فالكويت التي تقع في منطقة صحراوية جدباء وظروف قاسية خلقت مناخاً صعباً لأبنائها ، الا أنهم استطاعوا من خلال عملهم أن يؤسسوا بلداً ذا طابع مميز له استقلاليته طوال تلك السنين ، وازداد هذا البناء نمواً وشموخاً بعد أن رزقنا الله سبحانه نعمة النفط حيث تواصل البناء والازدهار سنة بعد أخرى .

في هذا الكتاب الذي اقدمه للقاريء الكريم حاولت جاهداً أبراز الجهود الطيبة والمباركة لثلة من أبناء المجتمع الكويتي رجالاً ونساء من خلال استعراض أبرز مراحل حياتهم وما قدموه لهذا البلد الطيب هم عينة من ابنائه يمثلون جانباً مهماً قام به مواطنونا من أعمال ساهمت في بناء وطننا مع أخوانهم الآخرين ، وليكونوا مثلاً طيباً ونموذجاً يقتدى به لشباب اليوم لمواصلة العطاء لهذا البلد الطيب أملا ان يلاقي هذا الكتاب ، الذي يصدر اليوم جزأه الأول قبولاً لدى الأخوة القراء والذين شجعوني دائماً لتجميع المقابلات التي نشرتها جريدة «القبس» على فترات متفاوتة وذلك من خلال الجهود التي تقوم بها الجريدة لتوثيق جوانب العطاء في مجتمعنا الكويتي .

المؤلف

أحمد جاسم الخميس

النوخذة الكويتي
خريطته النجوم

في مستهل لقائنا مع العم أحمد جاسم الخميس قال :

ـ أنا ابن البحر ، أنا الغواص على اللآلئ ، وأنا كاسر الصخور والحشري من الشرق الى العشيرج ، أنا الحداق ، أنا اليتيم الذي ضاع حلاله ، ولكن الله ، سبحانه وتعالى ، عوضنا بالصحة والعافية والخير الكثير ، أكلنا ومازلنا نأكل ونشرب من فضل المولى عز وجل .

أضاف : أنا من مواليد ١٩٢٢ ، قديماً كنا نعرف تواريخنا بالأحداث فقد ولدت بعد معركة الجهراء بسنتين ، وسنة الطبعة الهدامة عمري كان ١٢ سنة أي في عام ١٩٣٤ نزلت الأمطار في أول رمضان ١٣٥٣ هجرية هدمت البيوت ، وغرقت بعضها القريبة من الحفر والسيول ، أتذكر الامطار كانت بشكل عجيب ، كما أتذكر المشاجرة التي جرت بين العبكل وسعود الفندي الذي أراد ان يحفر مجرى للمياه بواسطة «صخين» (مجراف يدوي يجرف التراب او الطين وهي لفظة عربية مسحاة» فدخل الماء بعض البيوت وحصل ما حصل .

واضاف : انا من فريج بورسلي في الشرق ، من جيراننا ملا عيد المطيري كان أعمى ، رحمه الله ، ومنزل البراك والد النائب مسلم البراك ، وراشد بن جمعة ، والجلاهمة ، وعبدالله ابوالديين ، وعبدالله يوسف ، والمسعد ، علي بورسلي ، المؤذن ، نحن بالقرب من

براحة الشطي وكان ابن المهنا بائع الخضروات وخاصة الطماطم .

وقال في ألم وحسرة : تربيت يتيما ، توفي والدي وعمري ٤ شهور . كان ، رحمه الله ، يعمل بالغوص والحداق ، وبعد وفاته ضاع الحلال ، وأنا صغير عملت كل الأعمال في البر والبحر .

الدراسة والأعمال

وقال العم أحمد : درست القرآن فقط عند الملا عبدالله في الشرق ، كان مؤذنا في مسجد بالقرب من سوق السمك ، ودرسنا في ردة المسجد أي الجزء العائد للمسجد من خارجه .

ومن الأعمال التي مارستها كسر الصخور في البحر وحملها الى الساحل أنا ومن معي دفنا حفرة ملا صالح ، والقضيبي والعماني ، الحشري (الصخر الصغير) نكسره بواسطة مسمار كبير ، اما الكبير فبواسطة الهيب ذلك القضيب الحديدي الذي يصل طوله الى اربعة أقدام . . أحد طرفيه حاد والثاني مفلطح ، كنا نبيع الكود (كوم من الصخر او التراب) بـ ٨ آنات ، عملنا هذا في البرد والحر ، ثم عملت مع ابناء البطي بنقل الطحين على الحمير من المطاينة بالقرب من دسمان وبالمقوع قرب السينما ، أجري كان ٣ روبيات شهريا ، وكنت أحمل

- مجلس الأمة كله هجوم.. ودواوين زمان فيها النخوة والشهامة
- بعد وفاة والدي ضاع حلالنا فاشتغلت كل الأعمال في البحر والبر

اللبن (طابوق من الطين) كل شحنة بـ١٢ آنة ، وعملت بالحداق صيد السمك بالخيط ، والربيان بالكوفة تلك الشبكة التي كنا نربطها في السفينة أثناء سيرها وتجرف من الربيان .

هذه الطريقة نسميها «كراف» ، كنت أبيع الوقية الواحدة بنصف روبية ، وأمكث في البحر ٢٤ ساعة على تيسير الهواء ، افضل

مكان عند المغرص بالقرب من فيلكا ، والمغرص هو البحر الضحل عند الجزر ، فالسفن لا تستطيع المرور فنقوم نحن بكرف الروبيان في هذه المنطقة ، والدلال الذي كان يشتري منا الصيد ، رحمه الله ، حجي عامر أشكناني ، والوسيط بين الصيادين والسوق ، كان ، رحمه الله ، ابو حي من ابناء ابن الفهد ، نحصل كل اسبوع بعد المشقة «الزف» أي اللوم المد مع ٢٠ روبية على حسب الصيد .

ثم عملت بالغوص مع محمد بن الصقر القضيبي لسنتين ، ثم مع ناصر الحمد ، وفهد بن موسى ، حتى بدأت الحرب الثانية ثم رجعنا إلى كسر الصخر بالعشيرج مع عبدالله الطويل ، وبعد الحرب سافرت مع ابن ناجي حملة التمور من البصرة الى مسقط ، التقينا بالدكتور «تومست» الطبيب الماهر الذي أجرى عملية جراحية في ركبة هلال المطيري ، ثم توجهنا الى المهرة (حضرموت) والمكلا ثم الى رأس حافون . . حملنا أكياس الملح وتوجهنا الى بن ياسه بعنا الملح هناك ثم عبرنا الى زنجبار ودار السلام (تنزانيا) حملنا الجنادل ، عدنا الى الكويت مع موسم الهواء ، الرحلة استغرقت ٦ أشهر ذهاباً ، و٦ اشهر اياباً .

ومن ذكريات العم أحمد قال : أتذكر الكول فيه اسماء السفن والنواخذة مع كل ربان سفينة ، وايضا معه «الدَّيْرَة» وهي البوصلة ، والخريطة هي النجوم ، ويعتمد على السكوني «ماسك سكان السفينة» ، وأتذكر أبوام بورسلي عددها ٢ والطاحوس لديهم (٢ جالبوت) ، وناصر بن عيد عنده سنبوك واحد ، والمناعي أيضا عنده سنبوك ، والعماني كنيتهم «خرما» ناس أجاويد (شرفاء) كلهم خير وبركة .

- دانة الدوب أغنته وأغنت الفقراء
-الكويت القديمة لم تكن فقيرة بل خير ونعمة وتوزع على الجوار
- المختار لا دور له إلا نقل الأصوات في أيام الانتخابات

رمضان قفال

وعن البحارة في سفينة الغوص وموسمه قال :

ـ يبدأ موسم الغوص من شهر مايو الى سبتمبر ، ونهاية موسم الغوص تسمى (القفال) ، أما اذا صادف شهر رمضان فكانوا يعودون الى الكويت لصيام الشهر الفضيل ، وبعد العيد يذهبون الى الغوص ثانية ، ويحارة سفينة الغوص أولهم والمسؤول عن السفينة هو «النوخذة» أي الربان بيده كل الأوامر وهو المطاع . والنوخذة الصغير الذي يحل محل النوخذة في السفينة ثم يأتي المجدمي «المقدمي» وهو رئيس البحارة ، والمسؤول عن العمل في السفينة ، وهناك المجدمي الصغير يساعد الكبير في أعماله ، ثم الغيص الشخص الذي يغوص في البحر لجمع المحار ، والسيب الشخص الذي يسحب الغيص من قاع البحر ، والطباخ هو الرجل المهم في السفينة ، ثم التباب هو صبي صغير يخدم من في السفينة ، ويتدرب على العمل ، وعلى حسب حجم السفينة يكون عدد البحارة فيها من مائة شخص الى ثلاثين أو أقل .

● طواش يشتري اللؤلؤ من النوخذة

الدانات الفريدة

وقال العم أحمد الخميس : الدانة لؤلؤة كبيرة تعتبر من أحسن اللآلئ ، ومن أشهرها دانة (محمد بن مدعج) الذي حصل عليها في عهد الشيخ احمد الجابر الصباح وباعها بثمانين ألف روبية ، وفي سنة ١٩٣٥ ذهب (علي الدوب) مع أربعة رجال مكثوا نحو أربعين يوما دون ان يحصلوا على لؤلؤ ، واثناء عودتهم توقفوا بالقرب من «الجليعة» وقت سكون الهواء غاصوا لآخر مرة ودون رغبة فحصلوا على محارات ، وبعد ان هبت الريح توجهوا الى الكويت ، وبعد فتح المحارات رزقهم الله سبحانه وتعالى تلك اللؤلؤة الفريدة ، سمع بها الشيخ أحمد الجابر الصباح فأعجبته فاشتراها بمبلغ ٢٥ ألف روبية ، هي دانة لا مثيل لها واشتهرت بدانة الدوب ، وبيعها انتعشت حالة علي بن مبارك الدوب ، واشترى سيارة يعمل بها ، واشترى بوم ماء ، وأخذ يساعد الفقراء والمحتاجين ، ثم عمل في تدريب قيادة السيارات .

أخطار الغاصة والبحارة

وقال : مهنة كلها أمراض ومخاطر منها : سمك الجرجور (القرش) الذي يفترس الغاصة والبحارة ، واللخمة ذات الذيل الطويل كالسوط ، كما أن لها شوكة سامة ، والدول حيوان مستدير له ضربة قوية ، ومن أهم الاخطار الأمراض التي كانت تصيب الغاصة والبحارة : مرض العاف طبقة باردة في قاع البحر تصيب الغاصة ، والدردور هو التيار القوي ، وحوادث اصطدامات السفن ، ومرض الاذن ، والجلد ، والسعال ، والضعف العام بسبب سوء التغذية ، وأنا شخصيا مرضت ولم استطع التحرك أبدا ، نقلوني من سفينتنا الى الأخرى المتجهة الى الكويت مع خالي مبارك ، أخطار ومتاعب وأذى وأحيانا الموت ، وحتى حبال السفينة تتعب اليدين ، والتجديف لمدة ساعات ، والوقوف لفترات

طويلة ، بالاضافة الى ان بعض النواخذة ظلاّم حيث يظلمون الغاصة والبحارة .

النخوة في الدواوين

وقال العم أحمد الخميس : الديوانية قديما كانت تدور فيها الحوارات وفيها الحكمة والرأي ، الرجال يتداولون فيها الأحاديث الخيرة والمساعدات الانسانية ، فيها العمار والمساعدات ، كانت الدواوين تبني بيوتا للفقراء ، وتهدم البيوت القديمة وتنقل الانقاض وتبني للمحتاجين ، المساعدات كانت منها ، أهل نخوة وشهامة ، بفضلهم تأسست المدارس والمكتبات والأندية الرياضية ، فكانت للتجمع والحوار والنقاش والتطور ، ولا أريد ان اعطي رأيا في الدواوين الحالية ، نعم فيها الرجال الشجعان ، فيها الأفكار البناءة ، وفيها الصداقة والسياسة . ولكن بعضهم يتحدث في الاعلام ، ان الكويت كانت قديما فقيرة وفيها قحط ، أقول لهم : كانت كلها خير ونعمة ، كنا نوزع على الدول المجاورة ، والكويت كانت ميناء للمنطقة كلها ، حتى الرمل كنا نصدره في عام ١٩٤٠ الى الدول المجاورة ، كلام غير معقول نسمعه من البعض .

المجلس تغير

وعن مجلس الأمة وأداء النواب قال : في الحقيقة اختلف الناس وتغيروا ، وصار الكلام كثيرا في المجلس ، كله هجوم واستجواب ، والمحاكمات بين الاعضاء ، هل جاء المجلس لهذه المهاترات أم لخدمة البلد وأهله ، صار المجلس كله أحزاب وكتل وحزازات . . اعملوا لخدمة الكويت ، حتى الوزراء اختلفوا ، الأيام لم تتغير هذه النجوم كما هي ، والليل والنهار كما هما ، ولكن الناس تغيروا نفسياتهم وتركيباتهم وحتى مختار المنطقة لا دور له إلا نقل الاصوات من منطقة الى اخرى في أيام الانتخابات .

الحاج سعد بن مساعد العبكل

إصرار البحارة وزعزعة النوخذة سبب الطبعة

في لقاء اجراه السيد سيف مرزوق الشملان مع اشهر رجال البحر ، النهام والغواص الحاج سعد بن مساعد العبكل في يوم الخميس ١٨/ ٥/ ١٩٦٧ وعمره كان يناهز ٥٧ سنة .

قال الشملان في مقدمة اللقاء : طبعة (غرق) بوم بلال سنة ١٩٤٢ في المحيط الهندي ، وكان عدد البحارة ٣٧ شخصا نجا منهم ١٢ شخصا ، وغرق ٢٥ ، وكان الهدف من المقابلة هو تعريف الجيل الحالي بالمخاطر والصعوبات التي تعرض لها الآباء والاجداد من أجل الحصول على لقمة العيش .

السيد الحاج سعد بن مساعد العبكل من أشهر رجال البحر في الكويت كما أنه نهام (مطرب البحر) ركب البحر من صغره في الغوص على اللؤلؤ أولا ، ثم في النقل البحري ثانيا ، كان ضمن البحارة الملاحين في بوم 'بلال' وقد نجا من الموت ضمن ١٢ شخصا الذين نجوا من طبعة بوم بلال .

بدأ العبكل حديثه قال : الطبعة كانت في سنة البطاقة (١٩٤٢) ، وعندما رجعنا الى الديرة على بوم 'المثنى' حدث خلاف بيني وبين النوخذة ، وركبت بوم 'بلال' وكان لم ينته من بنائه بالكامل ، وبعد الانتهاء نزلناه في النقعة (مرسى للسفن يسور بالصخور البحرية لصد الامواج) ، وبعد الانتهاء منه في الشويخ سكبنا عليه الرمل استعدادا للسفر ، اما الماجلة (زاد ومؤن اصلها مأكل للطعام)

كانت ٢٠٠ عيش فذهب الحاج بلال الى الشيخ فهد وقال له : يا طول العمر انا معاي عرب وليس ٢ أو ٣ والكمية ما تكفي الى الهند أعطانا ١٥ يونيه (كيس الخيشة) أرز مع الشكر (سكر) ، وكان اسم البوم الوسمي وحمولته ٥٠٠٠ من (المن يساوي ١٦٨ رطلا والرطل يعادل ٤٥٣ غراما) اي ٤٠٠ طن تقريبا ، وكنا على السفينة ٣٧ نفرا والنوخذة المرحوم بلال الصقر ، والمجدمي الكبير سيف بن سيف (المجدمي هو المقدمي نائب النوخذة ورئيس البحارة له سهمان من اسهم ارباح السفينة) ، والمجدمي الصغير كان سعد بن فرج (له سهم ونصف) ومشينا من الكويت الى بومبي ، وذهبنا الى دور خانة وحملنا السفينة وغادرنا البندر (مرسى السفن واللفظة فارسية) الى ترميا واورن ، والنوخذة لم يكن يريد العودة ، ولكن اصرار البحرية وصيحتهم تزعزع فأمرنا بالسير ، وفلينا (فتحنا) الشراع من الجرمن (خشبة مستطيلة على سطح السفينة يربط بها حبل الشرائح وكان معنا في السير بوم صغير لأهل موزة من ساحل فارس) .

بداية المصيبة

قال سعد العبكل : وفي اليوم الثالث ومع شرب الشاي في المحيط الهندي ونحن في الغبة (اعماق البحر لا يرى لها قاع) .

- انقذت نفسي ولا أحد يلومني على ذلك

تعرضنا لريح قوي وشاهدنا غيمة رفعنا الشراعين وبعد ربع ساعة سمعنا اصوات الامواج تضرب السفينة فقلت للمجدمي : لنرم ما دمنا في النهار ، قال : شنوا (ماذا) نرمي فسكت ولم اجب عليه لاني انا نهام ، وذهب الى النوخذة وقال له : لنرم قبل الليل فقال احد

البحار هذا سعد العبكل الذي قال هذا الكلام ، والحمل كان من الدقل (صاري السفينة) الى الصدر كله فحم ، وكان الوزن ثقيلا جدا ، والحمل كله تحت في اسفل السفينة ، ورمينا بعض الذي على السطح ومن قوة الهواء ضرب الماء في البوم ، وكنا نصيح يالله يا الله واللي يقيم الاذان بأعلى صوته ، وعند طلوع الشمس في اليوم الثاني قال النوخذة : قص الغلمي الصغير (دقل يحمل الشراع الاوسط) بعدها قامت السفينة تنزل الى قاع البحر اكثر فأكثر ثم امرنا بقص الغلمي الكبير (الدقل) يمكن الله سبحانه يسلمنا واثناء القص صحت على النوخذة عمي راح البوم والماء بدأ يدخل السفينة وهي تميل نحو اليمين ، طلب منا النزول الى الجالبوت (قارب صغير يتخذ للنزهة والتنقلات واصل الكلمة انكليزي Jolly - Boat وانا اخذت معي بكشة ملابس (صرة) فيها دشداشة لي ولاخي ، واخذنامعنا بعضا من التمر وكان معنا شخص نجدي يقول : اين اذهب بقي في البوم الكبير وكل واحد منا يريد عمره وحتى اخي بجانبي لم اعرف عنه شيئا وحتى سكان (المقود) الجالبوت لم يركب مكانه فضربتنا موجة قوية مرتين وبدأ الدم من بعض البحارة وانقلبت السفينة والجالبوت وانا بدأت انزف من برطمي (الشفتين) وقطعة من خشب السفينة اصابت ايضا احد الاخوان فمات حالا ، واصيب النوخذة فقال : جرحت وصاحبنا هلال امسك النوخذة وقلت لهم انا رايح (ذاهب) الى البر والمسافة كانت كبيرة جدا ولا احد يلومني ، وكل ما اقترب تضربني

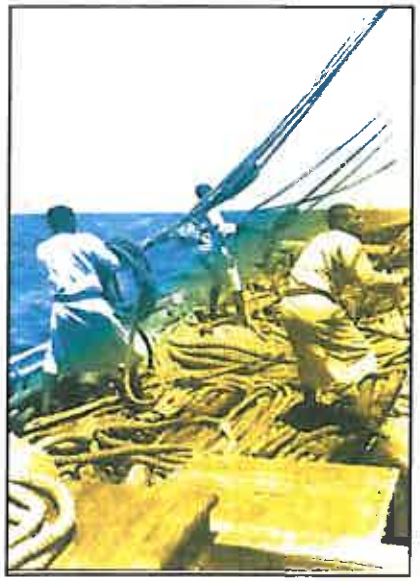

موجة مع موجة وكنت ارتدي وزار (كان الكويتيون يستخدمونه عوضا عن السروال) ، لونه احمر مثل وزار اخي وعرفت انه يصبح يبم (طعم) لان القرش يقترب من الاحمر فتركته والكل يفر بحاله وافكاره مشتتة والبعض ميت ولا نعرف مصير الجالبوت ، واذا بالبوم الفارسي مقبل علينا وكان شبه طبعان (غرقان) ركبنا الفارسي عدا سعد الفرج قال انا ميت وروح في امان الله ، وخالي سيف قال اسلم عليك ومن الذين ركبوا البوم اخي ومحبوب ونفر من البحارة واخذ البوم يصعد وينزل من قوة الماء ، وفي السفينة وجدت كمية من البصل أخذت واحدة من شدة الجوع ، ولكن لم أستطع أكلها ، ولقوة الامواج ، تعلقت بحبل وكانت احدى رجلي بالسطح والآخرى معلقة ، ووجدت حبلا آخر لانقذ اخي مع محبوب صعد الثاني وغرق اخي ، ولكن الماء داخل السفينة بكثرة وبدأنا القاء خيش الصبار (تمر هندي) لتخف الحمولة ، وعند طلوع الشمس ما كانت توجد قطرة ماء على السفينة ، وكان من أصحابي ١٢ شخصا هم الذين نجوا منهم : أنا سعد العبكل ـ محبوب ـ شهاب الحقان ـ سعد مجيبل ـ علي السيد ـ مزيد العبيد ـ عيد بن محارب ـ هلال البلوشي ـ محمد الطليحي ـ والسكوني بوحمد ـ وشخص لم أتذكره ، أما الذين غرقوا فهم ٢٥ رجلا ومنهم : النوخذة بلال ، والمجدمي الكبير سيف بن سيف ، والمجدمي الصغير سند الفرج ، والسكوني سليمان ولد علي ، والاستاذ عيسى بن عبدالرسول ، ومحمد بن أكبر ، وعبدالعزيز المجيبل ، وسند الرومي ، وأخي فهد ، وابراهيم المشعان .

العودة الى الديرة

وقال العبكل : الحمدلله بعد ان استقر البحر قام نوخذة الفارسي بتجهيز وجبة ولم نذق الطعام من يومين ، ولكنه أصر على العودة الى البحر فقلت له : أنا أطالبك وعلى الله وعليك ان توصلنا الى البر مع أصحابي ، سأل عن الوسمي

قلت له : المحمل راح هكذا عشنا في البحر وفي وسط الامواج ٤٨ ساعة ، وقبل العصر وصلنا «الحبشي» ثم اتجهنا الى «بومبي» وقابلنا صاحب السفينة ولم نعرفه ولم نكن نجيد الانكليزية فسألنا أين الوسمي؟ قلت له : «مركيا» (راح وماتوا البحرية) فضرب على رأسه ، فطلب منور (سفينة) للبحث عن اصحابنا ، واثناء ذلك وجدت بوم عبدالعزيز الصقر ورأيت المجدمي بوفيروز الذي قال لي : أكيد البوم انكسر ، وقلت له : علمنا مو بخير لو كنا بخير لم نكن هنا الآن ، قدموا لنا الأكل و١٠٠ روبية بأمر من نوخذة بوم الصقر ، ورأيت من أهل الكويت جاسم ولد محمد الثنيان كان يسمع عن الحادثة ويبكي ، واخبر ابوه أو عمه وقضينا معهم في بومبي ١٠ أيام ورجعنا مع النوخذة الكبير ثنيان الى كراتشي وواصلنا الطريق الى الكويت ، أما النوخذة فرجع بالطائرة واخبر أهل الكويت بالحادثة وان سعد العبكل حي فيما اخوه مات ، قصة عجيبة ومتعبة والحمد لله ، والله ما قصر ، وانا من زمان في البحر ، واتمنى ان تنقل القصة بالتمثيل عبر التلفاز حتى يعرفوا أولادنا اننا تعبنا وشفنا المصائب من أجل الكويت ولقمة العيش .

علي خالد حمدان:

فيلكا جزيرة الأمان تبقى بيوتها مفتوحة.. لا حرامي ولا غشاش

في مستهل لقائنا مع العم علي خالد حمدان قال : انا ابن رمل فيلكا ، انا ابن بحر جزيرة فيلكا وساحلها ، انا الصياد وانا الذي قطعت البحار الى الهند والسند والسواحل الشرقية لقارة افريقيا ، عملت مع النوخذة اخي سلمان في سفينة يوسف الفليج ، ثم في سفينة عيسى بشارة وصلنا الى المحيطات من دون بوصلة او خريطة ، كان اعتمادنا على النجوم والمولد الشراع ، انا ابن الطور وسعيدي ، والقرينية والزور .

انا من اسرة تنتمي الى جزيرة «خارك» في الخليج العربي التابعة لايران هاجر جدي مع والدي الذي كان عمره ٣ سنوات اي قبل ١٢٨ سنة ، وجدي رحمه الله شاهد وقوع الوباء الثاني «الطاعون» واسم الجزيرة كان «ايكاروس» واسمها ايضا «فيلكس» و«فيلشا» و«فيلجه» بمعنى الارض الطيبة ، وأجدادنا كانوا يسمونها «فلج» بمعنى الماء الجاري ، جزيرة فيلكا اغرت الناس بسبب توافر المياه العذبة وخصوبة ارضها ، والآن يهرب الناس منها لعدم الاهتمام بها .

اضاف : انا من مواليد ١٩٢٢ من ساحل الزور بالقرب من مسجد «الفوكي» قرب المطينة ، لم يكن في فيلكا الا ثمانين بيتا ، اتذكر من العوائل : عائلة شعيب ، حمدان ، الطاهر ، عائلة حسين عبدالرسول ، الزاير ، مال الله ،

الخلف منهم امراء الجزيرة ، عائلة خلف الخواري ، وعدد نفوسها نحو ٢٥٠ نسمة ، وقديما فيها ٥٠ قاربا مصنوعة من سعف النخيل تستعمل للصيد ، وفي عام ١٩٥٦ وآخر احصائية في تلك السنة بلغ عددهم ٢٤٣٤ نسمة .

صيد السمك «الهيال»

ومن الاعمال التي مارسها العم علي حمدان على مدى اكثر من خمسين سنة قال : اهل الجزيرة ملاحون وصيادون مهرة لان شواطئ الجزيرة صالحة للصيد ، وموسمه يستمر حوالي «٧ شهور» ، انا مع هذه المجموعة من الصيادين الذين كانوا طوال اعمارهم على الساحل او داخل البحر ، وخاصة موسم «الهيال» من اهم مواسم صيد السمك وخاصة الزبيدي وقاربي للصيد كان «ماشوه» والشباك «هياله» .

وكان اعتمادنا على صيد الزبيدي في معيشتنا ، ولا راحة ولا نوم ، وفترة الاستراحة نقوم بتنظيف الشباك وفي حالة الجزر نجلس في القارب لحين المد ونسمي هذه الفترة «عباط» اي في استراحة ، ومن ثم نقوم ببيع السمك الزبيدي على اصحاب «اللنشات» غالبا ما يكونون في انتظارنا ، وكنا نبيع الزبيدي بالعدد لا بالوزن ، اما السمكة الصغيرة فتعطى مجانا لصاحب اللنش ثم يتوجهون الى الكويت ، وكل مائة سمكة تباع بعشر روبيات .

صيد الزبيدي مهنة شاقة ، وكنا نقول عنها قاتل الله الهيال ، مهنة توب في الليل هيل وفي النهار روب ، وكذلك «الكيد» موسم من مواسم الصيد تكون الشباك هي الوسيلة للصيد بواسطة «شوعي» سفينة متوسطة الحجم نرمي الشباك في الصباح ونجمعها منتصف الليل ، وموسم «الخباط» يختلط مع الزبيدي ، والخباط سمك يؤكل مع المحمر ويصطاد في فصل الشتاء ، ويجفف .

وعملت ايضا مع النواخذة في سفينة السفر الى الهند تسمى «البوم»

اتذكر كانت السفينة ترسو قرب مقام الخضر(ع) ، وعملت في «البلم» سفينة متوسطة الحجم كنا نذهب الى البصرة ، وركبت البغلة والهوري وحتى «الويرجية» المصنوعة من الكرب والجريد ركبتها واصطدت السمك في الشتاء القارس ، وبعد هذا الجهد والجهيد والمشقة والتعب ، أنا الآن معيوب اليدين لا استطيع تحريكهما إلا بصعوبة ، وكذلك المشي ولله الحمد استلم كل شهر ٣٥٠ ديناراً وأنا في البيت .

الجزر الوردي

وقال : من أعمال أهل جزيرة فيلكا كانت الزراعة لأن ارضها خصبة ووفرة المياه العذبة ، كثرت المزارع ، كانت تزرع على مدار السنة وانتاجها الوفير من القمح والشعير والذرة والطماطم والبطيخ ، ويقال ان في عام ١٩٠٦ حصلوا من فيلكا ٦٠٠٠ رطل من القمح فقط ، وابرز المنتوجات كانت

● احدى سفن الصيد الشراعية وقد حملت عددا من القراقير لصيد الأسماك

زراعة الجزر ، وجزر فيلكا يمتاز بحلاوة طعمه ولونه الوردي الجذاب ، كانت السفن تحمل الى الكويت كميات كبيرة ، والبائع يصيح وينادي «جزر فيلجه» لرغبة الناس فيه ، ولا يوجد مثله الآن الا في باكستان طعمه شيره «احلى من رحيق السكر» ، والطروح الذي يشبه الخيار من افضل ما زرعته الجزيرة ، والاعشاب عندنا كانت لها قيمة ، فاقتلاعها ممنوع وأمير فيلكا كان يضرب ويسجن كل من يقتلع العشب .

ارض فيلكا كانت مصدراً لأهل الكويت من الحبوب والخضراوات والاسماك ، والآن اقول : الله يرحم جزيرة فيلكا .

هدايا الجزيرة

وقال العم علي حمدان : كل من يدخل الجزيرة لا يخرج منها الا ومعه هدايا جميلة لأهله من هذه الارض الطيبة ، اشتهرت بأقراص من الخبز مصنوعة بالسكر والزعفران والهيل تسمى «الكليجة» هدية مميزة ، والكل كان يوصي بها ، وكذلك «الكليّه» تشبه البسكويت تصنع بالافران القديمة ، وانا نادم جدا على هذه الحلويات التي نسيت للاسف وانقرضت ، وبلبل الفيلجاوي الرقيق حتى الخباز لا يستطيع خبز هذا الخبز ، هذه الهدايا من فنون اهل فيلكا تعمل على يد فاطمة مندني ، وفاطمة سليمان ، وعائشة طاهر .

مزارات الجزيرة

● وعن المزارات في فيلكا ماذا تتذكر؟

- اتذكر اسم «الزور» في الساحل الغربي للجزيرة ، وجاء هذا الاسم من المزار الذي موجود فيه مثل «مقام سيدنا الخضر» وقبري سعد وسعيد ، وقبر شيخ مراد ، وكان الاهالي يقومون بزيارة هذه الأماكن بالاضافة الى الزوار من ايران

وافغانستان واليمن وزوار من دول الخليج سنويا ، فمن خلال هذه الزيارات لهذه القبور اطلق على هذه المنطقة ساحل الزور اي ساحل الزيارات .

ومن اماكن الزيارة قرية في شمال الجزيرة تسمى «سعيدة» .

في مزار الخضر تقوم بعض النساء بتعليق قطع من القماش وتتبرك بها ، وبعضهن يلطخن جدار المزار بالحنا حتى اذا جفت كسرت أو حكت الحنا تأكلها للبركة وعلاج للعقم وكانت المرأة العاقر تطوف حول المزار لكي تحمل ، ومزار الخضر موجود في العراق وايران والبحرين وتونس واماكن اخرى ، وهناك مثل «فلان مثل الخضر وين ما تروح نلقاه قدامك» ، والخضر هو النبي إيليا بن ملكان بن عامر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح ، وسبب تسميته قيل لانه اذا صلى على الارض تخضر من حوله ، وهناك من يقول انه الرجل الصالح صاحب النبي موسى (عليه السلام) ، وقيل أيضاً انه النبي جرجس وهو نبي شرب من ماء الحياة واصبح معمراً ومحجوباً عن الانظار ، اما سعد وسعيد وسعيدة منطقتان الاولى تضم قبري سعد وسعيد ومنطقة اخرى تقع في شمال الجزيرة بالقرب من مقام «الخضر» تسمى «سعيدة» هؤلاء الثلاثة كانوا اخوة حصل بينهم خلاف فترك الاخوان اختهما سعيدة وظلوا مفترقين الى ان توفوا ودفنوا في اماكنهم التي تحمل اسماءهم اليوم ، ومنطقة سعد وجدت فيها آثار يعود تاريخها الى سنة ٣٥٠٠ ق .م ، ويوجد قبر شيخ مراد لا اعرف شيئاً عن تاريخه ، والشيخ غريب من مزارات فيلجا تقام حول قبره النذور وهو من اولياء الله قيل انه أحمد المغربي .

● هل من ذكريات لا تنساها وما زالت في ذاكرتك؟

– صايغ ذهب لا أنساه ابدا «عزرا يهودي» انسان طيب كان يبيع ويشتري الذهب في منزله في الجزيرة ، وكذلك المرحوم احمد محمد طاهر رجل الخير والمواقف ساعد اهل فيلكا حتى في بناء بيوتهم دون مقابل ، واتذكر الامن

في جزيرة فيلكا حيث كان مستوصف ومدرسة ومخفر شرطة حتى الأولاد مشاجراتهم قليلة جداً ولا يوجد إلا شرطي واحد خاص للامير واسمه عباس سعدالله فيروز يقوم بكل الاعمال المطلوبة منه .

من فيلكا إلى الكويت

● ما المسافة التي تقطع بين الجزيرة والكويت؟

– قبل ان نعرف السفن البخارية كانت المواصلات بواسطة السفن الشراعية التي تتحكم فيها سرعة الرياح فيستغرق الوقت ما بين ١٠ – ١٢ ساعة للوصول الى الغرضة (مرسى للسفن بالقرب من قصر السيف) ، اما إذا كان الهواء ساكنا والمد والجزر بعكس سير السفينة فكنا نمكث في البحر يومين أو أكثر من فيلكا الى الكويت في رحلة الذهاب او العودة ، وفي عام ١٩٤٥ استخدمت «اللنشات» قارب بخاري Launch من صنع اهل الكويت (القلاليف) وكانت مكائن سيارات . وتقلصت المسافة الى ساعتين . بعد ان كنا نركب مع الزبيدي والجزر و نبرسيم في سفن محمد صغير ، وسلطان شعيب . ومحمد صفي ، ولا انسى السفينة البطيئة «العوي» و«العريض» يضرب به المثل في البطء ومن اشهر السفن في جزيرة فيلكا «مسليني» ملك النوخذة محمد ظاهر اشتراها من الشيخ مبارك الصباح ، وكان هناك اعلان للذهاب الى الكويت يتم غالباً يوم الجمعة ، أو صاحب اللنش يرفع علماً عبارة عن قطعة قماش سوداء اللون ، وبعد ان يتجمع الركاب ومن دون سلم كنا نركب السفينة فكانت عملية الصعود شاقة جدا خاصة للكبار والنساء .

شليويح مفضي ناجم الشمري

عشنا لا مدارس ولا تعليم ولا كهرباءِ والمرض نعالجه بالاعشاب

في مستهل لقائنا مع شليويح مفضي ناجم الشمري قال : أنا ابن البر والصحاري ، أنا راعي البويضة ، أنا ابن الهلالة ، اسماء افتخر بها لأنها غالية ولها مكانة في نفسي .

أنا من مواليد سنة ١٩٤٥ في العبدلية سنة الجراد الذي هاض على المزروعات وأتلفها ، ودمر اعشاب البر ، تنقلنا بين الصبحية والعبدلية والاقرعة والمقوع ، ولدت في بيت الشعر المنسوج من شعر الابل (وبر) .

واتذكر سكان العبدلية عددهم حوالي ٤٠ بيتا من الشعر ، وكل بيت فيه ٥ أفراد تقريباً ، لا مدارس ولا تعليم ، وكنا نقطع المسافة الى الديرة (الكويت) في ٢٤ ساعة ، وننصب بالقرب من الآبار ، تعاملنا بالبيع والشراء يتم فيما بيننا ، وأهل الديرة احياناً يواصلوننا لشراء الابل والمواشي ، عشنا بدون كهرباء ، لم نواجه اي صعوبة في حياتنا ، إلا المرض احياناً وكان يعالج بالرشاد خصوصاً لدغة العقرب والحية ، اما ألم العين بالقرمز صبغ أحمر يخلط مع الملح والمر والهليلي يعصر بالعين ، اما آلام البطن فتعالج بالشيح (نبات بري يظهر في الرمل ذو رائحة طيبة يغلى بالماء) ثم يصفى ويشرب ، ويسقط الديدان والمثل عندنا يقال : «الشيح ضد الريح» والمرأة الحامل تعالج عند «ام ضنية»

علاجها افضل من الطبيب ، وحتى في ولادتها لا تستعين بأحد هي تولد نفسها بنفسها ، ومن تدير بشؤون المنزل ، كانت خشنة وعاملة يعتمد عليها ، اما الآن كلها ترف ونعومة .

وإذا اكلنا كنا نمسح ايدينا بعد الماء بزوائد بيت الشعر ، هذه الزوائد هي منشفتنا ، وكنا نعشق ضوء القمر نشاهد العقارب والحيات ، وننقل الماء على الجمال والحمير ، والتخزين بالقرب والراوية والمطارة المصنوعة من القماش (الكتان) المشمع (طربال) يبرد الماء فيها ، وملابسنا الوانها غامقة حتى تتحمل الاوساخ ، وغسلها بالماء فقط ، والنظافة كانت سائدة ومهمة بين سكان البادية ، وفي الشتاء اعتمادنا كان على الدمن والعرفج والقرم .

وتحدث الشمري عن الولد الشقي بأنه كان يعاقب بتسريحه مع الابل والغنم لمدة يوم واحد واكله نصف وجبة ويتغير الى الافضل .

الابل العربية

والعمل الذي مارسه العم شليويح الشمري تربية الابل قال عنها : هواية او مهنة اخذتها عن جدي ووالدي في صحراء الكويت رغم ندرة الماء والغذاء ، إلا ان الابل لعبت دورا في الصحراء ، منها حصلنا على اللحم والالبان والوبر ، ومنها فتح لنا سبل الرزق في البيع والشراء ايضاً ، ومن انواعها : ابل الركوب التي تمتاز بخفة وزنها وكبر الصدر ، وصغر السنام ، وابل العمل تمتاز بكبر الحجم وتستخدم في حمل الامتعة ، واستخراج المياه من الآبار ، وابل السباق تسمى 'الهجن' تمتاز ايضاً برشاقة الجسم وخفة الوزن وسرعة الحركة .

وابل الكويت يزداد عددها في الربيع اهمها : المجاهيم ويطلق عليها ايضا 'الخوارة' ادرارها من اللبن عال جدا ، والجودية سهلة الرعي وهي قليلة اللبن ، اما الخوار فهي صبورة على الظمأ وسهلة الرعي ، وألوانها متعددة ذات اللون

الاشعل (الاحمر الخفيف) ، والنوع الاصغر والمفضل منها الابيض تسمى (المفانير ، ولكن افضل انواع الابل لانتاج الحليب الناقة الباكستانية طيبة جدا تشبه الزرافة في رقبتها وتدر كل يوم ١٥ ليترا) ،

الوبر عباءات وخيام

ويتابع الشمري : من طبيعة الجمل انه يسقط الوبر من جسمه في اول فصل الربيع اي في مارس وابريل ، ويمتاز وبره لكونه خفيفا وقويا ، والوان جذابة ، ويبدأ في النمو في بداية الخريف ، يستخدم الوبر في نسج العباءة وفي صناعة الخيام (بيت شعر) ، وعمل السجاد وتشمل بالوبر الناقة ، والجمل يبدل وبره بنفسه مختلف عن بقية الحيوانات يقوم الانسان بجزه ، وجلد الجمل يستخدم في صناعة قرب المياه ودلاء الماء .

التناسل في الابل

وقال العم شليويح : كلما تحسنت البيئة يتحسن انتاج الابل ، ونحن هواة واصحاب جمال نعرف من الاناث تتقبل الذكور من خلال حركات جسمها ، وتلاعبها بذيلها ، وكذلك شهيتها للطعام تكون قليلة ، ويكون الجماع بين يومين و١٣ يوماً ، وقد يرغبان (الناقة والجمل) بالنشاط الجنسي في اول الهداد اي اول الصفري هو بداية فصل الخريف المبكر ، والفحل يستطيع الجماع وعمره من ٢٥ الى ٣٠ سنة ، ثم يضعف ويقل اكله ، وتتساقط اسنانه مثله مثل الانسان مع تقدم العمر يضعف عن كل شيء ، والفحل الواحد

- للوصول الى الديرة كنا نسير ٢٤ ساعة
- الجمل يسمع عن بعد ٥ كلم وهو غيور على انثاه

يكفي لـ ٣٠ ناقة ، لانه يجامع كل يوم ناقة واحدة وبعد ١٠ يوم تنتفخ الناقة ، واذا رفعت ذيلها نعرف انها «ضمه» وإذا اقترب منها الذكر رفعت ذيلها ايضاً وهذا دليل على انها حامل لا تريد اللقاء ، وفي الشتاء يكون الذكر ضامراً لا يشتهي الاكل .

قال : كل هاو للجمال له وسم خاص يوضع على جسم الجمل ليتعرف عليه صاحبه ، وهذا الوسم لوحة تثبت حقه في المطالبة ، وإذا بيع يأتي المشتري بوضع وسم آخر ، وأنا وسمي عبارة عن صورة باب ، ويوضع على جسمه بطريق الكي بالنار .

بول البعير

اما عن بول البعير فقال : بعض النساء من البدو يغسلن به شعورهن لأنه يقضي على الحشرات ، وينمي الشعر ويحافظ على لونه ، اما براز فنسميه دمن البعير يستعمل للوقود وخصوصاً للخبز قبل معرفتنا للفحم ،اما تنظيف الجمل فيتم بالرمل ويقوم بمراوغة نفسه على الرمل دون الحاجة الى الماء أو مساعدة الانسان ، ورمل البر طاهر ومفيد للوبر والجلد .

اما صوت الابل يسمى «رغاء» إذا كان ضعيف سمي «عواء» ، وإذا ارتفع قليلا سمي «الكت» ، واذا علا سمي «الكشيش» وإذا افصح سمي «الهدير» وإذا صفي صوته قيل قرقر (القرقار) ، اما صوت الاناث إذا بدأ حقيقا سمي «البغام» واذا ضجت قيل رغاء ، فإن طربت قيل «حنت» وإذا حنت قيل «سجدت» وإذا مدت الحنين الى جهة واحدة قيل «سجعت» .

- الراعي الصغير بندر: الحياة في البر مدرسة ثانية
- الفحل الواحد يكفي لـ ٣٠ ناقة وكل يوم يجامع واحدة

الغيرة على إناثها

وقال العم الشمري : الجمل غيور على انثاه ، وإذا اراد الجمل تغريب التوجه نحو القطيع يقوم الموجود بمهاجمته ولا يدع أي جمل يقترب من اناثه ، فتجده يزبد ويطارد النياق ، وقد يصيب الموجود .

وعن المعجزات الموجودة في الجمل ، قال : تحمله العطش ايماً وفي الصيف لمدة اسبوعين ، اما لحمه ، فملمس ناعم طري ، وهذا بسبب وجود الماء في اجزاء الجسم ، وتحت رجل الجمل خف يقاوم الشوك والحجر ، وسمع الجمل من المعجزات ، فهو يسمع من مسافة ٥ كيلومترات ، ويعرف صاحبه من صوته بين الاصوات ، ويرى الجمل على بعد ١٥ كيلومتراً ، ومن معجزاته انه يحن الى الموطن او المكان الذي تربى فيه او شرب من مائه ، وحرص الناقة على وليدتها فهي ترعاها الى ان تصبح قادرة على الاعتماد على نفسها ، واذا فقدت وليدها لا تهدأ من الصراخ ، وسلوك الناقة معجزة لا يمكن حلبها دون ان يكون وليدها هو البادئ بلمس حلمات ضرعها ، واذا غضبت الابل تخرج اصواتا مثل «الزمجرة» وتبصق ، وتميل الى التجمع وعدم الشتات ، فالراعي يقوم بتقييد الجمل المسن الذي يسمى (القعدة) حيث ترى افراد القطيع بالقرب منه ، ولا تسير النوق في القافلة اذا لم تكن مواليدها مربوطة ، وتعرف الابل مصادر المياه في الليل المظلم .

وعن امراض الابل وعلاجها قال الشمري : الابل تتميز بقلة اصابتها بالامراض ، وان اصابت فمنها : مرض الشوكة (المغص) فعلاجها الكي ، وإذا تعرضت الى الكراد وهي حشرة صغيرة تمتص دم الابل ، العلاج يكون بالسم ، والحشرة الكبيرة تسمى «حلمه» وتعالج بالكبريت الاصفر ، والجرب مرض جلدي ينقل الى الحيوانات السليمة عن طريق المخالطة ، وعلاجه عن طريق الرش بالمبيدات .

تسميات مراحل العمر

وعن التسميات لمراحل عمر الابل قال :

في لحظة الولادة يسمى سليلا ثم ستبأ وحواراً ، وفي عمر سنة يسمى فصيلا ، وفي عمر سنتين يسمى ابن مخاض ، وثلاث سنين يسمى ابن لبون ، اربع سنين يسمى حقاً ، وخمس سنين يسمى جذعا ، وست سنين يسمى ثنيا ، وسبع سنين رباعاً ، وثماني سنين سديسا . في عمر تسع سنين يسمى بازلا ، وعشر سنين مخلف وفي الكبر يسمى عوداً ، وقحراً ، وسلباً وماجاً ، وإذا استحكم هرمه فهو كحكح ، وذكر الابل يسمى قعود من سنتين الى ست سنين ، اما الانثى فتسمى قلوص ، والمريضة تسمى العارض ، والضخم يسمى القعسري ، والمسنة تسمى الشارف .

وقال الشمري : هذا ما تعلمته من الابل منذ ثلاثين سنة ، واقول ان الابل هي الاولى في سائر الحيوانات فهي مصدر الرزق ، والمهور والديات ، ومن المخلوقات الدالة على قدرة الله وعظمته .

الراعي الصغير

واخيراً التقينا بالراعي الصغير ابن شليويح الشمري واسمه بندر فقال : عمري ١٠ سنوات وانا طالب في المرحلة المتوسطة ، اساعد والدي في تربية الابل في ايام العطل والمناسبات يصحبني والدي الى البر بين الجمال ، عرفت طريقة حلب الضرع وعرفت ان الناقة تدر كميات كبيرة من اللبن تزيد عن حاجة وليدها ، ونقوم نحن بالاستفادة منه ، وهو غذاء اساسي ، له طعم ملحي وفيه الدهن والبروتين والحديد والفيتامين ، وتعطينا الناقة عشرات الليترات من الحليب ، ولحم الابل فيه قوة ويبعدعنا المرض وانا تعلمت ركوب الهجن ، وشعرت بالشجاعة والصبر واعتبر الحياة في البر مدرسة ثانية تعلمنا الكثير مثل

مدرسة العلوم ، واذا شربت حليب الناقة اشعر بالقوة وكثرة الحركة واتحمل الدراسة ، ولذلك انجح كل عام لان حليبها يفتح المخ ويزيد الذكاء ، ويقوي الاعصاب ، واتمنى ان استمر مع النياق والجمال طوال حياتي ، وان يكون لي «جاخور» (حظيرة الحيوانات) متطورا مع الزمن ، واصبح تاجر ابل ، وانا اشرب كل يوم حليب الناقة مخلوطاً باللبن ونسميه زويدة .

عباس عبدالحسن الشمالي

أجدادنا اشتغلوا بنقل الماء على الحمير ثم انشأت العائلة مصنعاً صغيراً

في مستهل لقائنا مع السيد عباس عبدالحسن عبدالكريم الشمالي قال : انا من مواليد ١٩٣٩ في فريج الميدان المشهور بالمنازل العديدة والدواوين العامرة ، ويقابل الفريج البحر ، ونقعة الخميس ، وبيتنا كان مقابل الطنبورة وهم اناس من الزنوج استوطنوا عمان ويقال انهم من كينيا ومن الصومال والحبشة ، والحضور لهذا الحفل هم من الرجال الذين تأثروا نفسيا ليخففوا عن معاناتهم من خلال التواشيح والادعية .

● ما الاعمال التي مارسها بيت الشمالي؟

– البداية اي قبل ١٥٠ سنة كان اجدادنا ينقلون الماء لاهل الكويت بواسطة الحمير ، وكان الحمار يحمل ثلاث قرب ثم انتقلت عائلة الشمالي الى انشاء مصنع صغير لتجهيز الوجبات الغذائية ، واهمها الطحين والجريش ، استخدمت عائلة الشمالي في المصنع او المعمل الرحى ، والمنحاز ، والهاون ، فتطور المعمل وادخلوا رحى كبيرة تدار بواسطة البغال والحمير لطحن الحبوب واطلق على هذا المعمل «المدار» ومن اشهر المدارات مدار الشمالي الذي اسسه المرحوم عيسى علي الشمالي في عام ١٨٨٥ ، وموقعه كان بالقرب من دروازة العبدالرزاق وعمل هذا المصنع ٧٠ عاماً ، وافراد عائلة الشمالي كانوا يقطعون

الحجر من الوطية لصنع الرحى ، واستمر «المدار» الى ان استوردت مكائن «الديزل» ، وكنا نقدم الطحين للخبازين ، والحلوبات ، والكعك ، والبقصم ، والسمسم المطحون ، والهردة ، والمعروف عنا اننا كنا نسكن في بيت واحد يضم ٧٠ الى ٨٠ غرفة وجزء من الحوش كان للاغنام ، والابقار ، والبغال التي تدير المدار ، واتذكر عندما اقوم صباحاً اشاهد هذه الحيوانات ، وقبل النوم اسمع اصواتها ، والى الان ابناء واحفاد الشمالي يملكون «جواخير» (حظيرة الحيوانات) واللفظة فارسية «آخور» للاصطبل .

- ايامنا اذا طردنا الحكم من الملعب نبقى ايامًا في البيت خجلا
- «المدار» اول مصنع لعائلة الشمالي عمل ٧٠ سنة حتى استوردت مكائن «الديزل»

شمال الشمالي

● متى مارست لعبة كرة القدم؟

- كنت امارسها من سنة ١٩٤٥ حبها كان في دمي اقوم بجمع الاكياس الورقية من الاسواق ، وبالقرب من البيوت التي تبنى اجمع ايضا اكياس الاسمنت الفارغة اشكلها على شكل كرة ، واضربها من البيت الى المدرسة ، ثم احتفظ بها في حقيبة المدرسة للعودة ، مارستها ورجلي وقعت على الكرة عام ١٩٥٠ مع فريق الداهس ، وملعبنا كان بالقرب من كراج الغانم في الشرق الصناعية ، من اللاعبين اتذكر : عبدالرحمن الدولة ، جمعة حيدر ، محمد الدالوي ، كنا نتواجد في الملعب من الصبح حتى الليل ايام العطل ، والارض كانت ملك الشيخ جابر الحمود الصباح ، ثم لعبنا في ملعب «باب الهوى» كانت الارض محاطة بالسدر والاثل ، والحارس اتذكره كان «عبدالله الحرزجي» يقدم لنا الماء والشاي ، ومن لا يلعب الكرة كان يصطاد الطيور في باب الهوى .

ثم انتقلت الى نادي الخليج مع الشيخ

بدر الحمود رحمه الله ، واخيرا طلب مني اللاعب الصديق محمد الدعوي ان ألعب مع «العروبة» مقابل بخشيش (بمعنى الرشوة او المنحة والاكرامية) وهذه الكلمة فارسية تركية ، وكانت المنحة عبارة عن «لابجين» حذاء رياضي خاص لكرة القدم وهي تسمية تركية ، فانتقلت الى هذا النادي الذي يعتبر من انديه الدرجة الاولى في بداية الخمسينات مع النادي الاهلي ، والجزيرة ، والخليج ، التعاون ، القبلي ، الشرقي ، ونادي النهضة الرياضي ، اما الدرجة وقد ضمت : الاتحاد ، الجزائر ، السلام ، المرقاب .

واذكر الرياضي الكريم الذي كان يهتم بالرياضة والرياضيين ويقدم المساعدات للمحتاجين من اللاعبين الاخ الكبير بوهادي العوضي ، وايضا عيسى العوضي من محبي العروبة ، هذان قدما خدمات جليلة ، البداية كنا نلعب في ملعب ابو الحصم سمي بهذا الاسم لان ارض الملعب كلها حصم اي «صلبوخ» وكنت اسدد كل تسديدة برجلي الشمال وكانت قوية جدا بسبب الممارسة المستمرة

واتذكر تسديدة اصابت الهدف ورجعت الى منتصف الملعب ، واي خطأ على فريق الخصم كنت اسددها والحارس لا يمسكها ويتركها خوفا على سلامته ، واكثر اهدافي كانت من ٤٠ - ٥٠ ياردة ، وحارس مرمى «التعاون» ناصر العريفي يبتعد عن المرمى ، واغلب الحراس والمدافعين يقولون : كل شيء الا شمال الشمالي ، ولم احصل من الكرة الا لابجين الدالوي و٢٠٠ دينار من عبدالعزيز الخطيب رحمه الله في ظرف هدية من نادي العروبة بمناسبة زواجي ، ثم لعبت مع النادي العربي بعد ان اغلقت الاندية عام ١٩٥٨ وتأسس العربي عام ١٩٦١ ، وحملت رجلي

- الروح الرياضية خرجت من اللاعبين لان النادي بحاجة إليهم
- الكرة الكويتية بدأت ١٩٣٢ ولجنة الحكام تشكلت ١٩٥٥

الشمال من الداهس الى العروبة واخيرا العربي ، واول مباراة كانت مع فريق الشرطة في عام ١٩٦١ ، واول فريق لعب من : حسني الشعراوي (حارس مرمى) احمد حميدة ، عبدالرحمن الدولة ، حسن ناصر ، محمد الخطيب ، منصور المنصور ، بدر القضيبي ، دسمان بخيت ، علي ناصر ، سمارة الجبر ، احمد حسين ، عباس الشمالي ، عباس حياة ، فهد الفقعان ، فهد ماجد ، سليمان المضف ، صابر .

● هل تعطينا فكرة عن تاريخ الكرة؟

– المعروف ان كرة القدم اول من مارسها الجيش الصيني كانوا يعتبرونها تدريبات عسكرية ، وكذلك الرومان مارسوها في المعسكرات ، ثم جاء الانكليز فصقلوها وطوروها .

ونحن في الكويت عرفناها كتدريب وفن وفريق سنة ١٩٣٢ عندما جاء المرحوم فهد السديراوي من الهند بفكرة انشاء فريق للقدم ، وفي عام ١٩٣٧ قامت جماعة من الشباب الذين كانوا يعملون في شركة نفط الكويت بمزاولة

● ابطال كأس الأمير في ضيافة الأمير السابق المغفور له صباح السالم الصباح

هذه اللعبة مع الانكليز ، وكما سمعت ان المباريات كانت تقام على ملعب بجانب قصر نايف اي داخل السور الثالث ثم تطورت حتى عام ١٩٤٩ بدأت فكرة انشاء اندية رياضية ،

الحكم إحدى الدعائم

● ماذا تتذكر عن التحكيم في الكويت؟

– اهتم الاتحاد الكويتي لكرة القدم بالتحكيم كل اهتمام ورعاية ، فشكل اول لجنة في عام ١٩٥٥ من : جميل الصالح ، وعلي عثمان ، زهير الكرمي ، ولجنة اخرى من صلاح الليثي ، واحمد المهنا ، وعبدالكريم الشوا ، وعلي عثمان ، وليد البورنو ، وفي عام ١٩٦١ منح الاستاذ «احمد المهنا» لقب اول حكم دولي كويتي لكرة القدم ، وانا كلاعب وغيري من اللاعبين كنا نحترمه

● فريق النادي العربي ١٩٧٠–١٩٧١ : من الشمال : عبدالنبي حافظ – طه بصري – حسين العسعوسي – صالح عبدالله – حسين غانم – معيوف المعيوف – مرزوق سعيد – شملان جاسم الشملان – سلمان عباس – يعقوب عبدالله

لانه صاحب حق وشخصية قوية في الملاعب ، وكذلك المرحوم الحكم عبدالمنعم بن عيسى الذي قاد المباريات بجد واخلاص ، والحكم في القديم كان مرشداً ويتصف بروح رياضية عالية ، ونشعر منه كلاعبين بالعرفان والنشاط وتقليل الخلافات داخل الملعب ، وايضا يفهم اللاعب ويرشده الى سلوك حسن ، ونحن نعرف ان الحكم انسان غير معصوم من الخطأ ، فهو يحكم الذي يراه كما يراه ، ولا نتحدث معه ابداً ونثق به ، وكان شعارنا : ألعب باخلاص وامانة ، فالخصم ليس عدوا ، «اللعب الخشن يقتل المباراة» ، «والحكم صاحب الوقت وحده» ، وقبل المباراة كان يقول لنا المدرب او مشرف النادي : عليكم اطاعة اوامر الحكم ، ونسمع من رئيس النادي : النظام الجماعي واحترام الخصم ، واطاعة اوامر الحكم ترفع الفريقين الى اعلى مراتب القيم ، وحتى الحكم نفسه كان لا يصفر كثيرا حتى لا يضيع متعة المتفرجين ، وصفارته كانت عالية وواضحة ومسموعة ، وهذا دليل تأكيد الحكم على قراره ، وكان دائما يحرك ذراعيه بطريقة واضحة ويدعو اللاعب الى الاستمرار في اللعب . واذا سقط وجرح أحد اللاعبين كان يأخذ «النورة» ذلك المسحوق الابيض الذي كنا نخطط بها الملعب ، وإذا لم يتوقف

● عباس الشمالي الخامس وقوفاً

الدم يخرج من الملعب ويضاف الى النورة كاز «الكيروسين» يساعد على وقف الدم ، وحكامنا الآن يعتدى عليهم ، ولا يوجد اثنان في الملعب يتفقان عليه ، ولا تعاون معه ، لان اللاعب خارج عن الروح الرياضية ، واصبح النادي هو المحتاج الى اللاعب ، وليس اللاعب هو المحتاج الى النادي ، واللاعب اليوم يضع ناديه في موقف محرج ، وحتى جلوسه داخل النادي كأنه امبراطور زمانه ، يرفع قدمه وحذاءه في وجه الكبار ولا يتحرك للشيبان ، يأخذ من النادي ولا يعطيه شيئا ، حتى اطارات سيارته مجانا من الخيرين المتبرعين وسوء خلقه ينتقل الى الملاعب ، والغريب حتى سيارته في الموقف تختلف عن سياراتنا ، ايامنا اذا طردنا الحكم من الملعب نبقى اياما وليالي في البيت خجلا من الجماهير لأنهم المتعة لنا والامان ، وهم مصدر الحماس والقوة .

وأخيراً ، اراد الشمالي ان يذكر بعض اللاعبين للذكرى : علي ناصر بهبهاني ، محمد الصومالي ، سليمان الفارس ، منجلي مسعد المسعد ، شاهين ، واللاعب الكبير ابو راس ، سمارة ، والشيخ سلمان الحمود ، والمدرب للمنتخب عام ١٩٥٧ احمد بوطه ، حسن ناصر ، جاسم الحميضي المهاجم الخطر ، سالم فرج المدافع والسد ، سهيلي رحمه الله ، وأول شهيد كويتي في كرة القدم المرحوم يوسف البدر ، سندويش ، موسى الصومالي ، غازي العماني ، عبدالوهاب العوضي .

٥٠٠ روبية ميزانية كل نادي

قال الشمالي : ٥٠٠ روبية ميزانية كل نادي ، ٥٠٠ روبية ايجار نادي العروبة ، كان في منزل محمد امين مقابل مسجد العوضي ، موقع نادي الجزيرة قرب الكنيسة ، والاهلي وزارة المالية القديمة نادي القبلي موقعه خلف عمارة ثنيان الغانم شارع الجهراء ، النهضة خلف مجلس الامة ، والخليج في منزل احمد السقاف ، وملعب باب الهوى بين المقبرة الجعفرية وكراج الملا .

الدكتور لويس بروسو اسكدر

علمت بإرسالي الى الكويت وأنا طالب في الجامعة

وصلت اول ارسالية تبشيرية الى الكويت عام ١٩٠٩ لتقديم الخدمات الصحية ، وافتتح اول مستوصف عام ١٩١١ قاد العمل في البداية الدكتور ماليري الى ان جاء الدكتور اسكدر من عام ١٩٣٩ - ١٩٧٥ الذي عالج اهل الكويت وحظي بثقتهم وحبهم ، ومعظم هذا الجيل والذي قبله التقى معه في المستشفى .

وقد اجرى الزميل رضا الفيلي لقاء تلفزيونيا معه في اغسطس ١٩٧٤ ننقله كما جاء على لسانه .

قال الدكتور لويس بروسو اسكدر : في عام ١٩١١ وصلت اول بعثة تبشيرية الى الكويت مقصدها تقديم الخدمات الصحية فنجحت في ادخال مبادئ الطب ، والبداية كانت اللقاء الذي تم بين الشيخ مبارك الصباح والدكتور بنيت طلب منه الشيخ مبارك معالجة حصانه المريض اولا ، فإذا شفي ونجحت العملية يتم بعد ذلك فتح المستشفى ، وبدأ الدكتور نبيت باجراء عملية جراحية لاستئصال دمل عند فتحة الشرج للحصان

وافق الشيخ بعد نجاح العملية وارسل بعضاً من خدمه ايضاً للعلاج ، وبدأت العلاجات تستمر ، وكان موقع الارسالية في بيت احد الاهالي في وسط المدينة .

وقال الدكتور اسكدر : بعد ذلك طلب الشيخ مبارك بناء مستشفى وقدم قطعة ارض وبثمن رمزي ، والموقع كان خارج السور ، وبعد ذلك تغير الموقع خوفا من عدم وصول المرضى لبعد المسافة في ذلك الوقت واختير موقع آخر هو الحالي على البحر ، وفي عام ١٩١٣ تم البناء ، والدكتور الثاني الذي جاء بعد الدكتور بنيت هو الدكتور ميلري والدكتورة اليانور كالفرلي سميت بـ «حليمة خاتون» طبيبة النساء في بيت بجانب مستوصف الرجال فهي اول طبيبة في الكويت .

ويقول الدكتور اسكدر : على ما اذكر ان اول عملية جراحية كانت ل احمد المرزوق ، استئصال الدودة الزائدة وكانت النتيجة ناجحة جدا ، والبنج (التخدير) كان يعطى عن طريق الظهر ، وكان المريض يرى كل شيء امامه اثناء اجراء العملية الا انه لا يشعر بالالم ، والتخدير كان عبارة عن فظرة (ايثر) .

مستشفى للنساء

واكد الدكتور لويس اسكدر : ان العمل في الطب النسائي بدأ عام ١٩١٢ مع قدوم «حليمة خاتون» ، ونجحت في اجراء بعض العمليات الجراحية وحالات الولادة .

وفي ساحة المستشفى تأتي بعض القبائل من الصحراء للعلاج تنصب خيامها مع الادوات اللازمة ويمكثون اياما وليالي وذلك لعدم وجود الفنادق او السكن لهم ، وخاصة المرضى من الدول المجاورة ، والمستشفى للنساء عبارة عن غرفتين والبناء كان في عام ١٩٣٩ من الاسمنت والطابوق ويعتبر اول بناء في الكويت من هذه المواد ،

- الغانم طبيب شعبي عالج د. ماليري الامريكاني

- زوجتي كانت تعمل معي ٢٤ ساعة

والمقاول او البناني كان الحاج احمد البناء ، وكانت خاتون زوجتي هي التي وضعت اول طابوق ونقلت التراب ، والدكتورة حليمة التي عملت في الارسالية الاميركية زوجها كان قسيسا ، ومن هيئة التمريض كانت جميلة هي الوحيدة القانونية في عام ١٩٣٠ قبل بناء المستشفى الجديد .

طريقة العلاج

قال اسكدر : المرضى يأتون من البادية وكل واحد منهم وضع في انفه قطعة قماش ضد الشم اعتقادا ان الجرح او الادوية تسبب التهابا او تسمما للانسان فهذه مشكلة كنا نواجهها ، وبعضهم يطلب الحجامة ويقول احدهم : اسحب الدم الفاسد من جسمي ونوضح ان في جسم الانسان لا يوجد دم فاسد ، بل كله سليم .

ومن الامراض المنتشرة قديما في الكويت مرض السل وتراخوما «الرمد في العين» كنا نرفع الجفن وننظف العين من الحبيبات ، ومن الامراض الدوزنتاريا وبعض المرضى يخافون من المستشفى .

● مبنى المستشفى الأمريكي عام ١٩٤٨

وعالجنا الجرحى من معركة الجهراء ، وبدون عملية جراحية كنا نخرج الرصاص ، واكثر الجرحى عن طريق الادوية نعالجهم .

التاريخ الحديث للارسالية

بعد بناء المستشفى في عام ١٩١٣ والتطور البسيط عليه في الاعوام التي تطورت فيها المستشفى ، ولضيق المساحة قام المرحوم الشيخ عبدالله السالم بالموافقة على التوسعة ، وتطور الاجهزة الطبية ، احتوى المبنى الجديد في عام ١٩٥٣ الاجنحة والغرف ومختبراً وجهاز اشعة جديداً ، واتذكر الكفشة التي وضعنا فيها الاسمنت للحجر الاساس كانت من الذهب ، وما زالت موجودة عندي ، واول من عمل في الاشعة الشاب الكويتي حيدر محمد الخليفة عام ١٩٤٣ ، ثم تطور وذهب الى البحرين للدراسة في علم الاشعة في عام ١٩٤٩ ، ثم الى الهند عام ١٩٥١ حتى حصل على الدبلوم في تصوير الاشعة ١٩٦٩ .

واكد اسكدر : ان العلاج كان رمزيا ، اما الفقراء فعلاجهم ٥٠٪ فقط والباقي تبرع من التجار المحسنين ومن العاملين في المستشفى اول صيدلي شاه رضا وسليمان ، وعبدالكريم ، وحجي عباس ، عوض ، واول مضمد قمبر تدرب في المستشفى ، واول ممرضة جميلة أم ادوار ثم جاءت لبيبة المصرية .

وفي عام ١٩٦٧ تم تسليم المستشفى الامريكاني الى الحكومة بعد ان توجه المرضى الى الاميري والصباح واصبح العلاج متطوراً في اقسام المستشفيات الحكومية ومجاناً ، وكل الاطباء والعاملين انضموا اليها ، وهذه الارسالية قدمت خدمات من عام ١٩١١ - ١٩٦٧ .

اسكدر ابن الكويت

وقال الدكتور اسكدر : انا من مواليد الهند ، والدي كان طبيبا فيها في البعثة الارسالية ، وعمل الطب اخذته من تشجيع والدي ، واثناء دراستي في

الجامعة علمت بأني مرسل من الارسالية الى الكويت والآن عمري ٦٩ سنة ، تقبلت هذه الارسالية لأني لم اجد البديل وانا سعدت في الكويت من تلك الفترة لان المهم كان عندي النوم والاكل والاصدقاء والتعاون ، وهذا ما شعرت به وحصلت عليه في الكويت ، وهذا سر بقائي في الكويت حتى شعرت اني 'كويتي' وأحدهم ، يشاركونني واشاركهم ، ولا اريد ان اذكر أحدا منهم حتى لا ازعل الآخرين لان اصدقائي كثيرون في الكويت وابني قسيس في الكويت وهو من مواليد ١٩٤١ ، واذا ذهبت الى اميركا اشتاق الى الكويت كثيرا ، وكل مريض يراجعني اكثر من مرة تربطني به الاخوة والمحبة والاتصال المستمر ، وهؤلاء وخاصة الفقراء كنا نعالجهم مجانا لحبنا وعلاقاتنا بهم .

مواقف في ذاكرتي

وقال ايضا : زوجتي كانت معي في هذه الرحلة الارسالية وكانت تعمل معي ليلا ونهارا حريصة على المستشفى وعلى المرضى ، اعتبرها قريبة مني في عملي واستقرار حياتي في الكويت ، ثم انتقلت الى المستشفى العسكري مشرفة تمريض ، وما زالت تقدم خدماتها لهذا البلد ، ونحن استفدنا من الكويت كثيرا ، ولنا مواقف في ذاكرتنا من الحضر والبدو ، ومواقف تدل على الطيبة والحب منها : رجل من اهل البادية جاء للعلاج وقال لي : انا احب ابرة ام عشرة لا أم خمسة ، وبعد اعطائه العلاج رجع في اليوم الثاني وقال علاجك أم خمسة اريد ام عشرة طلبت من مضمد المستشفى وضع ماء وملح في ابرة قوية اعطيته في العضل شعر في ألمها قال : نعم أم عشرة ، وارجو ان تقبلوا اعتذاري لهذه القصص واللغة العربية الضعيفة .

ومن المواقف التي اتذكرها المرضى الذين ينقلون فراشهم من مكان الى آخر يبحثون عن الفي (الظل) في المستشفى لعدم وجود برادات لمنع

الشمس وبعضهم كان يبحث عن التراب في الساحة للنوم .

ومن الذكريات عودة الدكتور ماليري الى الكويت بعد فترة اجازته في اميركا وتوفي في الكويت ودفن فيها في عام ١٩٥٢ قضى عمره مع زوجته في هذا البلد ، ومن الذكريات ايضا اننا كنا ندرس اللغة الانكليزية في المستشفى ، ومن الطلبة الذين اتقنوا اللغة مرزوق الطحيح ، وسليمان الموسى ، وسيد عبدالصمد ، والمعلم كان «كارولي» ، والماء كان يصلنا على الحمير بواسطة القرب ، ويعقوب الشماس كان يتحدث مع المرضى دائما وكان محبوبا عندهم ، وزوجته ايضا تتحدث وتطمئن المرضى كانت قسيسة ، والممرض علي الشطي يتدرب مع ٦ من اخوانه ايضا يتدربون على كيفية العناية والتمريض ، واتذكر منزل جاسم اليعقوب الذي اشتريناه واضيف الى المبنى .

كويتي يعالج اميركياً

قال اسكدر : الدكتور ماليري له خبرة طويلة في الطب وهو الذي كان يشرف على الارسالي الطبي بالكويت ، اصيب بمرض «بوصفار» بين اصابعه ولم يستطع معالجة نفسه اخذ «ماليري» الى الطبيب الشعبي الكويتي أحمد محمد الغانم عالجه بطريقة الكي او غيره ، وشفي الدكتور من هذا المرض بعد عناء طويل .

الشاعر محمد مبارك الشريدة

لم أكمل دراستي بسبب تعلقي بالشعر

كان اللقاء مع السيد الشاعر محمد مبارك شريدة الشريدة الذي استهل حديثه قائلا : أنا من مواليد ١٩٢٤م ، في حي ابن الدعيج موقعه الحالي مدخل السوق مكان «ماء سبيل» .

وعمري الشعري ٥٣ سنة ، في حياتي حوادث كثيرة ، والزمن لا يرحم ، وانا سيئ الحظ ، وكل ما أعمله ينقلب ضدي ، من جيراني اتذكر بيت امبيلش ، والمعيلي والجمعان ، المطر ، المقاطع ، وملا يوسف أهوازي ، رجل طيب ، أخلاقه عالية زوج ابنته الى المرحوم عبدالله الحلواجي صاحب معمل الحلوى والرهش والدرابيل ، والبقصم .

واتذكر من فريجنا قهوة ناصر القروي ، والبراحة كانت باسمه ، وملا يوسف كان يصلح تنته سيارات «قماش السيارات المكشوفة» ، نوع من السيارات التي كانت تستخدم للصيد ، ويمكن اغلاق السقف عند اللزوم .

درست عند الملا جاسم الرقيد ، وملا ناصر بالقرب من مسجد هلال المطيري موقعه الحالي خلف البنوك وبالقرب من بلوكات الأقمشة ، ثم درست في المعهد الديني الفترة المسائية ، ولم اكمل دراستي بسبب الشعر والتعلق فيه ، والحلقات التي كانت تقام بين الشعراء ، اما عن العمل فبدأت بالبحر «تباب» اي خادم في السفينة ثم تدرجت الى 'قلاطة' مع النواخذة فهد وسلطان الخشتي ،

وسالم مبارك ، ثم عملت في حفر الآبار ، وكل بئر كان يستغرق حفره ٧ أيام بعمق ٣ باع أو البوع ، وهو قياس بدائي طوله على امتداد اليدين مع الصدر أي حوالي ستة أقدام ، والباع طول قامة الرجل ، وحفر البئر يحتاج الى اثنين ، الأول ينزل الى داخل الحفرة ، والثاني يسحب الرمل الى الأعلى بالحبل والزبيل ، وآلة الحفر 'هيب' قضيب من الحديد يصل طوله الى ثلاثة او اربعة اقدام ، وفي بعض المناطق مثل المرقاب يصل عمق البئر الى ٥ بوع ، والارض الصفة او الصفاة اي الصلبة الخالية من الاعشاب والرمل الناعم تستمر معنا ٧ أيام ، ثم قمنا بتنظيف الآبار ، وننادي «جليب نخم» من الرمل والأوساخ والطين أو بعض الحيوانات مثل القطط والماعز والدجاج ، أو أحذية ينزل أحدنا في البئر والآخر يقوم بمساعدته .

وكلمة الخم تعني الكنس والتنظيف ، واكثر الآبار في البيوت لها غطاء خشبي ، وكم من منظف يسني عليه اوسني في البئر اي انقطاع النفس واغماء وانفلات الحبل قد يؤدي الى موته ، واحيانا بسبب الرائحة الكريهة من الحيوانات الميتة ، ثم عملت مع بيت المنديل في ماكينة الكهرباء على السيف ، وكان راتبي الشهري روبية واحدة ، كنت اوصل الطعام لهم من بيوتهم ، ثم عملت بناني 'عامل' مع الاستاذ عيسى الجساس في المرقاب ،

- خربوا البلد بـ «الشيشة» وكنا ندافع عن النواب

وعملت مع جاسم الطبيخ ، ثم عملت في سفينة السفر بين الكويت والهند وباكستان ، كنا نحمل تمور الزهدي الرخيص ، ونرجع ومعنا الشاي والجندل والاخشاب ، وعملت في تهريب السكر من ميناء عدن الي الموانئ الايرانية في بوم جاسم بن شاهين والنوخذة كان عامر بن سيف .

والد في اليوم الذي اصطحبه مع [illegible] الى [illegible] النوخذة سليمان بن عيسى ، ومن هذه الصفقة «التهريب» حصلت على ٨٠٠ روبية ، اعطيت والدي ٤٠٠ روبية صرف علينا لمدة سنة كاملة ، والباقي عملت عملية جراحية لعيني ، ثم حصلت على «ليسن» اجازة قيادة عام ١٩٥٤ ، وهذه الاجازة طورت حياتي وبدأت البس الملابس الجديدة والنظيفة والغترة المجوتة (الجوبت مسحوق ازرق يضاف الى غسيل الثياب البيضاء تكون ناصعة) عملت سائق سيارة جيب اقوم بتوصيل المهندس الهندي الى مواقع العمل ، ومنه تعلمت بعض الكلمات والارقام باللغة الانكليزية ، ثم نقلت الى بدالة وزارة الكهرباء حتى ١٩٨٢ عندما بلغ مرتبي الشهري ٦٥٠ دينارا بعد ان كان روبية واحدة اي ما تعادل ٧٥ فلس وانتهت الروبية عام ١٩٦١ .

الزواج والمهر الغالي

● متى تزوجت وكم كان المهر؟

– تزوجت عام ١٩٦٠ متأخراً جداً عندما بلغ عمري ٣٦ سنة وسبب التأخر المهر الغالي ، كانوا يطلبون ٩٠٠ روبية وأنا لا املك إلا ٣٥٠ روبية وحصلت على بنت مصرية من عائلة شريفة راقية فوافقوا على هذا المهر القليل ، وما زالت الكويتية مهرها غالي وعالي جداً وكل شيء له سبب .

حياته مع الشعر

● متى بدأت الشعر وكيف وصلت؟

– بدأت في الشعر السامري هذا الفن الشعبي ذو قافيتين ، لكل سطر قافية ، والحانة نحو ثلاثين لحنا منها : السامري ، الفجري ، الزهيري ، الحوطي ، القروي ، الهجيني ، الصخري ، وقرأت شعر السابقين امثال عبدالله الفرج

السعودي الكبير محمد بن عبدالله القاضي ، وتعلمت منه الكثير وقلدت سير طريقته وخاصة القصيدة القصصية ، وجدتي عن الام من مواليد «امليجة» في المملكة العربية السعودية ، كانت رحمها الله ذكية جداً وتحفظ كثيراً من الشعر وخاصة لمحمد القاضي ، هي ساعدتني واعطتني الكثير من الشعر .

ثم صاحبت الشاعر الكبير «بدر محمد العسكر» ، وبدأت اكتب واقرأ خاصة لشعراء الجبل والمعاصرين وشعر شوقي وحافظ ، والصعوبة كانت اللغة الفصحى لاني لا املك الالمام الكافي ومعلوماتي قليلة جدا لعدم اكمال دراستي ، سألت بعض العارفين فأخبروني بشراء المنجد والمعجم واشتريتهما ، اصبحت الفحص شيء عادي ، وطلبت قاموس المحيط من مكتبة المقهوي ولم نجده فطلبناه من مصر عن طريق المقهوي ، وتم احضار الكتاب بتكلفة ٧٥ روبية ، وارسلنا النقود عن طريق البريد ، وتعتبر هذه الطريقة غير مأمونة ، وقاموس المحيط من اربعة مجلدات اخذت المجلد الاول والثاني ، اما الثالث والرابع فكان عند اخي الشاعر «بدر محمد العسكر» وهذا القاموس اضاف الينا الكثير من المعلومات .

● ما بداية قصائدك؟

البداية كانت عام ١٩٤١ وهي قصيدة سامرية :

يوم الخميس العصر واجهت خلي
في مفرق السوق والسكن خليه
هليت به واقبل الغالي يهلي
والكل منا لقى بالحب غيه

حار القدم وانتهى عنده محلي

بش المحيا وبسمات الثنية

قلت البقى يا بعدما لي وملي

قبل المواجهة وانا عيني شجيه

أرخص لي الروح من بعد التغلي

شربت منه قراطيع هنية

وقصيد اخرى تقول :

سلام مني على اللي يستحقون السلامة

اعداد ما غرد الجمري على لدن العسيبي

يحقلي يوم اجاوب راعيبات الحمامة

واجرونات من لب الحشى كنى صويبي

يا ناس يا ناس مفجوع المودة ما يلامه

يلومه المستريح اللي وليفه ما يغيبي

شباب الأمس واليوم

● ما رأيك بشباب الأمس واليوم؟

- الأمان ايام زمان ، كنا نحرس الجيران ايام السفر والغوص ، نحمي النساء في حالة خروجهن من البيت الى السوق ، الغريب لا يدخل حينا للأسف تجد النساء والبنات والشباب في المقاهي مع الشيشة ، خربوا البلد في هذه العادات الدخيلة ، لا احترام للكبير تجد المناظر المؤذية ، وخاصة البنت في الاماكن العامة وفي فمها السيجارة والشيشة ، وحتى الرجل مع زوجته في المقاهي .

ايامنا البنت لا تخرج بعد ١٣ سنة من عمرها ، والمنظر المشين المؤذي تجده وللأسف في ساحة ابن بحر مدخل سوق المباركية الجديد ، المرأة في فمها الكباب والشيشة امام الله وخلقه .

أنا أرشح المنبر

● ما رأيك بأداء اعضاء مجلس الامة؟

- كانوا وطنيين وكنا نثق بهم ، ونعطيهم اصواتنا بأمانة واخلاص ، ولم اتذكر احدهم تغير ، وخاطرنا معهم وكنا ندفع من جيوبنا اكثر المصاريف الخاصة للانتخابات لأنهم يقدمون للبلد ، وانا كنت انتخب اي مرشح من المنبر ، وللأسف الآن العضو ينسى ناخبينه واذا نجح لا يهمه احد ، وعطاء العضو الحالي يختلف عن الاولين ، واطلب من الله ان يطرح فيهم البركة لخدمة البلد .

صالح عثمان عبداللطيف العثمان:

عندما جاء د. حسن الابراهيم وزيراً قدمت استقالتي

في مستهل لقائنا مع الاستاذ صالح عثمان عبداللطيف العثمان ، قال :

– انا ابن الملا عثمان مدرس في المباركية وله مدرسة خاصة من عام ١٩٣٥ – ١٩٣٨ ، وهو امام وخطيب مسجد والد عبدالله العلي المطوع ، والدي كان مدرسا في مدرسة المرقاب عام ١٩٤٨ ونحن من اسرة تنتمي الى قبيلة بني سبيع الذين سكنوا الاحساء وقبلها كانوا في نجد وننتمي الى ربيعة ، والاصل من حوطة بني تميم بالنجد ، تفرقوا في الجزيرة منهم الى الاحساء الى الآن ومنهم الى الكويت ، وعائلة العثمان قديما كانت مشهورة بتجارة الاغنام والماشية ، وشيوخ دين .

اضاف : أنا من مواليد ١٩٣٩م في سكة ابن دعيج او سوق ابن دعيج ، واتذكر بيت جدي له بابان : الاول يطل على سوق الساعات والثاني على السوق الداخلي فريجنا مشهور (بساحة الماي) حيث كان يباع الماء بواسطة الحمير ، ووضع ابن دعيج حبين (زير كبير) كبيرين واعلن ذلك سبيلا لوجه الله ، بني هذا السوق عام ١٨٨٢ وهو عبارة عن دكاكين ووالدي درس بعض الطلبة في هذا البيت ، ثم انتقلنا الى فريج سعود بالحي القبلي من الجيران اتذكر بيت الجوعان وقد استأجر والدي جزءا من منزلهم ، واقام مدرسة لتدريس الطلاب ، سميت مدرسة الملا عثمان ومن الجيران ايضا بيت السمكه والعنجري وابو تقي

اشكناني ، وحمادة ، والزبن وابو قريص والنصرالله ، ثم انتقلنا الى المرقاب عام ١٩٤٦ يعتبر هذا الفريج من الاحياء السكنية في الكويت ، وهو عبارة عن تل من الرمال كان يعرف «بالمرقب» اي يراقب العدو وتحركاته ، والدي رحمه الله بنى البيت ونحن اولاده كنا نساعده في البناء من الجيران في المرقاب بيت الريش ، الخليفة ، الرجيبة ، الوهيب ، الشايع ، الدوسري ، الطريجي ، واهل المرقاب لا يحتاجون الى المواصلات في تلك الفترة لانهم اغنياء يملكون الحصن والحمير .

ثم تحدث الاستاذ العثمان عن الدراسة فقال :

درست عند الوالد الملا عثمان القرآن والكتابة والقراءة ، ثم درست في المدرسة القبلية ، والدي درسني الى الثاني المتوسط ، ثم في المعهد الديني واخيراً اكملت دراستي في القاهرة ، دار العلوم ، حتى ١٩٦١ ، ووالدتي رفضت ان اذهب الى الخارج وللمرة الاولى أرفض طلبها ولم اطعها لاجل الدراسة والشهادة ، ومنعت اخي المرحوم احمد من الدراسة ولم يكمل تعليمه .

مؤسس التعليم الثانوي

ومن الاعمال التي مارسها الاستاذ صالح قال :

عملت مدرساً في ثانوية الشويخ ، ثم وكيلا لها وناظرا ، ثم مديرا للتعليم الثانوي ، وعدد الثانويات للبنين والبنات ٦ مدارس ، وانا اول من اسس هذا القسم وما كان يوجد لا كرسي ولا طاولة في الادارة التي كانت في مدرسة المثنى اي في الضفة الجنوبية لشارع فهد السالم ، ثم انتقلنا الى قسم تعليم الكبار ومحو الامية ، ثم عينت وكيل الوزارة المساعد للتعليم النوعي ، وبعد

– الحبال (صيد الطيور) كان حبها في دمي وما أحلى اسمه
– الديموقراطية رغبة شعبية ونحن معها ولها

ان جاء د حسن الابراهيم وزيرا للتربية قال لنا : «توجهاتكم تختلف عن توجهاتي» فقدمت استقالتي للتقاعد ، ولدي بعض الاعمال الخاصة واكثر اوقاتي اكرسها للاسرة وخاصة الصغار .

الحبال في دمي

● ماذا تتذكر عن صيد الطيور؟

صيد الطيور في دمي ، وما احلى اسم الحبال كنا ننتظر الربيع ، ولا نضيع أي دقيقة ، كنت انصب الشبك وادفن الفخ ، وكنت اذهب مبكراً الى المدرسة لاصطاد الطيور ، واخرج من المدرسة الى سطح المنزل ، وكنا نتنافس مع الاصدقاء على الصيد وكل منا يفتخر اذا صاد الرماني او الحمامي ملك الطيور ، والسمنة ، والزعرة ، والسلاحي ، واتذكر اذكى الطيور (الذبابي) واغباها (المردم) والطائر الذي نصطاده باليد وهو غبي جداً (دجاج عدي) ، ومن ادوات الحبال «الصيد» الفخ ، الصلاية ، السالية ، النباطة لا يستعملها الا (نقوشي) الذي يصيب الهدف ، والمشرع ، المعضاة ، وكنا نبحث عن القبابي اي دودة صغيرة صفراء تعيش في اسفل الجدران ، نبحث عنها لاتخاذها طعما في الفخاخ لصيد الطيور ، والغبابي انواع مثل :البياضي واذا كبر نسميه عتل ، والشعاري لان على جسمه بعض الشعيرات ، والحماري محبوب لدينا لانه خفيف ويتحرك ، واخيرا كنا نبحث عن الصراصير اذا لم نجد الدود بواسطة التمر والعصا في المجاري ، وللاسف الان اولادي يخافون من الخروف عند ذبحه ، سبحان الله كل شيء تغير .

- كنا اذا اخطأنا نخجل ان نعود إلى المنزل
- كنا نستحي من البنات لان الحياء أبرز الصفات
- تغليب المصالح «الشخصية» يهدد البلد

● وعن العادات الاجتماعية ماذا تقول؟

- العادة الاجتماعية او الاسلوب الشعبي قوة من قوى المجتمع وتؤدي الى افعال فردية ، فقديم الكويت تطور من جيل الى جيل دون اي تهديد ، فمثلا : الحياء من ابرز الصفات التي تنأى بالمرء عن الرذائل ، وتحجزه عن السقوط ، وهو مفتاح كل خير ، ويبعث على ترك القبائح ، اتذكر في صغرنا كيف كنا نستحي مع البنات اتذكر ان والدتي طلبت مني ان اوصل بنات الجيران الى بيوتهن ، مشيت في المقدمة وهن في المؤخرة حتى لا ارى وجوههن او مفاتنهن ، هذا ما تعلمناه من الاباء والاجداد ان الحياء هو قرين الايمان ، والميزان الاكبر ، ومن الحياء اذا اخطأنا لا نذهب الى البيت خوفا وحياء .

ومن العادات الحسنة كانت الصلة والتواصل وحل المشاكل بين الاهل والجيران ، واتذكر احد الاصدقاء فلع (شج الرأس بواسطة حجر) نزف منه دم سأله والده : من ضربك؟ قال : فلان ابن جارنا قال الوالد له : خلاص كل شيء انتهى ، ولم نخرج من بيوتنا الا بعد السلام على الكبار ، وكذلك في العودة الى البيت ، والزواج ، واختيار الاهل دليل التصرف ومصلحة ولدهم فوق كل شيء ، الدزة (الزفة) من المسجد الى بيت العروس للبركة .

العزيمة الغداوي

● ماذا تتذكر عن قديم لا تنساه؟

- اتذكر العزيمة (وليمة طعام) عادة كويتية متكررة بين الاهل والاصدقاء ، وخاصة اذا جاء ضيف يدعوه الكل الى منزله ، ويدعو الآخرين ايضا معه ، كانت الامانة والكرم من الطباع التي سادت مجتمع الكويت ، والعزائم تنتشر بين الناس طوال العام خاصة الرجوع من الحج او السفر او

الغوص ، وهناك امثلة حول العزيمة : «اذا صار عند جارك عزيمة كبر جدرك» .

واتذكر الفداوي وهو الحارس والمرافق الخاص لافراد الاسرة الحاكمة ، وكان الفداوي يرتدي الدشداشة وعليه الحزام فيه رصاص البندقية والمسدس والبندقية على كتفه ، والفداوي انسان طويل قوي الجسم غامق البشرة ، والكل يخاف منه ، وأتذكر «بهيته» المكان المرتفع جنوب قصر السيف في مدخل السوق الداخلي بالقرب من البنك المركزي الحالي ، واتذكر ايضا الدهلة وتجمع الماء فيها وهي ارض منخفضة او ساحل طيني ، وكان في المستنقع ماء من فترات طويلة بسبب اخذ الطين من ارضها ثم ردمت .

اما فريج سعود ، حي من احياء الكويت بالقرب من الفرضة والاسم جاء نسبة الى الشيخ سعود بن جابر الصباح وبالقرب منه هناك نقعة (مرسى للسفن) تسمى نقعة سعود ، اما المودي هو انسان مقره في سوق الغنم يعمل على مساعدة من يشتري بقرة او عنزا فيوصلها الى بيته مقابل مبلغ بسيط ، مهنة ما زالت موجودة في سوق الغنم .

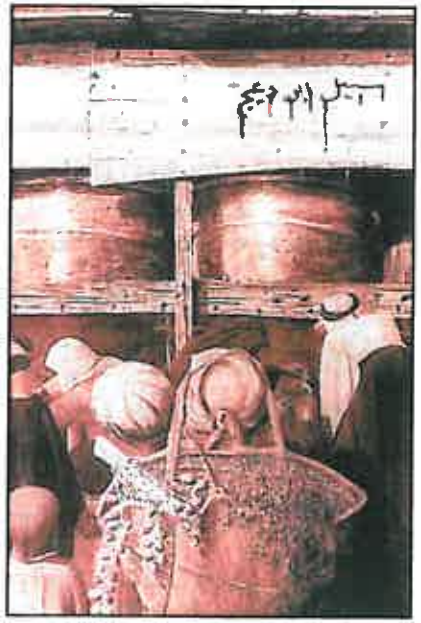

مع الديموقراطية

● هل اعضاء مجلس الامة يؤدون دورهم؟

الديموقراطية رغبة شعبية ونحن معها ولها ، والاعضاء في بدايات المجلس كانوا من كبار البلد ، وكبار القوم وهمهم تأسيس البلد ووضع قواعد صلبة والمرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح قال من ابيات

للشاعر الافوه الاودي :

والبيت لا يبنى الا به عمد

ولا عماد اذا لم ترس اوتاد

فاذا تجمع اوتاد واعمدة

وساكن نالوا الذي رادوا

تهدى الامور بأهل الرأي ما صلحت

وان تولت فبالاشرار تنقاد .

فالبلد يبنى مع العقلاء وان يضعوا مصلحة الكويت امامهم والسفينة تمشي دون خوف ، واما المصلحة الشخصية فتهدد البلد فيكون الامر كمن خرق السفينة ويقول : لقد خرقت مكاني وهذا من مصلحتي ، وانا افكر احيانا في هذه الامور ولا نشتهي الاكل ونشعر بالالم ، والبلد مهدد ، وللاسف هناك اعضاء لا يهمهم اي شيء واناس مثلهم والله يستر .

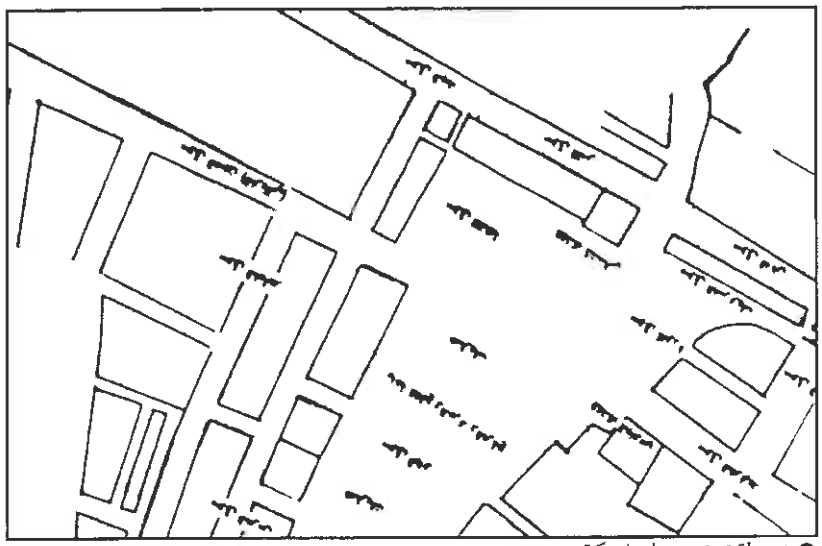

● خريطة توضح عليها سكة بن دعيج

الحاج عبدالرحمن بن حيدر

غاص في البحر وكسر الصخر.. ولم يستطع تكملة الحوار

في مستهل لقائنا مع العم عبدالرحمن جاسم أحمد بن حيدر قال : أنا أبن النوخذة جاسم بن حيدر صاحب الجالبوت ، أنا الغواص الذي تعرفه الغاصة كنت أغوص عمري ١٠ سنوات في العدان ، وكسرت الصخر مع رجالات الكويت . أنا حفيد من كان يجلس دائما علي دجة أبو قماز «الدجة زلفة في مدخل الباب ، أو تبنى تحتد الحائط بالقرب من الباب الديوانية» .

وأضاف أنا من مواليد ١٩٢٤ في فريج أبن خميس ويسمى أيضا فريج معرفي بالقرب من براحة مبارك ، واليهود كانوا جيراننا منهم ، داود وعزرا وصالح الكويتي ، لقد ختمت القرأن الكريم عند سيد حسين مكانه الحالي وزارة التخطيط لم أكمل دراستي اخذني والدي ألى البحر في جالبوته الخاص .

سنة الرحمة

يقول العم أبن حيدر : الكويتيون تعرضوا الى اوبئة على مر حياتهم ومنها كانوا يؤرخون مناسباتهم ، فوالدي رحمه الله ، تزوج «سنة الرحمة» (١٩١٨) التي عرفت بسنة انتشار مرض الأنفلونزا الذي اجتاح دول العالم ، ومنها الكويت في نهاية أكتوبر ، المرض أصاب كل البيوت وأغلقت ابواب المنازل

بسبب وفيات أسر بكاملها ، ورغم نتائجها السيئة سمى الكويتيون هذه السنة بسنة الرحمة ، ظنوا انها مقدمة لوباء الطاعون ولله سبحانه لطف بهم ورحمهم .

وتابع ابن حيدر : اتذكر والدي يتحدث بحسرة وآلم عن تلك السنة ، وقال لي : ياولدي كل خمس اشخاص يموت واحد منهم ، الضحايا من الكويتيين ! ظل المرض يفتك بنا وننقل الجنائز لمدة ٦٠ يوماً ، وقال أيضاً : كان معي في الجالبوت ٥ أشخاص رجع منهم ثلاثة أشخاص ومات الأثنان بسبب الأنفلونزا ، وقال : مرض يصيب الصدر بكحة عالية ثم يموت المريض والسبب ياولدي هو آثار الاسلحة والدمار والتلوث بعد الحرب العالمية الأولى ، ومع الأيام والشهور وصل الى الكويت بعد أن دمر نصف سكان أوروبا وشمال أفريقيا وشبه الجزيرة العربية .

وأضاف العم عبدالرحمن بن حيدر : الكويت تعرضت في ١٩٣٢ لمرض الجدري في منتصف الصيف وظل ٩٠ يوماً ، وأكثر الوفيات من الأطفال منهم أخي الكبير ، أما عبدالله فاصابه المرض في وجهه فتشوه وفقد أحدى عينيه ، سنة لا ننساها خصوصا عندما رجع في عام ١٩٤٢ واجتاح سكان البادية أيضاً .

الجدا.. الحجان.. أسكلات

وعن الأعمال التي مارسها قال : عملت مع والدي في البحر سيابا (سيب من بحارة سفن الغوص المكلف بمسك حبل الجدا ، وهو حبل يمسك به الغواص) ، كنت أمسك الجدا حتى يتعب الغواص ويحرك الحبل أسرع الى رفعه وخروجه وكل سيب اذا غفل مات الغواص ، والدي لا يذهب إلى الهبرات فكان يغوص في العدان فقط مقابل المنقف والعقيلة حتى الضباعية وحدا

الحمارة ، وكنت اغوص بعمق باع او باعين بامتداد اليدين مع الصدر ، وكان عمري ١٠ سنوات ثم عملت بكسر الصخر في بحر العشيرج (الصليبخات حاليا) الى نقعة ابن خميس بخمس روبيات اجور النقل والعمال ، وقمت بعد ذلك بجمع الجان (فتات الصخور) وبنيت ٤ أسكلات (أسكله ESCALE) رصيف على شكل سور في البحر) منها استفاد القطاعون (قطاعة اصحاب السفن لنقل البضائع) خصوصا أهل البصرة والايرانيين ، ثم عملت في لنج حجي عامر جزاف اشكناني بتنزيل البضائع من البواخر في وسط البحر الى البر بواسطة لنجاته الاربعة (لنج قارب بخاري) .

وآتذكر اسماء البواخر منها : جرمني «الماني» وهولندي ، وانكليزي وكنا ايضا نسحب الدوبة (سفينة التفريغ تصنع من الحديد وتنقل البضائع من المراكب الراسية في عرض البحر وتفرغها في الميناء) وهذه الدوب كانت تحمل بالرمل من البصرة الى الكويت ووكيل الرمل كان السيد خلف النقيب ، وكنا ننقل العبرية ركاب السفن الى الميناء وكلمة عبري تعني عابر السبيل ، والراتب كان نصف المكدة:(أي نصف العمل الذي عملناه» بعد أخراج مصروفات الديزل للسفينة وأكل العمال وأجروهم والباقي يقسم بين صاحب اللنج والتنديل هو أنا بمعنى المشرف على السفينة والعمال .

- انفلونزا الحرب العالمية فتكت بأهل الكويت.. سموها سنة الرحمة

بحرنا غني

وعن أماكن الصخور في بحر الكويت ، قال الكويت غنية منذ مئات السنين بالخير والنعمة من الله تعالى في هذا البحر الأسماك وفيرة والمرجان العجيب والهيرات المليئة بالدانات ، اعشاب بحرنا داء ودواء ،

الأماكن التي توجد فيها الصخور : خارور موقع بحري غرب جزيرة مسكان ، ورأس عشيرج عبارة عن لسان يمتد في الجون يتكون من رواسب الجير ، وابو الفراييل منطقة بحرية ضحلة تعيش فيها أسماك لادغة تسمى الواحدة «فريالة» وتدعى عقرب البحر لها شوكة سامة تعيش بين الصخور ، سميت المنطقة بهذا الأسمة لكثرة الفراييل ، و عشيرة قرية على ساحل البحر ، كان الكويتيون في الماضي يقطعون منها الصخور ، وسميت العشيرج نسبة الى ساحل عشيرج من سواحل الدمام وخليفة سنان منطقة غنية بالحظور (جمع حظرة أي حظيرة لصيد الأسماك) سميت بهذا الأسم نسبة الى خليفة سنان العازمي الذي يملك حظورا كثيرة بهذه المنطقة القريبة من الصليبخات ، ورأس رويس منطقة غنية بالصخور على شكل دائري والرويس تصغير للرأس ، كنا نكسر الصخور ونجمعها ، وننقلها مع المد (عدن مكان نقيم فيه بعد الجهد ، وهي كلمة عربية بمعنى استوطن ، والآن موقعه بالقرب من ساحل الصليبخات) ، وبمعنى اخر ارض طينية تتزبل أثناء مرور السفن سميت بهذا الأسم : عدن أي زبلها أو استوطنها ، وأبو طالح تكثر فيها الطح سمك يشبه الزبيدي ويكثر صيده في فصل الربيع ولون الطلح اصفر وهذه المنطقة غنية ايضا بالصخور .

طبعة أبوام

وقال العم عبدالرحمن : الطبعة هي كارثة بحرية تؤدي الى غرق السفن ، وكان الكويتيون يؤرخون بها لوقعها المؤلم ، وأولها كما سمعت من جدي ، كانت طبعة ١٨٧٢ عندما حدث طوفان تسبب في غرق عدد كبير

- زواج والدي كان سنة الموت والحزن في الكويت
- الجدري قتل الأطفال ومنهم أخي وشوه الأخر

من السفن الكويتيه ، وانا الذكر طبعة بوم [illegible] التمور من البصرة الى كراتشي وتعرضوا الى اعاصير أغرقت السفينة بمن فيها ، وطبعة بوم «بوغيث» طبع عند رأس كلوباري بالقرب من كراتشي ، وطبعة بوم «بهمن» وغرقوا كلهم وكانوا من عائلة واحدة ، وطبعة «خرما» في بوم «ابن سند» انقذ نصف البحارة في سفينة مدمرة في وسط البحر ، والنصف الأخر ركبوا في سفينة أخرى ، ولكن الأقدار شاءت أن يغرق بوم خرما «سبحان الله الحي مع الحي ، والميت مع الميت ، والبوم الصغير وصل والكبير بوم خرما غرق ، وبوم بلال أيضا طبعا من الناجين سعد العبكل حيث قال له أحد اخوانه : اتركني وانج بنفسك حتى يصل أحدنا الى والدتنا لكي لا تفقدنا جميعا ،مخاطر تعرض لها الآباء والأجداد من أجل الكويت ولقمة العيش ولكنها مخاطر فيها الرجولة والصبر والبهجة حيث كانو يصلون نهارهم بليلهم .

طبعة لولا رحمته

وعن طبعة حتمية وموت مؤكد قال : لولا رحمة الله تعالى وعنايته الكريمة لحل بنا كما حل بغيرنا من البحارة وسميت طبعة بومنا بوم «قرين» بهذا الأسم خرجنا في عام ١٩٤٥ من كوة في المحيط الهندي كان نوخذتنا عبدالكريم بن نخي أول بوم نركبه فيه «بيمه» أي التأمين على البضائع وهي كلمة فارسية والبوم ملك اليهود في البصرة حملنا كان ليحان (خشب صاج) و٤٠ ألف ناريلة «جوز الهند» طري بمعنى طازج لونه أخضر ، وكذلك جوز الهند من نوع كوفر اي اليابس ، هذه الكمية من جوز الهند كانت تصل الى العراق لصنع النبيذ «الخمر» ومعنا في البوم ٥٠٠ كرسي من الخيزران ، تعرضنا الى عاصفة قوية طلب منا النوخذة تفريغ السفينة ورمي البضائع في البحر عند مدخل النقعة وبعد ١٥ يوما وصلنا الى مسقط واليهودي لم يخسر لأن البضاعة مبيمه (مؤمنة) ثم

تعرضنا عند مدخل النقعة في الكويت الى «صيانة» حماة الطين لونها أسود وأزرق ورائحتها نتنة منعتنا من الحركة ونزلنا من البوم فاصابتني فريالة من سمكة لها شوكة سامة تعيش في المياة الضحلة ، العلاج في البداية كان عند الملا فريج القضيبي قرأ على رجلي بعض الادعية والآيات ولم استفد منه ، ثم وضع على مكان اللدغة «ماو» عملة معدنية مطلية بماء الذهب ، اي من ماء الذهب ، ولكن كان الألم يزاد ثم نصح والدي أحد الكبار في العمر بأن أذهب الى البحر وقت المد واضع رجلي في الماء ثم اضع قليلا من الملح بعد ذلك على الجرح أو مكان الألم وفعلا بفضل المولى عز وجل شفيت بهذه الوصفة .

الميت في البحر

وقت على الوفيات في وسط البحر : كنا نتحمل المتاعب والمخاطر والأمراض والقذارة والصراصير والضيق على سطح السفينة الرطب ، وكل هذه لا تعيقنا عن العمل ، ولكن المأزق والحزن وكسر الظهر يأتي عندما نفقد أحد اخواننا وطريقة رميه في البحر اذا كان البر بعيدا عنا بمسافة أيام وليال ، يقوم النوخذة وبعض البحارة بغسله وتكفينه ويوضع صنكل على بطنه ويربط برجليه «الصنكل سلسلة ذات حلقات كبيرة ومن لوازم السفينة» ، ينزل به الى قاع البحر ، حالة تسهرنا طول الليل وعند رجوعنا الكل ينتظر ذويه ، ولكن المفقود يتمنى أن لو كان له قبر في الهند أو سيلان نسمع كلمات مؤثرة وبعض الامهات كن يتمنين الموت قبل سماع الخبر ، وأم كانت تقسم الأ تحمل بعد فقدان هذا الشاب ، وأخرى تقول : توب توب يابحر ما خفت من الله يابحر . قبر ولدي في البحر ، واستلمت ملابسه من دونه ياليتني كنت معه يوم قربت منياه ، كلمات مازالت في ذاكرتي والدموع تذرف أحيانا على الأيام الحزينة .

وأخيراً قال : ياجاسم لا أريد أن أكمل الحوار بعد هذه المصيبة .

ابراهيم عيسى حسين الصايغ الناصر

«الحماري» و«الشعاري» أفضل أنواع القبابي

نحن من اسرة تنتمي إلى بني تميم التي استوطنت في نجد ، وتحضرت منذ زمن طويل سميت قبيله بني تميم نسبة الى تميم بن أد بن طانجة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان ، وطانجة هو لقب وأسمه الحقيقي «عمرو وقال الشاعر في تقسيمه بني تميم :

يعد الناسبون الى تميم
بيوت المجد أربعة كبارا
ويعد الرباب وآل سعد
وآل العمرو وحنظلة الخيارا

وقيل انه ادرك عيسى بن مريم ورحل تميم الى اليمن وعمره ستمائة سنة ، ومن العوائل التي يعود انتماؤها التاريخي إلى بني تميم هي عائلة النصار والصالح ، والبكاي ، والاربش ، والصايغ ، وهذه العوائل اصولها من الناصر التي استقر بها الحال في دول الخليج ، وخاصة الكويت والإحساء ، وقد امتهنت مهنة الغوص ، وصياغة الذهب فالمرحوم عيسى الناصر لقب بالصايغ نظرا لعمله في هذا المجال ، فهو من مواليد الكويت حي الشرق وكان من آل الناصر من هذا الحي وفي فريج المطبة بالقرب من مسجد عبدالاله بجانب الحسينية الخزعلية . ومن الجيران اتذكر بيت عبدالاله القناعي ، أحمد المهنا ، العرفج ، المسري ، جراغ .

ومن ابرز معالم فريجنا محل الفحم وهو موجود الى الأن وخباز الفريج المشهور محمد مظفر الكندري ومازال يجلس معنا . واتذكر شاوي فريجنا «شاوي المطبة» وجفرتنا التي حافظ عليها في كيس على ظهر الحمار ، وشاوي المطبة هو طبيب الفريج يعالج المرضى وخاصة الأطفال الذين يصابون بالكحة (السعال) وأبو حمير (الحصبة) وحتى البكاء كان له دواء عنده ، وشاوينا له ذاكرة قوية ودقيقة لجميع أنواع الأغنام واصحابها رغم كثرتها . واللغز الخاص بالشاوي : أخضر بالبر ، أسود بالسوق ، أحمر بالبيت ما هو؟ .

الدراسة.. المصروف

أما عن الدراسة فقال ابراهيم الناصر : درست في مدرسة الصباح عام ١٩٤٢ ثم انتقلت الى الصديق المتوسطة (وزارة الداخلية حاليا) ومن المدرسين أذكر : ايوب حسين ، احمد مرعي ناظر المدرسة ، عبدالعزيز الشاهين ، وصالح شهاب ، ومن الطلبة ، على المحميد ، عبدالحميد الحجي ، الشهيد فهد الأحمد ،

● حسين الناصر

● علي الناصر

خليفة عبدالله الخليفة والشيخ راشد الحمود ، وموسى المجادي ، وابراهيم عسكر ، أما المصروف اليومي فكان والدي رحمه الله يعطينيا (آنه واحدة وأحيانا انتين) وكنت اشتري فيها سمسمية من كنتين المدرسة (المقصف) واشتري من المرأة التي كانت تجلس في سكة المدرسة ، كنا دائما نفكر بالـ «الهدة» وهي الانصراف من المدرسة ، وفرحتنا لا توصف عندما نسمع الجرس وكنت أقول لزميلي «كول هذه» واجيبه «ضاعت علية المدة» وكنا نسمع البنات يرددن : «انهدينا من ضحى والشيوخ فوك الرحى انهدينا من عصر والشيخ فوق القصر .

وكنا نفكر وننتظر العطل والمناسبات ، وحديثنا خارج المدرسة عن ادواتها نقول : خمسة شايلين ميت ، الميت بيتكلم ، وهم ما يتكلمون (القلم) نلقها بيضة ، تأكل ألوان ، من غير ما تشبع ، تمشي شوي شوي ، شنهي؟ (ماذا) الممحاة .

أما عن الزواج فقال ابراهيم : تزوجت عام ١٩٥٩ والمهر ١٠٠٠ روبية وفي ذمتي الغائب ٢٠٠٠ روبية ، والذي عقد القران المرحوم الاستاذ عبدالرزاق البصير .

عمل العائلة

- «القحافي» أول طائر يصل الكويت وآخره الذبابي
- محل الفحم ابرز معالم فريجنا وهو موجود حتى الآن

أما عن الاعمال التي مارسها العم ابراهيم وعائلته فقال : نحن الصاغة احترفنا مهنة صياغة الذهب من مئات السنين ، ولنا سوق خاص «سوق الصاغة» وكان مقره بالقرب من البنك المركزي الحالي ، فيه عدد من المحلات حوالي اثنى عشر محلا ، وكنا نقوم بصياغة الحلي الفضية والذهبية كالحجول ،

للصاغة يقع شرقي سوق التجار وجميع الصاغة كانوا من الكويتيين ، وجاء في الأمثال «ابوك الصايغ وطوقك من ذهب» ومحل والدي كان في براحة ابن بحر ويشتري الذهب من الأربش والبكاي ويصيغه على أشكال وأنواع وكان رحمه الله يشتري الذهب القديم غير الصالح للاستعمال ويصهره في الـ «الكوبجة» عبارة عن فناجين خاصة بصهر الذهب على النار ، ومن ثم يصبها في قوالب لتصبح سبيكة فيستخدمها في تصنيع أنواع الذهب . ومن الأدوات التي تستخدم كانت ، السندانة ، المطرقة ، الكوبجة الدافور ، المنفاخ ، المنقاش ، القوالب .

البيت القديم

أما على الناصر فاستهل حديثة قائلاً : بيتنا وبيوت الجيران كانت تتسم بالبساطة وتنسجم مع البيئة ، وكان بيتنا يتكون من حوش وعدد قليل من الغرف وكان بناؤه من الطين والجندل والباسجيل والبواري . واتذكر مرزام بيتنا من الخشب والشينكو ولا أنسى تنور الوالدة المجوف واسطواني الشكل المصنوع من الطين ، وكان يحمي بإيقاد الجلة والقرم أو الكرب والسعف ، وتسمى عملية الأحماء هذه «تكيم التنور» ، وفي بيتنا القديم او على اجليب كان «الرشا» حبل الدلو المصنوع من أليـاف جـوز الهند ، والعمارية نجلس تحتها للظل ، والعنة هي العشة ليس لها جوانب كنا نجلس تحتها أيضا ، وبين بيتنا وبيت عمي «فرجة» مدخل يصل بين بيتين متجاورين عبر الجدار الفاصل بينهما ، والمدعاب الذي كان يخلق لنا مشاكل كثيرة منها مدخل للفئران ، وإذا غلق لا

- أصولنا من بني تميم والعائلة امتهنت الغوص وصياغة الذهب
- كنا في المدرسة وكل تفكيرنا «بالهدة» وصوت الجرس

وأيضا «كبت مطبخ» كان من الخشب بابه من مصراعين فيه الحشرات بأنواعها ، وكان يحفظ بعض الطعام في داخله لفترة قصيرة الى جانب ادوات المنزل والطبخ ، واتذكر ماعزنا المربوط بالمجول الحلقة الحديدية الصغيرة مع الحبل المطوق حول عنق الماعز والربطة الثنية متصلة بالوتد في الأرض .

الحداق .. الحبالو

وشاركنا في الحديث حسين الناصر عن الحبال في القديم «صياد الطيور» فقال : موسمه في فصل الربيع لمدة ثلاثة أشهر من شهر مارس وأبريل ومايو ، وأول طائر يصلنا «القحافي» ، وآخر طائر الذبابي ، وهناك بعض الطيور تظل عندنا وتخرج بعد ظهور نجم الذراع المسمى عندنا «المرزم» وكنا نراقب هذا النجم بشوق حتى نشاهد طائر «الهدهد» و«العقعق» ، وكنا نصطاد الطيور بالفخ ، والصلابة ، والسالية ، النباطة ، المشرع ، المعضاة ، وطائر الحمامي هو ملك الطيور وخاصة العربي .

وكنا نبحث عن القبابي «القبي دودة صغيرة تعيش في أسفل الجدران» نأخذها طعما في لفخ لصيد الطيور ، وهي أنواع : البياضي ، سفيفة ، عتل ، وكنت اضع القبابي في غرشة ، وأفضل أنواعها «الحماري» و«الشعاري» ، وكنا نخرج جماعاتالى الأماكن الخالية ، وفوق السطوح ننصب شجيرة اصطناعية مع الصلابة .

وأضاف : والحداق(صيد السمك) له عشاق وأيضا بالطرق المختلفة البدائية منها : الطاسة وعاء نشرب به نضع قطعة قماش على الطاسة وثقب صغير فيه طحين بداخله فتدخل الأسماك الصغيرة بداخليها ، والسعدوة من أدوات الصيد ، والسم لقتل الأسماك ثم نلقيها في البحر لنصطاد الميد ، والسالية

والطاروف من ادوات الصيد ايضا ، وكنت أصنع «التناك» سفينة صغيرة من صفائح «الشينكو» ، وكثيرا ماسقطت في البحر لعدم توازن التناك ، ومعي المشخال الوعاء المثقب من ادوات المطبخ لصيد الميد .

ليالي رمضان.. والصيد

وحدثنا حسين أخيراً عن العاب ليالي رمضان المبارك فقال :

لعبة التيلة الجماعية لها طعم في رمضان ولها العاب عديدة منها : كويته ، چقه وشبر ، اورطه ، حوش ، وأنا كنت ابيع التلية (البلية) كل ١٠ تيلات بآنتين ، أما الروز أفضل أنواعها كل ٥ تيلات بأنتين ، والصچمة (كرات صغيرة من الحديد) كنت اجمعها من مصلح الدراجات ، والصچمة توضع في العجلات ليسهل اندراجها ، واتذكر مدرس اللغة الانكليزية قال لنا الصچمة تعرف باسم Balls Bearing ولعبة الصبت هادئة ومناسبة لليالي رمضان فيها التفكير والذكاء تشبه لعبة الداما ، ولعبة بوسبيت ، و١٥رمضان كنا نلعب تحت القمر المضيء لعبة «طلعنا ياكميرته» .

واذا عرفنا ان العيد غدا نصيح في السكيك بأعلى اصواتنا حتى يعلم الذي لاخبر عنده : «باجر الصيد ونذبح ابكرة وننادي مسعودي جبير الخنفرة» ونفكر بالعيدية التي حرمنا منها لنشتري امنياتنا من الباعة ونركب حمار العيد المزركش والحنة على أرجله وعلى وجهه ، وكنا نقول ومن يعرفه يأخذ أنه

اسم من أهواه اضحى
في سما الحسن بديعا
آذا حذفنا السين منه
افطر الناس جميعا

(سعيد - عيد)

بتال مرجاح براك المطيري

العروس هربت ليلة زفافها خوفاً من العريس

في مستهل لقائنا مع السيد بتال مرجاح براك المطيري ، قال : انا من المطران من اكبر قبائل الجزيرة العربية ، ومن فخذ «العلوه» ، من القبيلة التي تمتد من الحجاز الى سيف الكويت ، كما قال اجدادنا «من الحرة الى المجرة» .

واضاف : انا من مواليد حي الجهاد بالقرب من ذلك الجبل الذي يرتفع عن سطح البحر ٥٥ متراً ، ويبعد عن الصفاة ٥٥ كيلومتراً ، انا من «واره» ، معروفة منذ ايام الجاهلية ، وشهدت معركة بين امرئ القيس ، وبكر بن وائل ، كانت فيها مائة بئر صالحة للشرب وواره في ايام طفولتنا كان فيها من ٦٠ الى ٦٥ عشة تقريباً ، والعشيش كانت مبنية من القصب والحصر والبواري ، ولا يوجد لنا زعيم ولا كبير ، رب الاسرة هو الذي يدير شؤون .

اسرته ، ومن ثم يجتمع الآباء كلهم لحل اي مشكلة ، وعادة لم تحصل مشاكل في واره ، وهي الامن ومنها الامان ، احياناً كانت تمر الهجانا من راكبي الجمال بأمر من الحكومة وانقطعت في منتصف الاربعينات .

والهجانا كلمة تركية الاصل اصلها (هاجانا Haggana) من الجيران اتذكر منهم : حمد البراك كان له محل في واره ، وله شأن كبير عندنا ، واتذكر قويعان البريعصي ، ومضحي بن سمره وعبدالرحمن القنيفذ الوعلان .

ما الاعمال التي كانت تمارس في واره؟

واره غنية بالمياه والاعشاب ، والعرفج المصدر الرئيسي للتصدير وقد كان ارتفاعه يصل الى مترين ، واكثر النساء يذهبن في الصباح مجموعات الى ضلع واره القريبة من الجبل ويجمعن أكوام العرفج حتى بعد الظهر ، وامرأة واحدة من هذه المجموعة تقوم بتجهيز الطعام والماء والشاي ، وفي نهاية الجمع لها نصيب من الحطب المجموع ، ويحمل على الجمال الى أماكن سكنهن ، ونحن الأطفال نكون معهن وكان التعاون واضحاً بين نساء واره ، ومن أعمالنا نحن الصغار ، جمع «سبله» دمن البعير في اكياس من الخيش وتباع هذه المحصولات في الصفاة مع الأغنام ، والدهن ، والجرثي (جرثي لبن يرشح ماؤه ويتخذ أقطا بعد ان يجفف) ، واللبن الخاثر والجبن .

ويقوم البائع بشراء الملابس ، والشاي والسكر ، وحاجياته اليومية ، وعملية البيع والشراء كانت تسمى عند أهل واره «السمن والسمينة» أي بيع السمن وشراء السمينة ، حاجاته الخاصة من التمر وطاقة مريكن (قماش من القطن الأبيض) حياكته سميكة ، يتخذ لخياطة الأكياس ، وأغلفة الوسائد ، والفرش وكنا نلبسه قديماً .

والتاجر الواري «واره» وكان ثقة عند تجار الكويت وأحياناً يشتري ولا يدفع إلا في الموسم القادم ، والمسافة كانت من واره الى الصفاة يوما كاملا على الجمال والحمير .

إمام ومعلم

● هل تتذكر الدراسة في واره؟

– المدرسة كانت جزءا من المسجد وعبارة عن عشة والملا هو امام المسجد ، اتذكر اسمه «الملا خرمان» اصله من سلطنة عمان ، كان يحفظنا القرآن

الكريم على الحصير ، واذا اخطأ طالب واحد عاقب جميع الصلاب بالخيزران ، ولم يقدم لنا شيئاً الا عند الهده (موعد انصرافنا من المدرسة) يعطينا شيئاً من الماء من البرمة او الفرشة ، من ادواتنا خريطة معلقة في اعناقنا فيها جزء عم ، ودفتر وقلم والخريطة هي الحقيبة ، والدفتر كان من اكياس الاسمنت والبنت في وارة كانت محرومة من التعليم ، وجدي كان يعطي الملا خرمان كل شهر نصف روبية .

عزيزو

بعدها تحدث عن سبب الهوشات «معركة او مشاجرة» بين ابناء واره احياناً يقوم البعض بوضع عظم نهاية العمود الفقري للحيوان على كف يده ، ويقول : «جليحة الذبان» من الاقوى والكل يدعي انه القوي فتحصل هوشة بينهم ، واحيانا يلقي العزيزو (عظم) على اسطح احدى العشش لاحداث الفتنة وإذا حصل الخصام نقول : «كاطين بينهم عزيزو» .

كسوف الشمس

ويتذكر السيد بتال الكسوف فيقول : كسفت الشمس وجاءت غمة سوداء من جهة القبلة هربنا مع أغنامنا الى عشيشنا ، أصبح النهار كالليل ، شاهدت المطاوعة كل واحد بيده مصحف يقرأ فيه ، وكتاب دعاء وأسمع الناس تقيم الاذان يدعون الله تعالى لإزالة الغمة عن أهل واره والكويت ، أتذكر الكسوف في عام ١٩٤٦ .

- مدرسة وارة كانت عشة والمعلم هو إمام المسجد

وأتذكر الجراد والدبة ففي عام ١٩٤٧ غطت سماء الكويت وأرضها ، أكلت المزروعات ، وملأت الآبار ، وفي الليل كميات الدبة (جراد صغير) غطت العرفج ، وكنا نجمع الجراد في أكياس ، ونعتبرها سنة خير وبشر علينا ، نقوم بتجفيف الجراد وخزنه للوجبات أو بيعه في أي وقت ، وأفضله الاناث وتسمى «المكن» المقبول في الشراء والأكل ، وللأسف هذه الأسراب انقطعت ولم نعد نذوق طعمه ، رغم ان الجراد أتلف المزروعات عندنا خاصة السدر والبرسيم .

عروسا هربت

واضاف : اتذكر عروساً هربت ليلة زفافها خوفاً من العريس لأنها لم تشاهده من قبل ، أنا كنت مع الذين بحثوا عنها بين العشيش والعرفج والتلال الصغيرة ، أمسكها الرجال ووضعوها في «عدل» كيس توضع فيه الحبوب ، وأرجعوها الى غرفة الزفاف ، والمشكلة ان العروس لم تشاهد المعرس ولم يؤخذ رأيها ، وحتى اسم المولود يختاره الجد أو الجدة ، ولا تعرف المهر ، ولا الخطابة ، ولا رأي لها في غرفتها .

المغازل «معاكسة»

وأتذكر المغازل «المعاكسة» كانت بطريقة خفية وسرية جداً ، الفتاة بين أهلها لا تخرج ، وأنت عند أهلك ومع الأغنام ، كان الشاب قديماً يأخذ ورقة ويثقبها بالنار ويرميها أمام عشتها ، تخرج الفتاة وتأخذها وتقول : «مسكين قلبه علي

- في أيامنا كل بيت كان ديوانية عامرة بالفرح

ويحبني ، وعزي من عزاني مسكين هذا قلبه رايح ، يحبني بعدد النقوب اللي في الورقة» ، وهو يلاحظها عن بعد بضحكات وابتسامات تدلان على استلام الورقة المحروقة المثقوبة .

غاز راديو

واتذكر ايضاً : «محمد بو مرجاح» اول من نقل الغاز من الاحمدي الى الوفرة وواره ، ومناطق اخرى حيث كان ينقل الغاز في سيارته «لوري» شاحنة من فورد وكنا نسمع اخبار الديرة ونحن في واره من المذياع الذي يعمل بالبطارية الجافة التي كانت اكبر من المذياع نفسه ، وسعره كان ٤٠ روبية يباع في محلات نمران ودكان حمد البراك ، ومنيع الديحاني وهم الباعة في «واره» وكنا نستقي الاخبار من القوافل ايضا القادمة من الكويت او المناطق القريبة .

أفراح واره

وعن الأفراح والمناسبات ، قال : ايامنا وليالينا كانت عامرة ومفرحة ، دواوين واره كانت عامرة وكل بيت ديوانية ، كنا ننتقل من بيت الى بيت بعد صلاة المغرب الى منتصف الليل ، وكل يوم جمعة تكون وجبة الغداء جماعية في الساحة والى الآن العادة مستمرة نغلق الشارع الذي امام منزلنا في جليب الشيوخ ونجتمع مع الجيران والاهل ، وفي الاعراس كل عائلة تقدم ما تجود به النفس من البخور والارز والشاي ، وحتى الاواني توضع عليها علامة مميزة نسميها «وسمة» حتى يعرفها صاحبها ويسترجعها بعد الفرح ، ولا يوجد شيء عندنا قديماً في واره اسمه «المهر» والكلام الذي يقال (ريال وشيمة ارجال) هو المهر .

جليب الشيوخ

● هل تحدثنا عن الجليب أيام زمان؟

- فيها سيارة واحدة «لوري» تحمل الركاب بعد صلاة الفجر الى الصفاة صاحبها احمد الماجد نوعها «انترناش» اشتراها من الغربللي ، وتعود بركابها الساعة الخامسة مساء ثم جاء «بحير» بسيارة صالون صغيرة قام ايضاً بنقل الركاب ، وكل من يتأخر كان يقطع المسافة سيراً على الاقدام ، وفي جليب الشيوخ كان يعرض بعض الافلام السينمائية للجمهور حيث لا يوجد دور للسينما في الكويت ، وصاحب العرض «الرندي» والشاشة كانت قطعة قماش بيضاء .

ومن العوائل القديمة في جليب الشيوخ : مكمخ وحميد بو عجل ، وعبدالرحمن الشريف ، وكثرهم من المطران ، وكل البيوت كانت من الطين ، واتذكر البئر الكبيرة التي كانت موردا للاغنام .

مسميات لها معان

● ما معنى الاماكن الكويتية؟

- مناطقنا معروفة في التاريخ ومرتبطة بالماضي ، ولكن تصغيرها ملفت للنظر فمثلا : وارة - المنطقة التي ولدت فيها - بمعنى ربوة من الحجر الاسود تشبه البرج ، وارة معروفة من ايام الجاهلية ، وشهدت معركة بين امرئ القيس وبكر بن وائل ، كانت تبعد عن الصفاة ٥٥ كيلومترا ، وهذا المرتفع يرتفع ٥٥ متراً عن سطح البحر .

الشدادية اصلها الجنادية ، نسبة الى نبات القتاد .

وكنا نلفظ القاف «جيم» مثل قدر «جدر» ، والقبلة «الجبلة» وبعض العرب من المهندسين حرفوا الجيم الى (شين) ، فأصبحت الجنادية «الشدادية»

وكانت قديمـا نقطـة تفتيش للسيارات المسافرة الى نجـد الى وقت قريب ، صيهد مكان مرتفـع عن الارض ، تبني عليه بيوت او عشيش ويسمى المكان باسم من سكنوه ، فهناك صيهد العوازم ، جنوب جليب الشيوخ ، وصيهد البقـر بالقرب من الشامية ، وصيهد نايف موقـع محافظة العاصمة حالياً ، وبني عليـه قصر نايف ، وسمي نايف لانـه مرتفع وشامخ ، وهـذا الاسم عربي الاصل ، وجاء من النوف .

الدوغة من داغ اي : كوي وحرق ، كان شخص من الرشايدة يخلط الجص «طين ابيض يحرق ويتحول الى ناصع البياض» ويحرقه ، سميت المنطقة «الدوغة» ثم تطورت وجاء حمد الحميضي عام ١٩٤٤ بعمال اخذوا يجرفون الطين فيها فاستمر الاسم .

ثم جاء ابن فروان المطيري فحفر بئرا وساعده «خريف» من الكويت وجاء بأغنامه وسميت المنطقة بعد ذلك «الفروانية» .

اما ابرق خيطان ، كلمة ابرق اي قصده الناس وبرق لهم كالبرق ، اما خيطان اسم رجل من العتبان سكن هذه المنطقة فأخذ يزرع ويأكل وتكاثر الناس عنده ، حتى صارت قرية فسميت ابرق خيطان .

ابو الحصاني قرية كانت قريبة من الفطاس فيها صيد كثير وخاصة «الثعالب» لان الثعلب يقال له «ابو الحصين» ، العباسية سميت لان عباس المناور كان وكيلا على الاراضي والحساوي ايضا لان مبارك الحساوي قسم الاراضي وكان وكيل الشيخ فاضل الصباح .

العضيلية أول من سكنها مطير بن عضيلات ، والعارضية فيها جليب خاص حفره مطيري العارضي لسقي جماله وسميت باسمه .

جليب الشيوخ سميت لانها كانت في الاصل بئراً حفرها الشيخ محمد وجراح الصباح لسقي الخيول ، ويقال ان جابر العبدالله هو الذي بدأ حفر الجليب ، ويقال ايضاً ان هناك بئراً حفرها هليل مانع المطيري .

الشيخ صباح بن دعيج الصباح

شاهد هدامة الرجبية عام ١٨٧٢ يتجول بنفسه في الأسواق حتى الصباح

في لقاء مع الشيخ صباح بن دعيج الصباح اجراه سيف مرزوق الشملان يوم الثلاثاء ٢٣/ ٥/ ١٩٦٧م واعددناه للقبس قال في مقدمته : الشيخ صباح من مواليد ١٨٦٦م (١٢٨٠هـ) تولى رئاسة الامن العام وحراسة الاسواق سنة ١٩٢٠ وظل في عمله هذا نحو ٢٠ سنة ، في عهد الشيخ احمد الجابر يسهر ساعات الليل لحراسة الاسواق وتحته ٨٠ رجلا من اهل نجد يسهرون معه بالاضافة الى حرسه من البلوش الكويتيين ، وكان يطوف انحاء الكويت ليلا على الاقدام ، ويوقف المشتبه بأمرهم ويحقق معهم ، وكل من يمسك به يحتجزه حتى الصباح ، ثم يطلق سراحه ، وكان عمله شاقاً ومتعباً ، وبواسطة حزمه استتب الامن في البلاد وبمعاونة رجاله ، وكان في النهار ينظر الى الشكاوى في مقره في السوق لذلك عرف بصباح السوق ، ومن اصحابه الذين كانوا يرافقونه مبارك بن حديد ، وعلي بن ناصر آل رومي بدأ الشيخ صباح بن دعيج الصباح حديثه بان لديه أخاً اسمه يوسف اصغر منه ب ١٦ سنة وأيضاً فاضل اصغر منه .

وكان يقول : الحراسة اتعبتني واهلكتني كنت احرس واتجول ٣ مرات في كل ليلة في الاسواق ومعي اناس من البحر وأيضاً مبارك بن حديد وعلي بن ناصر ، ومن كثرة التعب والارهاق كان يقول لي الشيخ سالم الصباح : لماذا تفعل ذلك اجلس ومعاشك (راتبك) عندك؟ ولكني كنت ارفض واقول «عندي

رجال» وكنت اسند حراسة الاسواق للبلوش ، انهم رجال جدهم في كل وقت وخاصة عند الحاجة والضيق وكبيرهم اسمه عبدالله .

وكل الحوادث في البلد مرت علينا ، وقبلي في حراسة الاسواق كان الشيخ جابر الصباح ، والحربي ولكن في ايامي كانت ابواب المحلات مفتوحة وكنت ادخل البيوت واصيح عليهم ، يا أهل البيت - حيث كنت مشهورا عندهم ، وفي الشرق دخلنا احد البيوت وكان النساء يقلن : جاءنا رجال وعندما يعرفونني يستقبلونني عند الباب ، ويقلن هذا صبيح بن دعيج ، وكان الشيخ سالم الصباح يستدعيني في كل الامور ، ويقول لي : حصل ذاك وذاك وكنت ارد عليه .

الحراسة أيام الجهراء

قال الشيخ صباح : ايام معركة الجهراء كنت مسؤولا عن امن الكويت الداخلي ، قال الحاكم الشيخ سالم الصباح لي : انا ذاهب الى الجهراء لا اوصيك وعندما رجع رأى الأمن مستتبا ، وقال لي «عفيه اولدي» بارك الله فيك يا صباح ، وقلت له : هذا واجبي ونحن تحت امرك ، وكنت لا انام واتجول حتى الصباح بين الاسواق ، وانام ساعة او ساعتين وفي الصباح ارجع الى عند الشيخ الحاكم يسألني اين كنت ليلة البارحة لقد حصل كذا وكذا ، فكنت اجيبه بما حصل ، وهذا دليل متابعتي وعلمي بالامور وبما حصل ليلة البارحة .

- يقول: الحراسة اتعبتني وأهلكتني

وقال الشيخ صباح : كان عقالي يشبه عقال الشيخ سالم ، واذا وقفت بين اهل نجد كانوا يعتقدون اني سالم الصباح ، وعندما نذهب الى بيوت الشيوخ اصطحب

معي ٨٠ رجلا ، واحذرهم من المشي امامي ولكن ارسل ٤٠ منهم الى المكان المقصود قبلي ، وعند وصولي الكل يجلس بعدي وبعد الاربعين الذين كانوا معي .

والشيخ دعيج بن جابر كان في عهد الشيخ عبدالله الاول هو المسؤول عن الامن ، وليس لديه حمار بل كان يتجول على قدميه ، واذا مشى الكل يقف له وعندما كبر بالسن بدأ يدور ويتجول على حمار ومعه صبيه (غلامه) سمه شلايشو ، والشيخ دعيج لا يوجد احد اشهر منه في المراقبة وحراسة الامن الا انا ، وكذلك الشيخ جابر بن مبارك كان من المسؤولين عن الامن واثناء تجواله يحمل بيده مشعابا وقبل ان يضرب احد حراسه يصيح انا صاحي عمي ، ولكنه كان يذهب الى بيته ويجعل الحراسة لحراسه ، وانا كل عمري في الحراسة لم اذهب الى بيتي وكان يستدعيني الحاكم في كل وقت .

حادثة الميت

قال الشيخ صباح : طلبني الحاكم عندما ارسل الملا صالح ليخبرني عن حالة وفاة (مقتول) طرق الباب الملا وقال لحراسي لا تجعلوه ينام صحوه من النوم ، قال الخادم : انه نائم ، فقال الملا صحوه وعندما سمعت صوت الملا جئت وقلت له «ما بك يا بو محمد»؟ قال هناك مقتول .

ذهبت الى مكان الحادث على السيف جهة القبلة واذا «بخيت» رجل اعرفه ايقظته عرفت انه لم يكن مقتولاً بل نائماً ذهبت به الى الشيخ وقلت له : هذا بخيت نائم يا طويل العمر ، فقال لي : بارك الله فيك .

ثم قال لي الشيخ سالم : حاصل السوق كله لك ، اي الضريبة انت وحظك وفي الصباح قال الناس ان صباح بن دعيج يأخذ المال وعرفوا ان هذا أمر من الحاكم ، وقال الحاكم : المال له وللحراسة ، واذا شفتوا (رأيتم) شيئا غير سار ومريح اخبروني حتى اقول للشيخ صباح واسأله عما حدث ، وهذا الرد

من الشيخ سالم الصباح دليل الثقة بي وبحراسه ، وكان الحاكم هو بنفسه يتجول ويقول في الظلام بعد منتصف الليل من انت ارد عليه «انا صباح» فيقول «بارك الله فيك» .

جابر العيش

وقال عن الشيخ جابر بن عبدالله بن صباح (١٨١٢ - ١٨٥٩م) كان له ديوان يضع فيه العيش للفقراء ، وكان يدخل على النواخذة وهم يلعبون الدامة فكانوا يخافون منه ، فيقولون له هذه دامة ، فيقول كله واحد شمر بن عمر (يعني كله واحد) .

وعندما يذهب الى بيته يجد ازدحاماً فيسأل ابنه عند ذلك ، فيقول هؤلاء فقراء يريدون العيش (الرز) ولم يكن لديه العيش فاستند على المطرقة (طقاقة الباب) وبكى .

إصابة عبدالله الثاني

وقال الشيخ صباح : ان الحاكم عبدالله الثاني بن صباح كان يجلس عند محمد وجراح ومبارك في فريج الشيوخ ، وعندما خرجوا الى فريج بن خميس كان الاطفال يرمون الحصى عليه وكان الشيخ عبدالله الثاني لا يرضى بأحد ان يضرب الاطفال ، ولكنهم زادوا بالرمي وفي طريق المعالجة طلب من احد اخوانه ان يذهب الى الاطفال ليكفوا عن الرمي ولكن جاءته حصى اثناء ذهابه هو بنفسه اليهم اصابت رجله ، بعد ذلك قال الاطفال جاءنا الشيخ العود «عبدالله»ولم يقل لهم شيئاً وهذا دليل التسامح وقال لاخوانه اتركوا الاطفال ليتعلموا وكان من خدامه عبدالله ابن هقهق ومن خدامه أيضاً ابو تموم ، وكان الشيخ عبدالله الثاني يسير وحده بدون حراسة ولا نفرق بينه وبين بقية الناس ولا توجد مشاكل في عهده .

مبارك الصباح

قال الشيخ صباح : ان الشيخ مبارك الصباح كان شخصاً حربياً ويحب البدو ، وراعي بر ، وعنده فداوية ، انسان اجتماعي يتحرك في كل مكان ، وقبل الصريف باربع سنوات ذهب الى المناصير في الاحساء بالقرب من قطر للهجوم على بني هايف ، والشيخ مبارك يشد حزامه في الديرة ولا يفكه الا عند رجعته الى الديرة ، ومبارك هو الأمن كنه في عهده .

وعن الهدامة قال : انا بزر صغير (طفل) .

وعن الماء قال : كنا نحصل عليه من الشامية والدوار .

صباح السوق

الشيخ صباح الدعيج الصباح اطلق عليه لقب «صباح السوق» لشدة حرصه وتجوله في الاسواق توفي ١٩٧٢ عن عمر يناهز ١١٠ سنوات .

مياه الشرب

كان الكويتيون يجلبون مياه الشرب من الشامية على الحمير والابل ، وكانت مركزاً لانطلاق القوافل من والى الشام ، بعد ان ترتوي بالمياه من آبارها .

الرجبية

مطر غزير هطل على الكويت في شهر رجب ١٢٨٩ هـ (سبتمبر ١٨٧٢م) هدم كثيراً من المنازل وعرفت هذه السنة بالرجبية وهي غير سنة هدامه ١٩٣٤ .

أبو دواره

ابو دواره بئر قديمة كان أهل الكويت يتزودون منها بماء الشرب تقع في الشرق في منطقة دسمان .

ابراهيم الصالح الشايع

الديوانية جمعت الفقراء وأهل المرقاب على مائدة واحدة

«القبس» شاركت هؤلاء الأفاضل الغوص في صفحات الذاكرة ، فكان اللقاء مع السيد ابراهيم الصالح الشايع . . ،

استهل السيد ابراهيم الصالح الشايع حديثه عن الأصول التاريخية ، فقال :

نحن من القصيم «بريدة» في المملكة العربية السعودية ، من عائلة الشايع ، والدي رحمه الله ، كان يسمى «القصيمي» جاء من القصيم مع جده وفي صغره اصاب مرض عينيه فأشار احد المعالجين بكيهما من الأطراف مما افقده بصره منذ بداية حياته وهو لم يزل صغيراً .

واضاف : اما عن ولادتي ، فكانت عام ١٩٢٠ سنة حرب الجهراء ، في حي المرقاب فريج ابن حمود بالقرب من براحة الرخيص ، وبراحة الريش ، ومن الجيران أتذكر : ابراهيم الجناحي ، عبدالله العامر ، حمود الزيد ، الخليفي ، وعبدالله عبدالعزيز الوزان .

الديوانية..كرم وعطاء

ومن الذكريات التي لا أنساها ديوان حمد الريش المشهور بالكرم والعطاء ، وكان حمد رحمه الله ، يدعو الناس الى ديوانه ، خاصة الفقراء لتناول الطعام ، طالباً من المقتدرين المشاركة ، وكان يفرش وسط البراحة ويجتمع أهل

الحي حول هذه المائدة ، انها عادة حسنة الهدف منها جمع الفقراء مع أهل المرقاب ، وتقديم وجبة دسمة لهم ، خاصة الذين لا يستطيعون توفيرها لهم ولأولادهم .

وفي البراحة وضع ماء سبيل في حائط منزله يشبه البركة ، والماء كان دائماً متوفراً وبارداً ويضع في البركة الصغيرة كل يوم كمية من الثلج وكان يسمى «مسقى الحائط» .

الدراسة والأعمال

ما مراحل دراستكم وأين؟

درست أولا عند الملا مرشد ، ثم الملا سليمان الخنيني صاحب مدرسة مشهورة لتعليم الأولاد ، وكان موقعها بالقرب من البلدية ، والملا كان يطلب «الخميسية» وهي هبة تعطى للمعلم كل خميس طوال السنة نقوداً أو قمحاً أو رزاً ، والنقود كان «٤ آنات» وكل من يتأخر بالدفع كان الملا يعاقبه لعدم دفع الخميسية ، وعدم قدرة الوالد لتوفير المبلغ لأنه ضرير ، تركت الدراسة أنا وبعض

● سوق اللحم بالمباركية الذي تم نقل هذا النشاط إليه في منتصف الستينات

ابناء الحي وأتذكر منهم : ابن الحبيتل ، والحمده ، عبدالله المسعود ، قررنا جميعا العمل والذهاب الى الصحراء لجمع العرفج وبعض الاعشاب وبيعها في الصفاة ، وكنا نمكث اياما ، حتى اشترينا حماراً لنقل البضاعة ، وجمعنا بعض الخيش وخيطناها على شكل خيمة صغيرة «نتدثر تحتها من الشمس» ، وكنا نمر على الآبار ونملأ القرب ، والأكل كان التمر والخبز فقط ، وأفضل مكان كان لنا «غضي» تلك الارض المرتفعة تبعد عن الجهراء ٤٠ كيلو متراً وهي أرض يكثر فيها شجر غضي ثم دخلت الغوص مع النوخذة يوسف المسلم ، قال لي رحمه الله : يا النجدي ابشر بالحصبات ، وسبحان الله وتعالى استجاب دعوته حصلت على الحتاحيت الرخيصة بعتها بعشرين روبية ، دفعت منها ايجار البيت ١٢ آنة عن والدي ، واشتريت الماجله (رز ، شاي ، سكر ، دهن ، طحين) بخمس روبيات بالاضافة الى كيس رز بروبية واحدة وكذلك اشتريت (حمض) شجيرات تستعمل للوقود من الخكرة (هم الرعاة من بدو العراق يجلبون الاحطاب والألبان الى الكويت) واعطيت والدتي ١٢ آنة طبخت لنا «ميدم» رز وسمك وطماطم ، فأصبحت انا المسؤول عن البيت ثم عملت قصابا في المرقاب بالقرب من بيتنا ، كنت أذبح الجمال واوزع اللحم على المحلات ، حيث لا توجد بلدية ولا احد يمنع ، ثم انتقلت الى المسلخ بالقرب من سوق اللحم ، وكنت أقصب لمحلات الخليفي ، والرجيبة ، والراشد ، وكل يوم كنت أذبح من ٧ ـ ٨ بعارين (جمال) نصف هذه الكمية للشيخ صباح الناصر الصباح ، وسعر الجمل الواحد كان ٣٠ روبية ، وكل جمل فيه ١٠٠ كيلو غرام من اللحم وسعر الوقية الواحدة روبية فقط ، وعملت في الذبح حتى التقاعد ، ومن أدوات الذبح قديماً :

- بسبب الكي فقد والدي بصره فتحملت المسؤولية

- أول مقصب كان في السوق الداخلي قبل ١٥٠ سنة

سكين ، ساطور لكسر العظام ، صبر ايضاً لكسر العظام وتقطيع اللحم ، احد حجر مرساة من الحجر يسن السكين ، ملمص عبارة من الكلاليب المتحركة تعلق في حلقة يربط بها حبل نعلق عليه الذبيحة بعد ذبحها ، اما جلد الجمل فنبيعه ب ٣ آنات ، الرأس والكراعين للمطاعم لعمل باجه ، أما الكرش والامعاء فترمى في المياص للحرق .

اما عن المسلخ وتاريخه ، قال العم الشايع : أول مقصب كان قبل ١٥٠ سنة في السوق الداخلي ، ثم انتقل الى الصفاة ، وفي عام ١٩٣٠ انتقل الى خلف السور ، وسميت البوابة باسم «بوابة المقصب» . وسمعت من والدي رحمه الله ، ان سوق اللحم بني عام ١٣١٢ هـ وفيه ٢٥ محلا لبيع اللحوم .

وكان مندوب الحكومة يقوم بتسجيل عدد الأغنام والابقار والجمال قبل ذبحها . واللحوم كانت تنقل من المسلخ إلى السوق بالعربانة اليدوية ، وكان السوق بالقرب من سوق الخضرة والطحين والغربللي ، ثم نقلت اللحوم بعربات تجرها الخيول بالقرب من سوق الدهن السوق الجديد . وأخيراً وفي عام ١٩٥٤ نقل ايضاً السوق الى موقع آخر بالقرب من مسجد ابن البحر .

الزواج بدون معرفة

متى تزوجت وكم كان المهر؟

تزوجت عام ١٩٤٥ عن مهر ٦٠٠ روبية ، والاختيار جاء من الأهل ، ولم أعرفها ولم اشاهدها من قبل ، والزواج كان «أنت وحظك» عندما تدخل عليها في أول ليلة وتشاهدها يا طويلة أو قصيرة ، ويا متينة يا ضعيفة ، ويا مبقة أو عورة أو خرشة ، وهناك من طلق بعد مدة لهذه الاسباب ، خاصة

- «الخميسية» حرمتني من الدراسة و «الحتاحيت» ابعدتني عن الفقر

المقتدر الذي يملك المال ، وأتذكر في زواجي رقصة الفريسني التي كانت مصحوبة بالغناء ، والزفة من أهل الفريج ، والتريك في مقدمة المعاريس .

وقال العم ابراهيم الشايع ايضا : عندما دخلت على زوجتي صليت على عباءتها ركعتين لله تعالى ، كانت عادة حسنة طيبة تطرد الحساد ، وتبارك في الغرفة ، وهذه الصلوات تجعل الايام كلها سعادة وتفاهم بين الزوجين ، وفعلا كانت كلها خير وبركة ، وانصح الشباب اتباع هذه العادات القديمة المرتبطة بالله في كل الأعمال ، وحتى المرأة التي كانت تشاهد زوجها في حالة العبادة تكن له كل احترام وتقديس ، والزوج كان يمكث في الغرفة اياماً بسبب خجل الزوجة ، ولكن لكل فريج امرأة تقية صالحة تنصح وترشد العروسة ، وتعلمها العادات والتقاليد في بيت زوجها .

فريج المرقاب

ما معنى المرقاب ، وما أهم معالمها؟

المرقاب ، هو تل من الرمال يقع جنوب الديرة وكان الكويتيون يراقبون الأعداء من فوقه ، والمرقاب كانت تخوف الاعداء لأن هناك من ينتظرهم ويترقبهم ، وهي من المراقبة والترقب ، وكان الآباء يرقبون موت الاعداء ، والمرقاب من أكبر المناطق السكنية في الكويت في القديم ، ومن اشهر الاحياء فيها : فريج المطران ، الرشايدة ، العوازم ، الحساوية ، الريش ، وفريج ابن حسن ، وابن حمود ، ورميدان ، الوزان ، الرباح ، الفضالة ، العيدان ، الحسينان ، والقطان ، وفي المرقاب ثانوية للبنات افتتحت سنة ١٩٥٩ ، واتذكر ناديا رياضيا عام ١٩٥٤ ، واخيراً تم تمليك منزلنا في المرقاب بـ ٥٠ ألف روبية ، اشتريت في خيطان وملك للمرة الثانية ب ١١٣ ألف دينار ، واشتريت منزلا في كيفان ، وعمارة صغيرة أعيش منها والحمد لله .

السيد عبدالحميد المزيدي

أنا أول كويتي زار اليابان وأقام فيها قبل نصف قرن

«القبس» شاركت هؤلاء الافاضل الغوص في صفحات ماضيهم وايقظت ذكرياتهم ، فكان اللقاء مع احدهم السيد عبدالحميد منصور الشيخ موسى بن الشيخ محمد المزيدي .

استهل السيد عبدالحميد المزيدي حديثه عن اصول العائلة التاريخية فقال : نحن ننتمي الى قبيلة بني اسد من الجزيرة العربية . اجدادنا شاركوا وحاربوا مع الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في كل معاركه ، ثم سكن بعضهم مدينة الحلة في العراق ، ولايزال هناك نهر باسم نهر المزيدي ، ثم انتقلوا الى البصرة ولبنان ، ومنهم الى الكويت فباشرنا فيها التجارة ، وانا من مواليد ١٩٣٠ في فريج المزيدي بجوار فريج القناعات ، والموقع السابق للفريج هو الجيرة للموقع الحالي لمسجد المزيدي المجاور للبورصة . اتذكر من الجيران بيت عبدالرحيم ومن ابنائهم الاحياء عبدالحميد حجي عبدالرحيم محافظ حولي ، وبدر عبداللطيف عبدالرحيم وكيل وزارة التجارة ، وعبدالمجيد حجي عبدالرحيم الوكيل المساعد في وزارة الدفاع ، ومن الجيران ايضا السيد عبدالصمد السيد زاهد ومن ابنائه احمد السيد عبدالصمد وكيل مساعد سابق لوزارة الاعلام ، وعدنان السيد عبدالصمد النائب في مجلس الامة ، ومن الجيران آغا علي وعبدالرضا المطوع ، وبيت بو عباس .

ومن معالم فريجة «حفرة صبيخ» التي تتجمع فيها مياه سيل الامطار . واذا زاد السيل فاضت المياه وتدمرت البيوت المبنية من الطين . وانا من عائلة تهتم بأمور الدين ، فاجدادي واعمامي شيوخ دين ، منهم الشيخ محمد المزيدي والد الشيخ ابراهيم ، والشيخ حبيب ابن الشيخ ابراهيم ، ووالدي رحمه الله كان عضوا في المجلس البلدي عام ١٩٦٠ والمجلس التأسيسي عام ١٩٦٢ ، ومجلس الامة عام ١٩٦٧ ، واخي فيصل كان وكيل المالية المساعد عام ١٩٦٢ . اما انا فزاولت الاعمال التجارية منذ كان عمري ثمانية عشر عاما .

الدراسة والزواج

ما هي مراحل دراستكم؟

– درست اولا عند الملا عبدالعزيز حمادة ، ثم في المدرسة الجعفرية ، والاحمدية ، والمدرسة المباركية ، واخيرا سافرت الى القاهرة ولم اكمل دراستي .

– وعن الزواج قال : تزوجت ثلاث نساء : الاولى يابانية اثناء اقامتي في اليابان وعقدنا القران في مسجد «كوبي» في اليابان ، انجبت لنا ابنة اسميناها «مي» والآن تعمل مدرسة ومتزوجة ولها اربعة ابناء ، طلقتها بعد اربع سنوات على يد المرحوم عمي الشيخ ابراهيم المزيدي ، ولم اكن اشتكي منها ابدا وكان اهلي يحبونها ، ولكن جعل الله لكل شيء قدراً . وتزوجت الثانية وكانت المانية وعقدنا القران عند عمي الشيخ ابراهيم المزيدي اذ كانت في زيارة للكويت مع مندوبي الشركة التي تعمل فيها وطلقتها بعد سنة على يد المرحوم الشيخ عبدالله النوري دون خلاف ومشاكل ايضا ثم تزوجت ابنة عمي محمد الشيخ ابراهيم المزيدي سنة ١٩٦٠ وعقد قراننا المرحوم الشيخ حبيب ابراهيم المزيدي . انجبت لنا هند وعمار وهي الآن ام الخير والبركة وهي تصغرني بسبع عشرة سنة .

ذكرتم انكم زاولتم التجارة في سن مبكرة ، فهل لكم ان تذكروا لنا اهم

الاحداث التي تركت اثرا بالغا في حياتكم ؟

– من توفيق الله سبحانه وتعالى ان هيأ لي اكثر من فرصة لاصبح من الاوائل في عدة ميادين : فكنت اول كويتي سافر الى اليابان ، وفتحت مكتبا هناك عام ١٩٥٢ ، واول كويتي استقطب اموال الدولة من وزارة المالية لاستثمارها في البنوك اليابانية عام ١٩٥٧ ، واول سمسار (دلال) للاسهم الكويتية مع اصدار نشرة مالية اسبوعية لاسعار الاسهم مع تعليق عن حركة السوق ، الامر الذي حول السوق الخامدة وغير المتداولة من سوق للمستثمر «لمدى الحياة» ! الى سوق انتجت حركة تداول حررت اموال المستثمر المحبوسة عن طريق افرازها لفئة المضاربين عام ١٩٥٨ . واول رئيس لمجلس ادارة لاول شركة استثمار كويتية للحكومة والقطاع الخاص هي الشركة الكويتية للاستثمار عام ١٩٦٢ ، واول راع (كفيل) لاول شركة سمسرة اميركية تعمل في الكويت عام ١٩٦٣ ، واول سمسار كويتي دولي يسجل في بورصة لندن للتعامل بالاسهم والمعادن والعملات المتداولة في بورصة لندن عام ١٩٦٣ . كما ان هناك مبادرات بمشاركة آخرين وبتقدم السن خف النهاش ، وتوارت الطموحات ، واستعذب الرضا بالقناعة التي هي كنز لا يفنى . تذرع بها المقدام والمتريث .

– أنا أول وسيط عربي يسجل في بورصة لندن وأول وسيط استقطب أموال الدولة للاستثمار

من كتابين استفدت

يعرف عنك ان القراءة هوايتك فكيف نشأت وتطورت؟ وماذا استفدت منها؟

– كنت اعاني من صعوبة في النطق «عقدة في لساني» وكنت اتمتم واعجز عن الاجابة شفاهة ، وكان المدرسون يتفهمون

مشكلتي ويطلبون مني ان اكتب اجابتي على السبورة بدلا من ان اجيب شفاهة ، فشاء القدر ان اذهب الى مكتبة الرويح واشتري كتابا بعنوان «كيف تكسب الاصدقاء وتؤثر في الناس . وكتاب آخر » دع القلق وابدأ الحياة ومن الكتابين استفدت استفادة عظيمة وعلمت ان «العقدة» هي ان اهتمامي بالناس وحكمهم علي ، اكثر من اهتمامي بما اريد ان اقول من كلام . فكان التلعثم وانتصمتم وباستفادتي من هذين الكتابين تمكنت من التغلب على العقدة النفسية ومن شغفي بهذين الكتابين آليت على نفسي ان اقرأهما باللغة التي اعدا بها وهي الانكليزية ، وقد كان .

قلت في معرض حديثك انك اصبت بمرض السل في اليابان فكيف تعاملت مع هذا المرض؟

اول كويتي يزور اليابان سنة ١٩٥٢ اي قبل نصف قرن لتقوية علاقاتي التجارية مع الشركات اليابانية ، وبعد اقامة قصيرة قررت ان افتح مكتبا في مدينة اوساكا اليابانية للتصدير واقمت هناك اربع سنوات . وانا في اليابان اصابني مرض السل واقعدني ٩ اشهر في المستشفى في مدينة «اوساكا» وكانت زوجتي اليابانية خير عون لي . واصبت بالخيبة والاحباط في بادئ الامر ، ولكن الله سبحانه وتعالى ألهمني الصبر واوعز لي بأن احول هذه المصيبة الضارة الى فرصة نافعة فاشتريت القواميس وبعض كتب مقررات الاقتصاد والمال ، واخذت اقوي لغتي الانكليزية وادرس الاقتصاد ، ولم تكن هناك اشياء تلهيني اذ اني كنت حبيس المستشفى ، والتلفزيون كان في اوائل ايامه يبث ساعتين في اليوم وهذه الكتب غيرت حياتي وبدأت اطبق ما فيها في حياتي العملية ، وخصوصاً

- تزوجت ثلاثا وطلقت اثنتين اليابانية والالمانية بدون خلاف

كتاب «الاقتصاد [illegible] واستفدت على مستوى [illegible] بالاضافة الى ما كنت اعرفه من ممارسات في التجارة وحمدت ربي على هذه النعمة التي جاءت في شكل فتنة واختبار من الله سبحانه ، وصدق من قال «رب ضارة نافعة» وعسى ان تحبوا وعسى ان تكرهوا والحمد لله ومن هنا تكونت شخصيتي وتحددت طموحاتي .

قيمة الروبية

● ما قيمة الروبية ايام زمان؟ وكم تساوي الآن؟

- الروبية تساوي ١٦ آنة . وكنا نسمي الفلوس او الدراهم بيزات . والعامل الماهر كان اجره اليومي ٨ آنات واتذكر ان عدد افراد عائلتنا كان ٦ في عام ١٩٤٦ عندما كانت ترسلني والدتي الى بيت الجيران لشراء حنيب للأسرة كلها بآنتين ، والبقي من الروبية ١٤ آنة تكفي لشراء الايدام بالاضافة الى السكر والرز ، والسمن ، والشاي وغيرها .

وكان الدينار يعدل اكثر من ثلاث عشرة روبية ، اما اليوم فما كانت تشتريه الروبية لا تشتريه العشرة دنانير اي ان القيمة الشرائية انخفضت ١٣٠ مرة او تزيد .

● ما هي اول سيارة اشتريتها؟

- اول سيارة اشتريتها هي سيارة الشيخ عبدالله المبارك الصباح ، وهي «دودج» مستعملة بسبعة ركاب طراز ١٩٤٩ ، فوقعت في مشكلة لأنها سيارة كبيرة وطويلة يصعب ادخالها في الاسواق والسكيك ، اي الازقة ، والدواعيس اي الطرق المسدودة ، ولذلك كنت اوقفها في الساحات البعيدة ، وكان اصدقائي يسخرون مني ويقولون «اين الفداوية؟» اي الحراس والمرافقون

وكانت قيادة السيارة في تلك الايام بدون رخصة قيادة لأنها لم تكن مطلوبة ، كما اذكر انه لم يكن هناك سوى موقعين يقف فيهما الشرطي لتنظيم المرور وهما : ساحة الصراريف ودروازة العبدالرزاق .

● ما رأيك في أداء أعضاء مجلس الأمة؟

– أرى ان الديموقراطية يساء استخدامها من الأفراد والجماعات والدولة ، وانها في كل العالم هكذا ليس هناك شك في ان الديموقراطية يقصد منها ان تحقق العدالة والمساواة ومصالح الاغلبية ، ولكن الأسس المبدئية التي تقوم عليها الديموقراطية يساء استخدامها ممن يعمل في السياسة ، إذ ان السياسي يسعى لتحقيق ما يطالب به الناخبون وليس تحقيق ما يؤمن به هو ، ولو ان ما يؤمن به هو الحق والصواب ، وان لم يستطع فإنه يستجيب لضغوط واغراءات ويدخل في مساومات مع أكثر من طرف بما فيها السلطة ، ومن هنا فهو يخالف ضميره ويأثم أحيانا . والسياسي الناجح هو من يحافظ على شعرة معاوية ، والملتزم الذي يتخلى عن شعرة معاوية ، فمآله الفشل . وليس هناك بديل عن الديموقراطية ، واصلاحها يكون عن طريق الاستقامة الأخلاقية والدينية من قبل الناخبين . وهذا أمر لن يحصل لأن الفساد في القاعدة .الناخبون !

وعن الديوانية قال المزيدي :

– ضياع للوقت وروادها هاربون من بيوتهم لعدم وجود مواضيع مشتركة بينهم وبين أهاليهم ، وان الثقافة التي يدعي رواد الدواوين تحصيلها هي ثقافة سمعية يغلب عليها الرأي الشخصي والنقل المنحاز ، وأنا لا أتردد على الديوانيات إلا ما ندر ، وأقضي معظم وقتي في البيت مع الأهل أو أقرأ أو استمتع بمشاهدات الفضائيات وأتفقد من يعز علي بالهاتف أو الزيارات المعنية بهذا الغرض .

● وهل لك من اضافة؟

– اني لأتساءل عن منظر امرأة ورجل يسيران معا في أي بلد من بلدان العالم ، نجد المرأة ، مثلا ، ترتدي بلوزة ، سواء كنا في الشتاء أو داخل البيوت والمكاتب المكيفة ، ويندر أن تجد على البلوزة جاكيت وان وجدت فأشبه بالسديري يصعب تزريرها ، وتنوره قصيرة أو بنطون شورت ، بينما الرجل ، الذي معها تجده «مدجج» بملابس من فوق الى تحت ، يلبس بدلة ، وبنطلون ، وجاكيت تحته قميص بأكمام مثبت بكرافاته لا يكاد تدخله نسمة هواء ! وان كان الرجل من بلدنا فهو يلبس دشداشة تحتها قميص بأكمام وسروال طويل وشماغ يلفه احيانا على رقبته ، منظر غريب يثير التساؤل . هل كل هذه التضحيات من قبل المرأة هي لاظهار زينتها وانوثتها على حساب ما تقاسيه من برد بدليل انها تتذمر من شدة البرد في الخارج وبرودة المكيف في الداخل واحتمالات المرض بالاضافة الى عيون تنهش ، بعضها يشتهي وبعضها يجرم؟ امر مستهجن ومناف للذوق السليم ، لا دخل للدين والتدين فيه ! .

وانظر الى مذيعات ومقدمات التلفزيون فانك ترى الواحدة منهن كأنها ذاهبة لسهرة مسابقة للماكياج والموضة ، يكاد الماكياج يقطر من وجوههن وتتمزق الثياب على اجسادهن ، قارن هذه المناظر المخلة ببساطة المذيعات الاجنبيات لتجد «عقدة النقص» في مذيعاتنا ، من جهة اخرى «تخجل» محطات التلفزيون في عالمنا من تقديم برامجها عن طريق المحجبات فترى زوجات بعض مدراء محطات التلفزيون محجبات ، والمدراء يحرصون على الاحتفاظ «بتفاصيل» زوجاتهم لأنفسهم بينما لا حرج عندهم في تفاصيل نساء الاخرين .

عبدالرسول بن علي الاريش

دواوين الماضي كانت تقفل في العاشرة مساء ولا تتعرض للسياسة

انا من مواليد الكويت عام ١٩١٩ ، ومما اذكره عن الوالد ان اول بيت نملكه يقع بعد السور الثاني الذي هو سور دروازة عبدالرزاق ، وكان جاخورا للساير فاشتراه جدي وبدأ يبني فيه بيتا ، وسابقا كانوا يؤجرون في فريج الفرج ، واذكر انني كنت طالبا في المدرسة في سنة الهدامة ، وقد درست عند عبدالعزيز حمادة ، ومن بعده عند علي حمادة ، ثم احمد حمادة ، وكانت المدرسة الاولى في سوق اليهود ، والمدرسة الثانية في ديوانية المعرفي ، والثالثة قرب ماكينة الكهرباء سابقا ، واخر مدرسة ديوانية الشملان ، واذكر في مدرسة حمادة الشيخ سالم العلي والشيخ جابر العلي ، وسمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله واخاه المرحوم خالد اللذين كانا ايضا في مدرسة حمادة . وكانا معنا من آل الابراهيم صالح ومحمد .

وقبل الحديث عن حياته العملية تحدث الحاج عبدالرسول عن زواجه فقال : «تزوجت مرتين ، الاولى في نهاية الحرب الثانية عام ١٩٤٦ وذلك عن رغبتي ولكن من العائلة وهي ابنة عمي ولم انجب منها ، ثم تزوجت ابنة خالي ورزقنا الله منها بالابناء .

اما عن الاعمال التي زاولها في البداية فيقول :

– في سن الثانية عشرة تركت الدراسة وساعدت اخي في دكانه بسوق

الغربللي ، وكانت علاقتنا طيبة مع اهل الكويت كسيد احمد الغربللي ، وكان السيد مالك الغربللي يدعونا الى الافطار في رمضان .

ولما كبرت صرت صائغا في فريج الشيوخ ، وكانت للوالد صداقة عميقة مع المرحوم يوسف الرومي ، وامتدت صداقتنا مع آل الرومي بعد وفاة والدي .

وكانت هناك علاقة تجارية بين اخي وعبدالله بن يوسف الرومي وكان مقيما في كراتشي ، ثم استمرت صداقتي مع جراح وخليفة ، وتقوم علاقتنا على اسس قوية من المحبة والمشاركة في السراء والضراء ، ولابد ان نزور ديوانية بن رومي مرة او مرتين اسبوعيا ويفتقدوننا اذا تأخرنا عنهم ، وهذه الروح الطيبة هي التي تجمعنا بحمد الله .

هويت الصياغة فصرت استاذا فيها

وتحدث الحاج عبدالرسول عن بداياته العملية فقال :

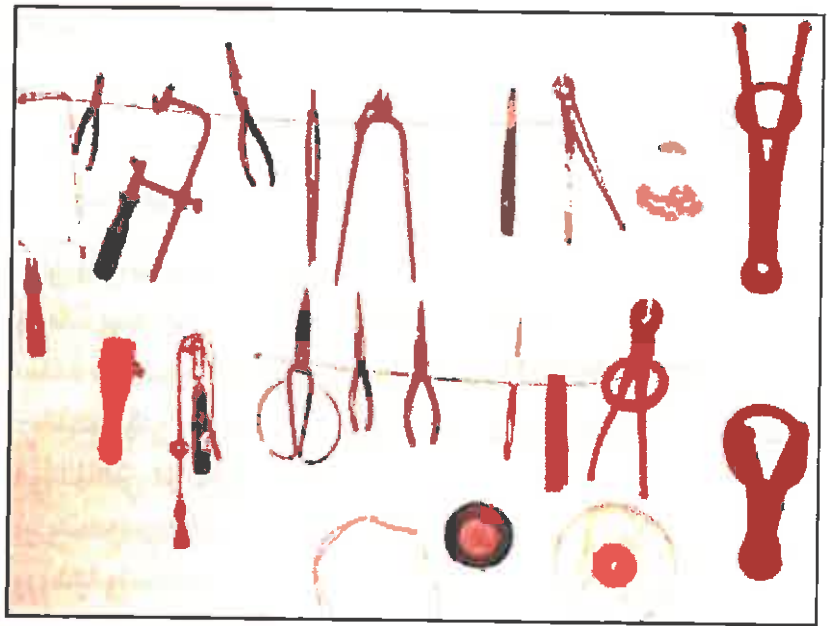

● عدة الصياغة

– بدأت العمل في الصياغة وعمري اربعة عشر عاما وقد هويت هذه المهنة ، التي اخذتها عن الاهل وتدربت عليها الى ان صرت استاذا فيها . وقد كان للمرحوم عبدالمحسن الخرافي اثر كبير في انتقالي من الصياغة الى العمل في السبائك لارسالها الى كراتشي ، واخذ عني العهد بعدم الغش وقد التزمت معه بالصدق ، وكانت وصيته لي : «اصدق مع الناس وشاركهم في اموالهم» وصدقت معه وتعاملت بعدها مع خالد الزيد ، وسيد علي ، وحمود الزيد واحمد الزيد ، وكنت اتعامل معهم بالثقة . وكان سعود احمد الزيد يعطيني الثقة المطلقة حتى انه ترك الصندوق بيدي وبعد انتهاء العمل في السبائك فتحت محلا لبيع المجوهرات ، وتطورت الامور بحمد الله .

● من اين كان يأتيكم الذهب في تلك الايام؟

– كان يأتي من بريطانيا وروسيا والمكسيك عن طريق بيروت الى تجار الكويت كأحمد حمود الخالد ، وسليمان الطخيم ، وصبيح البراك ويوسف الحمد وغيرهم ، وكانت المعاملات بيننا تقوم على الثقة والصدق واذكر ان يوسف عبداللطيف الحمد قد وصل التعامل معه الى ثمانمائة كيلو ذهب في احد الاوقات جمعها من السوق وطلب مني سكبها وقمت مع عمالي بذلك وتوزيعها على النواخذة ، ولم يسلمني احد التجار المطلوب منه بحجة

– لم يكن عندنا فراغ وعملنا يمتد الى ٢٢ ساعة في اليوم
– الذهب كان يأتينا في الماضي عن طريق بيروت من بريطانيا وروسيا والمكسيك

عدم التجيير وقد حذرني منه يوسف وتحقق ما توقعه ، ونادى عبدالرحمن المشري دلاله وطلب منه تأمين الكمية المطلوبة ، وقال لي : ان فلانا لا تتعامل معه فانه سيفقدنا الثقة .

● هل تحتفظ بآلات الصياغة القديمة؟

– احتفظت بالآلات والادوات الى ان اشتركت

في معرض للحرف اليدوية رعته وزارة الاعلام . وقد فقدت الآن ، اما عدة القماش فقد اهديتها للمتحف .

● هل للحاج عبدالرسول ان يعطينا مقارنة بين تجارة الماضي وتجارة اليوم وعن اول سفرة قمت بها؟

– التجارة قديما كانت افضل وكانت تقوم على الثقة والفطرة ، اما اليوم فالثقة مهزوزة الى حد كبير ، وكانت الارباح محدودة في ذلك الوقت .

وفي الماضي كان لنا مراسلة مع الهند ، وكان الوالد يراسل شخصا من البهرة في مومبي اسمه فضل حسين . وكانت المراسلة تستغرق من ثلاثة ايام الى اربعة بالبريد الجوي . وكنت اسافر الى الهند بالطائرة الى البصرة ثم الهند واعود بالباخرة .

ويضيف :

– واول ما سافرت الى مومبي ثم سافرت الى هونغ كونغ لشراء اللؤلؤ الخليج القديم الذي يأتي من الصين ، واول من سافر الى الصين هو عبدالحسين بهمن وانا الثاني بعده عام ١٩٤٧ عن طريق هونغ كونغ التي نأخذ منها التأشيرة وزرت شنغهاي وبكين ، لاننا كنا ممنوعين من زيارة الدول الشيوعية في وقتها ، وكنت اشتري من الصين اللؤلؤ ، وعبدالحسين بهمن يشتري مختلف المصنوعات الصينية .

وانتقل حديث الحاج عبدالرسول الى الديوانية بين الماضي والحاضر فقال :

– الديوانية القديمة كانت بيتا عربيا مؤلفا من حوش وليوان وغرف ، واذكر انه في عام ١٩٤٧ كان الشيخ احمد الوالي يقرأ عندنا ، والموسم حار ، ورفض ان يقرأ الا فوق

– لم يكن عندنا فراغ وعملنا يمتد الى ٢٢ ساعة في اليوم
– عبدالمحسن الخرافي علمني الصياغة وأخذ علي العهد بعدم الغش فإلتزمت معه بالصدق

السطح هربا من الحر ، وكنا ناتي له بالمياه من الروضتين .

وعن التذمر من قبل بعض الاسر تجاه الدواوين ، فهذا الامر في الواقع يرجع الى الشخص نفسه وزوجته ، وسابقا لم تكن الدواوين تستمر في السهر الى ما بعد العاشرة مساء ، وكانت الاحاديث تدور حول القضايا الداخلية واحوال السوق ، والشباب يتداولون الامور السياسية حول الحرب العالمية الثانية ، واذكر ان ديوانيتنا لم تكن تتعرض للامور السياسية ، علما بانها كانت في الحسينية .

● ألم تفكر في انشاء مبرة باسمك او باسم العائلة؟

– بلى عندنا مبرة باسم العائلة ، ومساعداتنا تشمل القريب والبعيد من اقاربنا وغيرهم خارج الكويت بالبصرة والمحمرة وعبدان وغيرها . ولدينا وقف باسم الوالد يتمثل في الحسينية وبناء مسجد وديوانية .

الحداق هوايتي

● حدثنا عن هواياتك التي كنت تمارسها سابقاً؟

– كانت هوايتي السابقة الحداق وكنت امارسها مع خليفة الرومي ، واهوى الآن حضور المجالس وتتبع الاحداث والاخبار ، وكنت اهوى صغيرا تعلم اللغات التي اخذتها بنفسي من دون دراسة كالايطالية والهندية والايرانية .

وفي السابق كنت اقضي وقت فراغي في الحداق وارتاح في ممارسته ، ولم يكن لدينا في السابق وقت فراغ ، بل كان عملنا يمتد الى اثنتين وعشرين ساعة في اليوم ، والعمل عندي في المقام الاول ، والالتزام بالمواعيد شيء مهم في حياتي العملية .

● والرياضة اليست من هواياتك؟

– لم امارس الرياضة ولا اشجع ناديا معينا ، وكان تشجيعنا للالعاب

القديمة كالمقصي . كما اني اتابع مباريات اخرة من خلال التلفزيون احيانا .

● أين كنت تقضي الصيف؟

– في السابق كنت اقضيه في لبنان ، ثم في انكلترا منذ فترة ما قبل الغزو الغاشم حتى الان ، حيث اقضي جزءا من الصيف فيها .

● ما رأي الحاج عبدالرسول بنواب اليوم مقارنة بالماضي؟

– ارى ان مجلس الامة له دور مؤثر ، وللنواب مواقف جيدة ، ولكن هذا الدور لن يكون فعالا الا بتعاون المجلس والحكومة للصالح العام .

ان لكل مرحلة رجالها ، فالنواب الحاليون لهم وجهة نظر تبعا للظروف الحالية ، وسابقا كانت للنواب مواقف قوية ووجهات نظر وفقا لطبيعة وقتهم .

● هل من كلمة اخيرة توجهها الى شباب اليوم؟

– ادعو الشباب الى البعد عن التعصب وخاصة ما يثير الحساسيات في ميادين الرياضة ، والتعصب الاعمى للنوادي ، وان يهتموا بما يفيدهم .

صواغ ولست طواشا

كان للوالد محل يبيع فيه القماش (اللؤلؤ) ويمر به الطواويش يعرضون عليه ما لديهم من قماش او محار او فصوص ، وانا لم امارس مهنة الطواش ، ولكنني كنت اصوغ على القماش في الهند ، ثم دخل علينا اللؤلؤ الياباني على يد سليمان بن يوسف ، وقمت باستعماله ، ثم تعاقدت مع زارع لؤلؤ ياباني في كوبي باليابان وفيها مزارع اللؤلؤ في المياه الحلوة ، وهو طبيعي ولكن بتدخل الانسان .

عبدالعزيز عبدالله صالح الصرعاوي

ولدت في حي الوسط سنة حرب الرقعي

«القبس» شاركت الاستاذ عبدالعزيز عبدالله صالح الصرعاوي تقليب صفحات الذاكرة فاستهلها بالبدايات :

– انا من مواليد الكويت عام ١٩٢٨ سنة حرب الرقعي ، وقديما الولادة كانت تعرف بالمناسبات والاحداث ، ولدت في حي الوسط لانه مابين الشرق والقبلة موقعه حالياً سوق الذهب بالقرب من المدرسة المباركية ، وهذا الحي يجمع عدة احياء : فريج بوناشي وابن عون وبيت المانع ، وحي العتيقي وبودي ، والصرعاوي وكنا نقضي كل اوقاتنا في هذا الحي وبين منازلنا .

واتذكر من الاصدقاء عبداللطيف الابراهيم ، سعود الخرجي ، محمد خالد الزيد ، ومحمد الفهد ، وخالد الجسار ، ويعرف هذا الحي بالصداقة والاخوة ويعرف بالمنتدى لكثرة الاولاد وتجمعهم ، خاصة حول منزل عبدالله الفهد .

● ما معنى كلمة الصرعاوي؟

– لم ندقق في المعنى ، ولا اعرف معنى الاسم ، ولكن اعتقد من المصارعة او الغلبة والمغالبة ، واحيانا الاسم لا يفسر ، وانا لم أرى والدي فقد توفي ، رحمه الله ، وانا صغير ، ولكن كان من أهل الغوص والتجارة .

وقبل الحديث عن حياته العملية تحدث الاستاذ الصرعاوي عن دراسته ،

حيث بدأ في مدرسة حمادة وما زال يذكر تلك البصمات التي تركها استاذه الكبير احمد حمادة على شخصيته ونفسيته .

الدراسة.. حتى الجامعة

يقول : كان اديبا ويحفظنا الشعر ، ويعرف ، رحمه الله ، من لديه ملكة الحفظ والتعبير والانشاء . علمنا قراءة جواهر الادب حتى سنة ١٩٣٩ ، ثم انتقلت الى المدرسة المباركية ، واتذكر من الطلبة الذين كانوا معي الشيخ سعد العبدالله ولي العهد ، حفظه الله ، والشيخ خالد العبدالله ، وسليمان الخليفة ، وصالح الخيران ، وبدر الهاشم ، ومن المدرسين عطية الاثري ، ملا جاسم الرغيب ، وملا علي حمادة ، والاستاذ احمد افندي ، وجابر افندي ، ومحمد حديد ، وخميس افندي هؤلاء انتدبهم مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني بناء على طلب من الشيخ عبدالله الجابر الصباح ، رحمه الله ، وكان القبول في المدرسة عن طريق الاختبار الشفهي ، اتذكر السؤال : هل تعرف القراءة؟ قلت له : نعم ، والسؤال الثاني : هل تعرف الانكليزي؟ قلت له : yesبدل كلمة نعم ، وقال : جوابك صحيح ودخلت الصف الرابع .

اما عن دراسته في القاهرة فقال الصرعاوي :

ذهبنا مع مجموعة من الاخوة للدراسة بعد تخرجنا من المباركية من الصف الاول الثانوي ، واكملنا المرحلة في القاهرة ثم الجامعة كلية الحقوق حتى عام ١٩٥٥ .

وصلنا القاهرة بعد اسبوعين من الرحلة والمعاناة من بلدي الكويت ثم الزبير والبصرة ، ثم القطار الى بغداد ، وبالسيارة واتذكرها ماركة (انكرلي) الى عمان والقدس ، ومحطة اللد وكان اصغر طالب معنا الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح .

الزواج.. والعمل

وعن الزواج تحدث الصرعاوي مستعيدا الذكريات يقول تزوجت سنة ١٩٥٦ بعد تخرجي من القاهرة واتذكر المهر المسجل بالوثيقة (١٠٠٠ روبية) والزفة كانت من النادي الاهلي الرياضي وكان موقعه وزارة المالية سابقا في شارع فهد السالم بالقرب من فندق شيراتون .

أما الاعمال التي زاولها في البداية فيقول عنها : عملت في لجنة الاسكان كنا نجهز للوفود القادمة من الخارج والذين يريدون العمل في الكويت الاثاث والغرف . الخ ، ثم بدأت اسأل نفسي هل تخرجي من الحقوق لأؤثث الغرف للمدرسين والمهندسين والقضاة؟

- مجلس الامة الكويتي «كما تكونون يولى عليكم»
- اجمل مناطق العالم بعد مصر: فينيا وروما وفانكوفر الكندية

ثم عملت سكرتيرا في دائرة الشؤون وكان المدير المرحوم حمد الرجيب : هذه الفترة اعتبرها مدرسة تعلمت منها الكثير بسبب التنظيم واللجان والعمل مع مخلصين لهم باع

طويل ثم عمت وزيرا في الشؤون الاجتماعية عام ١٩٦٤ ثم رشحت مجلس الامة عام ١٩٦٧ عن دائرة كيفان ونجحت ، ولكن بسبب الضجة على الانتخابات والصناديق التي تغيرت قدمت استقالتي .

ثم دعيت وزيرا لوزارة البريد والبرق والهاتف حتى عام ١٩٧٩ ، وفي هذه الفترة اقمنا محطة ام العيش وكانت في عهدي ، وكذلك مركز الاتصالات في الصفاة بالقرب من بيوت ابن حمود ، وهذه المنطقة تسمى بالخبرة (منقع الماء) .

واستطرد الصرعاوي متذكرا المواقف فيقول : دعيت من قبل الامير الراحل الشيخ صباح السالم ، رحمه الله ، وقال لي : انت يا ابو عبدالله ، كل الاعمال نجحت فيها ، ونحن اخترناك سفيرا في بغداد ، وانا اول وزير يتقلد منصب سفير حتى عام ١٩٨٣ ، ثم عملت سفيرا في المغرب حتى عام ١٩٨٨ ثم رجعت الى وزارة الخارجية حتى الغزو العراقي ثم التقاعد .

انا من مؤسسي الرابطة الاجتماعية مع محمد يوسف النصف واول وزير شعبي مع حمود الزيد ، وعبدالعزيز الصقر وبقية الوزراء من الشيوخ .

تربيت في الديوانيات

وتحدث الاستاذ الصرعاوي عن الديوانيات فقال : نعم حياتي مبنية على الديوانيات منذ الصغر ، وانا من الرعيل الذي تربى فيها ، كنت انظر اليها بانها مدرسة للتهذيب والاخلاق ، وحسن التعامل والضيافة ، الديوان محل للالتقاء وبث ما في النفوس والصدور ، والحاكم

- انا من مؤسسي الرابطة الاجتماعية مع محمد يوسف النصف
- الاحزاب خطوة لا بد ان نتخذها لكن متى؟

كان يستمع لما يدور في الديوانيات .

وكان الشيخ مبارك الصباح له بصمات في الحكم وادارة البلاد يقال انه طلب من احد المقربين ان يهمس في اذنه اذا اكتمل المجلس ، يريد ان ينقل رسالة ، فلما اكتمل جاء المقرب ووشوش في اذنه ، واذا به يثور ويقول : الدواوين مفتوحة والكل يتحدث بما يريد ، والغرض من الاسلوب يريد ان يتعرف على الرأي العام ، ويعرف ما يقوله الناس ، ولكن تغير الزمن استقر الان بالحذر والتشدد واقول : الديوانية المتنفس والكل يتحدث لمصلحة البلد فالديوانية جزء من حياة المجتمع الكويتي ، وحتى قانون التجمعات لا يشمل الديوانيات ، والناس بسطاء ولا يوجد عندهم الختل ولا يظهرون غير ما يبطنون .

ثم تذكر الالعاب الشعبية بعد الديوانية فقال : كنت العب كرة القدم ورئيسا لاحد الفرق ، لعبت الدرباحة ، وامها وابوها ، صفروك ، والان هوايتي المشي والقراءة ، وآخر كتاب أقرأه الآن عن احداث ١١ سبتمبر .

وانتقل عبدالعزيز الصرعاوي في حديثه عن السفر فقال : ان جزيرة فيلكا اول محطة لي خارج حي الوسط ثم القاهرة بعد ذلك الى كل البلدان ، والسفر يكسبنا الجدية وبعد النظر وخاصة مصر مهد الحضارات فيها ٩٠ في المائة من اثار العالم ، واحب ان ارافق اهلي في السفر واجمل ثلاث مناطق في العالم : فينا ، وروما ، وفانكوفر في كندا واكرر مصر في المقدمة ، ولا انسى سواحل الكويت ايام زمان والسباحة بالوزار ، والجولة في جزر الكويت .

● رأيك بأداء مجلس الأمة؟

– «كما تكونون يولى عليكم» ، هذه هي العينات التي اختيرت وانتخبت ، واذا وجدت فيها الشطط والاعوجاج ، الديموقراطية هي تصحح نفسها ، وانا غير متشائم بالرغم من الاخطاء ، والديموقراطية لابد ان نسلكها ، ومسار لابد ان نتخذه ، والمجلس سيصحح على المدى الطويل .

● هل انت مع وجود الاحزاب والكتل؟

– خطوة لابد ان نتخذها ، ولكن متى؟ والاحزاب قائمة الان تقريبا .

● رأيك بالوساطات لبعض القضايا التافهة؟

– خطأ كبير ، نرجو ان نصل الى مستوى لا نحتاج الى الوساطة ، نريد ان يأخذ الانسان حقه ، لتكون الدولة دولة مؤسسات وكل واحد يأخذ حقه .

من هنا يريد ابو عبدالله (الصرعاوي) ان يتحدث عن الترويح السياحي ويقول : نريد ان يشد الناس الى البقاء في الكويت ، والبرامج الحالية لا بأس بها والظروف الحالية لا تستطيع ان تغطي اكثر من ذلك . واريد من الشباب ان ينكبوا على التحصيل ، ولا تستهويهم العادات والتقاليد التي تخرج عن النطاق الطبيعي ، ارجو ان يحتفظوا بالشخصية الكويتية المستمدة من التراث العربي .

● هل من كلمة اخيرة؟

– جهد احياء القديم يقدر ، وهذا شيء عظيم وانا الان اشعر بالارتياح واللذة عندما اتحدث عن الماضي .

وقبل الختام لدي حكمة دائما اردددها :

«سائل الناس يخيب

وسائل الله لا يخيب»

انور عبدالله النوري

عينت وزيراً للصحة وبعد سنة واحدة قدمت استقالتي

«لقبس» شاركت عددا من هؤلاء الأفاضل ، بعض صفحاتهم القديمة ، وكان لقاؤنا مع السيد انور عبدالله النوري الذي بدأ الحديث عن ولادته تاريخا ومكانا ، فقال :

من المعروف ان اهل الكويت كانوا يؤرخون بالهجري ، وبعد تحويله الى الميلادي توافق ولادتي في ١٧/ ٨/ ١٩٤٠ وفي هذه السنة لم يحدث حدث ليسجل ايضا كعادة الكويتيين .

كانت ولادتي في فريج العاقول ، موقعه الحالي جنوب مستشفى الاميري ، بالقرب من بيت الشيخ فهد السالم رحمه الله ، والجيران أتذكر منهم سيد يعقوب الرفاعي والمسابيح ، وملا عيسى مطر وسلطان السالم والشيخ صباح السعود وابراهيم العدساني وملا صالح ، مكثنا في هذا الفريج حتى عام ١٩٥٨ ، ثم الى كيفان واخيرا القادسية .

اما منزلنا فقد كان مؤلفا من عدة احواش : حوش المطبخ ، وحوش للدبش ، وآخر للبرك لتخزين المياه في موسم الأمطار .

اما عن المدارس التي درس فيها فقال النوري :

درست في المدرسة الشرقية القديمة وكان موقعها بالقرب من مقبرة هلال لمدة عام ، ثم انتقلت للشرقية الجديدة على ساحل البحر ، وكانت تشمل المراحل

التعليمية كلها ، لأن طلاب المباركية نقلوا إليها لمدة سنة واحدة ، ثم درست في ثانوية الشويخ حتى عام ١٩٥٧ ، واثناء الصيف دخلت مدرسة الملا محمد المباح لدراسة القرآن الكريم ومن الطلبة أذكر : فوزي مساعد الصالح ، عبدالعزيز العيسى ، عبدالمجيد الهندي ، بدر ملا حمود ، وعيال الملا ، وما زالت الصداقة مستمرة مع ابناء الحي ، وانا لا اعتبر الصديق قديماً او جديداً .

هناك اشخاص تعرفهم ولكنهم ليسوا اصدقاء بالضرورة ، والصديق هو الذي يصدقك ويريد مصلحتك ، ويفرح لفرحك ، ويحزن لحزنك ، والصداقة تتولد من الزمن ، وانا شخصياً اعتز بصداقات تربطني مع كثير من الاخوان ، ويسعدني ان لي صداقات خاصة مميزة تزداد رسوخاً مع الايام ، والصداقة الحقة هي التي كذلك ، اذا انت وفرت لها معنى الصداقة .

وعن الألعاب الشعبية ، ذكر الاستاذ النوري كرة القدم اللعبة المحببة لديه منذ الصغر ، والتنافس الذي كان بين ابناء الحي ، ومن المشهورين اولاد ملا عيسى مطر وهم : د .عبدالحميد والمرحوم فيصل مطر وقال انه لم يشترك في اي ناد رياضي ، وتذكر ايضا الهول والمقصي وبعض الالعاب القديمة المسلية .

- الديوانيات فقدت قيمتها حاليا وأرجو إعطاءها دورها

- الصداقة الحقة تدوم إذا وفرنا لها معانيها

الزواج والتخرج

وعن زواجه ، قال : تزوجت في عام ١٩٦٥ وكان المهر ١٠٠٠ دينار ويعتبر مبلغاً طبيعياً في ذلك الوقت لذوي الدخول المتوسطة . والزواج كان على الطريقة التقليدية ، والوالدة لها دور كبير ، وهذه هي العادة الكويتية القديمة .

وعن الطهور (الختان) تذكر المرحوم الحاج احمد الهندي الذي قام بعمليه «الختان» وكان عمري ٤ سنوات ، واتذكر اخواني كانوا معي والمكان كان تحت البادكير المعد لتكييف الهواء الطبيعي .

أين عملت بعد التخرج؟

- تخرجت من انكلترا في عام ١٩٦٢ تخصص كيمياء من جامعة ويلز وعملت مدرساً في ثانوية الشويخ لمدة عام واحد ، ثم ملحقاً ثقافياً في لندن حتى عام ١٩٦٥ ، بعد ذلك وكيلا مساعداً في وزارة التربية حتى افتتاح جامعة الكويت ، حيث عينت اميناً عاماً للجامعة من ١٩٦٦ حتى ١٩٧٨ . ثم رئيس مجلس الادارة للبنك الصناعي من ٧٨ - ١٩٨٦ وبعد ذلك وزيراً للتربية والتعليم العالي حتى ١٩٩٠م . وبعد الاحتلال زاولت بعض الاعمال الخاصة حتى ١٩٩٦م ، ثم وزيراً للصحة لمدة سنة واحدة ، وقبلت استقالتي في نوفمبر ١٩٩٧ .

اما الآن فأزاول اعمالا حرة ، ورئيس شركة بيت الاستثمار العالمي ، وعضو المجلس الأعلى للتعليم ، وعضو مجلس ادارة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ونائب رئيس جمعية عبدالله النوري الخيرية .

● لماذا قدمت للاستقالة من وزارة الصحة؟

- لاسباب عديدة لم استطع الاستمرار ، كما اريد ان استمر وجدت من الافضل الاستقالة ووضعتها تحت تصرف من وضع ثقته بي ، ووجدت نفسي في محيط لا استطيع ان اقوم وسطه بواجبي اما

- الأحزاب لا بد منها لكن ليس على أساس قبلي أو طائفي
- عشقت فانكوفر الكندية ولبنان
- أرجو مستقبلا باهرا لشبابنا أفضل من حاضرنا نحن

بالنسبة للتربية كانت الفروق شهية للغاية وزرعنا [illegible] واعتقد لم اشعر الشعور الذي كنت في وزارة الصحة .

أول سفرة إلى البصرة

وعن اسفارك؟

- اول سفرة لي كانت مع الاهل الى البصرة وقضينا فترة الصيف ، وأول سفرة من دون الاهل كانت الى بغداد مع عبدالعزيز الشيخ يوسف ، ثم الى لندن للدراسة ، وبالنسبة لي فان قبرص افضل بلد للراحة والاستجمام والتخلص من الرسميات والروتين ، وهي للاجازات والراحة ، اما لندن فهي للمسارح والمكتبات ومتابعة المستجدات في العالم ، ومن المدن التي زرتها وعشقتها فانكوفر في كندا ، ومن البلاد العربية لبنان .

لست من رواد الديوانيات

وعن الديوانيات تحدث الاستاذ انور النوري فقال :

- أنا لم اكن من رواد الديوانيات ، والى الآن لم أتردد الا الملتزم بها ولا تتجاوز ١٥ ديوانية واعتقد انها وبطريقتها الحالية صارت كثيرة ففقدت قيمتها ، والناس تأتي لمدة ٥ دقائق فقط ، اما في القديم كانت تناقش الكثير من الامور والقضايا ، ولها تأثيرها في اتخاذ القرار من دون ان تأخذ الطابع السياسي ، وكان الفكر ينطلق من الديوانية ، ويكفي فكرة انشاء مدرسة المباركية التي ولدت في الدواوين ، وكان لها تأثير في القضايا العامة كالاقتصاد والتعليم وكانت بمثابة بيت ضيافة ، وتجري فيها الصفقات التجارية وملتقى للأهل والاقرباء والديوانية سمة من سمات المجتمع ارجو اعطاءها الدور الذي يجب ان تأخذه ، ولا تنس اكثر من اللازم .

لست مستعداً لأكون شيخاً

وتحدث الاستاذ النوري عن والده الشيخ عبدالله النوري رحمه الله فقال :

– دور الوالد رحمه الله كدور أي أب في القديم له التأثير الاول على الاسرة ، وهو الموجه الوحيد ودائما كان يحرص على الالتزام والمحافظة على الشعائر الدينية مع الشدة والقسوة لأنها كانت مطلوبة في تلك الفترة .

● ألم يؤثر فيك لتكون شيخا مثله؟

– ربما لست مستعدا لذلك والظروف في ايامنا اختلفت ففتحت امامنا المدارس والجامعات ، وفي القديم المجال كان محصوراً على الفقه والاصول ولدين .

وعن المبرة قال : بعد وفاة الوالد اراد بعض الاصدقاء ومحبي المرحوم وتلامذته وابناؤه ان يخلدوا ذكراه ، وخاصة بالخيرات والمشاريع التي تقوم بمساعدة المحتاجين استمراراً على النهج الذي كان يقوم به رحمه الله ، فانشئت المبرة منذ ١٥ سنة وما زالت مستمرة .

النوابِ غيرهم دائما الغلطان

وتحدث عن اداء مجلس الامة قال : من الممكن ان يكون اداء المجلس افضل بمراحل كثيرة لأن الاعضاء لم يطوروا أنفسهم كما يجب ، واستمروا على الطريقة التقليدية في وضع اللوم على الآخرين فغيرهم دائما هو الغلطان والحكومة هي المشجب التي تتحمل جميع الأخطاء ونسوا أنهم هم الرقابة والتشريع . وعن الأحزاب أكد الاستاذ أنور النوري على انها لا بد منها وستأتي ، وأرجو أن تكون ضمن إطار قانوني واضح ، وليس قيام أحزاب على أساس قبلي أو طائفي .

يضيف : اما عن الوساطه فانا ضدها وضد اخذ حق الآخرين ولكن المجتمع الجيد هو الذي يعرف حقوقه وواجباته ، وإذا كانت مع الكفاءة فأنا معها وضد الظلم ، والوساطة لعمل الخير فهذا جزء من تقاليدنا .

وعن مثله الأعلى في الحياة قال أنور النوري : هو الإنسان الصادق مع نفسه والآخرين ، وصادق مع ربه ومجتمعه ووطنه ، وهذه السمات يجب ان نقتدي بها .

وهناك حكم كثيرة يحضرني الآن منها بيتان من الشعر رددهما المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح في إحدى حفلات افتتاح دورات مجلس الأمة :

«لا يصلح الناس فوضى لا صراط لهم
ولا صراط إذا جهالهم سادوا
تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت
فإن تولت فبالأشرار تنقاد»

وختم الاستاذ النوري حديثه عن الغزو الغاشم فقال :

أيام الغزو العراقي الغاشم كنت خارج الكويت ، وفي أيامه الأولى كنا في جنيف فقمنا بصياغة بيان قدمته الجالية الكويتية الى مكتب الأمم المتحدة هناك ، ثم ذهبت الى قبرص حيث أقمت في منزلي هناك وترأست اللجنة المسؤولة عن شؤون الجالية الكويتية ، وكنا على اتصال دائم مع الحكومة في الطائف ، وساهمت بمؤتمر جدة وكنت ضمن الوفود الشعبية التي تمخضت عن المؤتمر ، وكان رفاقي في الوفد الشيخ سلمان الدعيج ، وعلي الرشيد البدر ، وعبدالمحسن المدعج ، وفيصل العبدالوهاب المطوع ، اما اللجنة التي كانت في قبرص فاذكر منهم الدكتور ناصر صرخوه ، ويوسف الرفاعي ، والبصيري والمفرج وغيرهم .

واخيراً ، ارجو مستقبلا باهراً لشبابنا بأفضل من الحاضر الذي نعيشه .

خالد احمد جاسم المضف

رفضت العمل سفيراً لان الخارجية رفضت ضم راتبي التقاعدي

«القبس» شاركت عددا من هؤلاء الافاضل تقليبهم هذه الصفحات فكان لقاؤنا مع الاستاذ خالد احمد جاسم المضف الذي استهل حديثه بنبذة تاريخية فقال :

ولدت في قرية الفحيحيل ، علماً بان اسرتي وعائلتي من منطقة الشرق ، لان والدتي ، رحمها الله ، كانت من الاسرة التي عاشت في هذه القرية ، وهي من بنات حمد الزويد الهاجري ، وهذه من عادة الكويت قديماً قبل الولادة بأيام كانت المرأة تذهب الى بيت ابيها وتلد هناك ، وتمكث ٤٠ يوماً وهي فترة النفاس ثم ترجع الى بيت زوجها ، وحي المضف كان بالقرب من المدرسة الشرقية الحالية على البحر مقابل سوق السمك الحالي ، فولادتي حسب ما ذكرت جدتي ، رحمها الله ، في ٤ ربيع الاول قبل سنة الهدامة بسنتين والهدامة كانت في ٧ ديسمبر ١٩٣٤ حسب التاريخ الميلادي ، فانا من مواليد ١٩٣٢م .

لماذا سميت بالفحيحيل؟

- كلمة الفحيحيل تصغير لكلمة الفحال أي : ذكر النخل ، وكانت القرية مشهورة بالنخيل وخاصة الفحول منها ومن الحجم الصغير ، فتحول الاسم من الفحول الى الفحيحيل ، والفحاحيل خطأ ولا يوجد هذا الاسم عندنا

وكانت القرية تنقسم الى قسمين : الشمالية ومن معالمها السدرة الكبيرة

التي كانت تعرف بالربادية أي الكسلانية بسبب تجمع بعض العاطلين عن العمل تحتها ، اما الجنوبية من الفحيحيل فكانت مشهورة بعين للماء تسمى عين الشملانية لان الذي حضرها شملان بن علي او محمد بن شملان .

ومن الاسر في الشمال كانت اسرة والدتي ، وعوض الخضير الشاعر المعروف ، ومطلق العدواني ، وطاحوس العتيبي ، وخالد السعيد ومحمد الجلاهمة ، والبطين ، المويني ، والشيخ احمد المبارك يعتبر المطوع لاهل الشمال ، واسرة العجيل . اما في الجنوب فأسرة الدبوس ، والهويدي ولم اذكر غير هؤلاء .

أما عن الدراسة فقال المضف :

- درست اولا عند الملا عبدالوهاب العصفور في بيت صالح الفرس ، ثم انتقلت الى المدرسة الشرقية فكانت في أحد بيوت المضف على البحر ، ثم الشرقية الثانية كانت في براحة الماص ، فهذه المدارس كانت بالايجار ، اما الشرقية الثالثة الحالية فكانت ملك دائرة المعارف ، ثم المباركية في العام الدراسي ١٩٤٦ - ١٩٤٧ ، واخيراً المعلمين ١٩٥٠ ثم بعثت الى الجامعة الاميركية في بيروت في دورة صيفية لمدة ٣ شهور ، وكنا ٣٥ مدرساً منهم ٦ للتدريب والبقية قدماء . والرحلة كانت من مطار الكويت قرب المنصورية في منطقة المياص الى مطار بيروت استغرقت ٦ ساعات ، وكان معنا الاستاذ حسن الجشي الذي اصبح فيما بعد ناظرا في البحرين ، وبعد الاحداث رجع الى الكويت وعمل في وزارة التربية ، وبعد عودة الحياة الدستورية في البحرين رشح نفسه فأصبح رئيس المجلس الوطني .

- «القحافي» أول طائر يصل الكويت وآخره الذبابي
-انا من مؤسسي نادي العروبة سنة ١٩٥٠

ومن الألعاب الشعبية ماذا تتذكر؟

– اللعبة المحببة كانت لدي «التنتني» وهي عبارة عن ربط الغتر على طريقة الحبال ، كل واحد يضرب الزميل الذي في وسط الدائرة حتى يمسك أحدنا فيكون الآخر فيها وربط الغترة يسمى المعجالة ، واتذكر عظام ساري اللعبة التي نلعبها في الليل ، أمها وأبوها وهي شبيهة بالهوكي نلعب نهاراً ، والحبال «صيد الطيور» في وقت الفراغ وفي فصل الربيع وافضل مكان كان في مقبرة هلال وكنا نبحث عن الزهوية (الصراصير) في البواليع ، والغبابي تحت السيسان (والساس هو اساس الحائط) ، والصرصور كان يضرب عليه طائر السمنة ، ومن الهوايات والالعاب السباحة كنا نقضي كل الصيف في البحر .

من عامل الى نائب فوزير

اما الاعمال التي مارسها الاستاذ خالد المضف فيقول عنها :

البداية كانت نقل الطابوق الاسمنتي في ليالي رمضان المبارك وكان الاجر ٨ روبيات كل ٣ ليال ، وكنت اسلمها للوالدة .

اتذكر تلك السنة ١٩٤٦ ، فالعجب ان صاحب المصنع يقول : ابن النوخذة يحمل الطابوق ، واتذكر الموقع بالقرب من قصر دسمان ، ثم عملت في البحر ولم يحالفني الحظ في الغوص ، ولكن وفقني الله تعالى في صيد السمك بالقرب من الجزر كنت احصل على ٧ روبيات ، ثم عملت مدرسا وكان راتبي ٤١٠ روبيات في المدرسة الشرقية ، وفي تلك الفترة كانت

– تنقلت في العمل بين البحر والتدريس والجمارك والسياسة

البدله اجباريه على المدرس ان يرتديها فسعرها يصل الى ٨٠ دينارا ، ثم المعارف صرفت بدل الملابس للمدرسين ٦٠٠ روبية للفصلين ، ثم عملت في الجمارك بعد ارتفاع الرواتب وكان راتبي ٨٥٠ روبية ، ثم رجعت الى التدريس في عام ١٩٥٤ ثم وكيل مدرسة وفي ١٩٦١ ناظر مدرسة ، بعد ذلك رشحت لعضوية مجلس الامة في عام ١٩٦٣ عن الدائرة السابعة (الدسمة ، الدعية ، فيلكا) ، ووفقت ، لله الحمد ، ثم وزيرا للشؤون في عام ١٩٦٧ .

لعبت كرة السلة

ماذا عن الرياضة في حياتك؟

في الرياضة لم امارس الا كرة السلة ولفترة قصيرة في نادي المعلمين بالقرب من المجلس البلدي الحالي ، واتذكر من اللاعبين عيسى الحمد ، رحمه الله ، ويوسف العبيد ، ويوسف العلي ويوسف النصف ، وفجحان الهلال ، وعبداللطيف المانع ، وانا من مؤسسي نادي العروبة ١٩٥٠ وهذا النادي كان في منطقة الشرق وكنا نلعب في ملعب الحصم وسمي بهذا الاسم لكثرة الحصم "صلبوخ" في الساحة ، والنادي الاهلي والجزيرة في منطقة القبلة .

واغلقت الاندية هذه في عام ١٩٥٨ بسبب قيام الجمهورية العربية المتحدة (الوحدة بين سوريا ومصر) القيت انا كلمة الاندية الرياضية والثقافية فكانت رصينة ورزينة وادت المطلوب ، ثم القى بعد ذلك الاستاذ جاسم القطامي في السنة الثانية كلمة تطرق فيها الى السياسة والاخلال بالامن وبحضور المذيع المصري احمد سعيد فاغلقت بتاريخ ١٩٥٩ من شهر نوفمبر ، وفي اكتوبر من عام ١٩٦٠ اعادت الحكومة فتحها في عهد رئيس الشؤون في تلك السنة الشيخ صباح الاحمد الجابر وكان عددها ٣ اندية فقط : العربي والكويت والقادسية وكنت امين سر النادي العربي ومهلهل المضف رئيسا ، وموسى الراشد واحمد

المهنا ، وصالح شهاب ، رحمه الله ، وبعد ايام ارسل مهلهل المضف لانكلترا فاصبحت انا رئيساً واستمرت الرئاسة ٦ سنوات ، ولو اردت ان ابقى اكثر لبقيت ، تركت النادي بسبب تعييني وزيراً للشؤون ثم في الخارجية سفيراً ، ولم أستمر فيها لانها لم توافق على ضم الراتب التقاعدي مع الخارجية وللاسف من جاء بعدي ضم له الراتبان واكرر هذا الاسف .

العربي .. كان لحمة واحدة

وعن النادي العربي ماذا يقول المضف؟

– النادي العربي كان لحمة واحدة واسرة مترابطة متماسكة ، وللاسف جاءت الشللية بعد عام ١٩٧٢ وبدأت المشاكل ، وكان الاعضاء يأتون الى ديواني ويشكون همومهم والكل كان يطلب عودتي ، قلت لهم : «ما في بهذا البلد الا هذا الولد» واجتمعت حتى لا تشق الصفوف ولكن وللاسف وصل النادي الى هذا المستوى ، انا ضد الطائفية والشللية واكررها وضد التجمعات ، ولا اعرف ولا كنا نعرف السني او الشيعي ولا عربي وعجمي ، نريد الكفاءة ، اقول ان الطائفية تنخر في المجتمع وحتى بعد الغزو العراقي رددت للمرة الثانية .

النقل التلفزيوني السبب!

وعن مجلس الامة ماذا نسمع من خالد المضف النائب والوزير؟

– اقول بعد نقل الجلسات على الهواء ، بدأ الشد والتوتر ، وكل يعرض عضلاته امام الشاشة الصغيرة لكي يراه الآخرون ، وباستطاعة النائب ان يصل الى هدفه دون تجريح وصراخ ، والنائب عليه ان يعرف ان الوزير انسان مثله وحتى النائب زميل له ، لماذا هذا التجريح وهذه الالفاظ؟ انا شخصياً اخشى على الديموقراطية من هذا الاسلوب الاستفزازي المتوتر العصبي ، واخشى من حل

المجلس واكبر من هذا ايضا وهو الغاء المجلس ، وللاسف حتى الناخب تاثر بهذا الاسلوب المتدني ، ونسمع ان بعض المرشحين يدفعون للناخبين ونحن لا نحصل على شيء ابداً .

– للاسف اشعر بفارق بين الامس واليوم ، الماديات طغت على شبابنا احدهم لا يفكر إلا بالسيارة ولبس الجينز للمغازلة ، والبتوين بين السيارات ، وعدم احترام الكبير والشارع والقانون ، وبعضهم يقضي كل اوقاته في المقاهي للمعاكسات ، ولا ألوم الشباب لان البنت تظهر بملابس غير محتشمة ، حيث تظهر مفاتنها واردافها وصدرها ، فلا نلوم الشباب ومع هذا كله انا متفائل بالمستقبل المزهر للشباب الذي يعتمد على العلم والثقافة .

مصروف الجيب بيزة

عن مصروف الجيب يتذكر الاستاذ خالد المضف البيزة التي كانت تساوي ٣ أوري ، وهي الآن تساوي فلساً واحداً .

يقول : في أحد الايام اعطاني والدي ، رحمه الله ، بيزة فقال لي : اشتر بآردي واحد سكراً وآردي ورق (شاي) وآخر الفحم ، وكان ، رحمه الله ، يضع في جيبي كل يوم آردي أو بيزة احياناً وكنا نشتري بعض الحلويات على شكل الديك والدجاجة خارج المدرسة واحيانا من سليمانو في براحة الماص ، ولا أنسى الكركري الحلوى الصغيرة من يده .

السيدة بدرية رمضان بوشعبون

في رمضان كنا نحفظ اللسان ونكف السمع عن كل كلام أما الجسد فيعمل ٢٤ ساعة

في لقائنا مع السيدة بدرية رمضان قاسم حسين بوشعبون استهلت حديثها بالقول : أنا من مواليد ١٩٣٨ في حي القبلة براحة عباس بين مجلس الأمة ومبنى الخطوط الكويتية ، الولادة كانت أم كريم الفودري ضريرة ولكنها شاطرة كما قالت والدتي رحمها الله . ومن الجيران أتذكر حيدر الاميركاني ، ومصطفى كرم ، وبدر الخرافي ، وعبدالمحسن الخرافي ، وغلوم شاه ، علي الفهد ، الساير ، الحميضي ، عبدالله المدير ، البرجس ، المرزوق .

وعن المدارس قالت بدرية انها لم تدرس وقضت عمرها في الأمية لأنها كانت تخدم والدها وأمها وزوجها .

متى تزوجت وكم المهر؟

تزوجت وعمري ١٠ سنوات ، وحملت وعمري ١١ سنة ، فقدت الجنين بسبب لعبة الحيلة لأني صغيرة وكنت ألعب مع البنات في السكة ، وكان مهري ٢٠٠ روبية ، وزوجي ، رحمه الله ، عبدالله حسن أهداني بوشيه و٣ روبيات ، وأقاربي أعطوني قطعا من الحلوى في ليلة الزفاف لأقدمها لزوجي أكلتها قبل دخول الغرفة لأني كنت صغيرة وجاهلة بالأمر ، وأتذكر جهازي

● رمضان بوشعبون والد الحاجة بدرية

عبارة عن فرش ومطارح ومساند ، وكنت اتجلى في أبهى الزينة من الدهون بالحل والناريل ، والحناء ، وفرقة الهبان بقيادة «مفتاح» من فريج القبلة ، والنساء اللاتي حملنني الى غرفة المعرس عمتي أم مهدي ، وأم حسين ، وأم حمزة اشكناني ، وعمتي عزيزة .

● ماذا كنت تعملين في بيت الزوجية؟

- بعد انتهاء احتفالات الزواج بأربعة أيام مارست الحياة الزوجية ، بدأت بحمس السبال أي حمصه على النار ، وكذلك حمس الحب الشمسي ، وأتذكر حبة السبال من جزءين وأربعة أجزاء ، واحيانا احمسه مع رمل البحر والملح يسمى سبال مملح ، وكان السبال والحب يباع في محل عمي والد زوجي ، وكان هذا العمل يومياً ، بالاضافة الى صناعة الأكياس للمحل من ورق الصاروي «اسمنت» بعد استعماله نجمع الاكياس ونقصها بأحجام مختلفة ونلصقها بعجينة الخبز بدل الصمغ غير المتوفر ، وكل يوم كنت اعمل ١٠٠ كيس ، بالاضافة الى عمل خبز رقاق وغسل الملابس .

- أعالج المرأة اليابسة «الراكبة» رأسها أعالجها وأصفي الجو مع زوجها
- والدي عمل في الطب الشعبي وأول من كافح الجراد العداني نتفنن به

اخبرينا عن دهن العداني لا سيما وانتم مشهورون به؟

نحن مشهورون بيت أبو شبعون بالدهن العداني ، فعلا هذا السمن البلدي كنا

نتفنن به ، جدي كان يذهب الى ساحل العدان يشتري اجود الانواع ، ودائما متوفر في بيتنا عكة أو عكتين لحفظ الدهن .

جدي وأولاده كانوا يضعون العداني على النار ثم يضيفون اليه ٢٠ بيضة ثم يضاف الدبس «عصارة التمر» إليه ، وجبة دسمة تعطي طاقة عجيبة ، فلذلك كان يحمل الصخر وحتى الرز كان يطبخ بالعداني .

عمتي والبوم

● هل تتحدثين عن مهن الآباء والأجداد؟

– جدي قاسم بوشعبون كان يملك ثلاثة تشاشيل ، يقوم ، رحمه الله ، بنقل الصخور من رأس العشيرج الى ساحل المدينة لبناء البيوت ، وهو الذي نقل الصخورلبناء بوابة الجهراء عام ١٩٢٠ ، ولديهم بوم ينقل به التمر والبواري من البصرة الى الكويت ، ومن بومبي وكراتشي ، وجوى إلى الخليج ، والسكوني للبوم كانت عمتي أم مهدي المرأة الحديدية التي كانت تقود وتوجه السفينة مع إخوانها ، وكان طول تشالتنا ٢٤ ذراعاً ، ووزن الهيب الذي يكسر به الصخر ٣٥ كجم وطوله ٦ أقدام .

الجراد والقمل

● من أول من كافح الجراد في الكويت؟

– والدي رمضان أول من كافح الجراد بواسطة «ددت» وهي مادة سائلة توضع في بمب يعمل بالضغط ويخرج منه دخان كان والدي يحمله على كتفه ويكافح الحشرات

– أول ديوانية نسائية أسست في منزلنا منذ نصف قرن
– زوجي أول سائق سيارة نجدة

وخاصة الجراد في موسمه ، وكان يقترب عند «زبيه» أي حفرة عليها نبات العرفج ، وكان الناس يتوسلون به بعدم رش الجراد ، اما اصحاب المزارع فكانوا يبحثون عنه . ثم تطورت الفكرة والآلات فقامت دائرة الصحة بتنظيم حملة لمكافحة الحشرات خاصة الذباب والبراغيث والارضة ، وانا اتذكر القمل والصئبان في الشعر بسبب قلة النظافة والاستحمام ، وكان الكيروسين هو العلاج ، واصابع اليدين هذه الطريقة تسمى (كصع) القملة أي قتلها بين الاصابع .

● ما دور الشاوي؟

– الشاوي له مكانة عندنا ونعرفه جيداً ، لاننا نتعامل معه يوميا هذا الانسان الذي يستقبل اغنامنا ويأخذها الى المراعي القريبة واتذكر اسمه «مزيد» ، وكنا نستقبله قبل الغروب نأخذ اسخلتنا (ماعز) من بين العشرات ، والمهم في ذلك كنت اشاهد بعض الامهات يضعن أولادهن بين الاغنام ، وحتى الشاوي كان يأخذ الطفل ويلف ويدور به بين الاغنام الشبعى ، واثداؤها مليئة بالحليب ، هذا العمل علاج للطفل الذي يبكي كثيراً .

الاستعدادات لرمضان

● كيف كانت الاستعدادات لشهر رمضان؟

– شهر فيه اجر عظيم وثواب جسيم ، كنا نحفظ فيه اللسان ونكف السمع من كل كلام ، اما الجسد فكان يعمل ٢٤ ساعة ، والخير لله الحمد موجود نأكل من الاطعمة في شهر رمضان ما لا يؤكل في عدة شهور خاصة الركية (البطيخ الصيفي) ، كنت اضع الركية في الزبيل وانزلها في الجليب لتبرد قبل الافطار ، وكنت اجهز الاكل ليوزع على الفقراء بمفردي من دون مساعدة أحد لأن عمتي أم عبدالله كانت ضريرة ، وانا عشت معها ٣٠ سنة ، وحتى الولادة كانت ضريرة (أم كريم) .

أم حسن.. طبابه

● ما الاعمال التي قمت وتقومين بها الآن؟

– التغميز (سفوف) كنت وما زلت اعالج الصغار والكبار ، ارفع اللوزتين تعلمتها من عمتي أم عبدالله ، واقوم بعمل (رازه) اي رفع الجنين الى اعلى في حالة نزوله وتحريكه عن وضعه الطبيعي ، المرأة العليلة الدايخة المديسة ، المخنرة اقوم بدهنها وعلاجها وبركة المولى عز وجل تطيب ، اما اللوي والمصع فأعالجه بالتمرية للكبار والصغار بالزيت ، وحتى المرأة اليابسة العنيدة راكبة رأسها اقوم بعلاجها ، واصفي الجو مع زوجها .

ديوانية نساء

● ما رأي الحاجة بالديوانيات؟

– الديوانية قوة من قوى المجتمع توارثناها من جيل الى جيل وعمتي عزيزة بوشعبون (أم عبدالله) هي من وضعت وأسست ديوانية للنساء عام ١٩٥٠ في حي القبلة براحة عباس اي قبل نصف قرن اقيمت دون اي قهر في حدود الآداب الاجتماعية ، روادها امهات من كبار السن يأتين للتشاور وللعلاج وحل المشاكل واصلاح ذات البين ، واحيانا تستدعى الزوجات المخاصمات لارضائهن وارضاء الازواج ، الديوانية لعبت دوراً مهماً في نشأة الاسر واستقرارها ، من الديوانية تزوجت العشرات ، وعلى يد عمتي المبروكة عولجت المئات ، ومن بعدها رحمها الله ما زالت الديوانية مستمرة ، وانا جنتها (زوجة ابنها) طورت الديوانية فاصبحت ملتقى للخير وللقريبات ، ومن روادها الآن بنات ذلك الجيل واحفادهن ، ومن الديوانية تخرج سنويا رحلات الى العمرة ، والى العتبات المقدسة في سوريا وايران ، ومصر وفي كل رحلة تقريبا ٤٥ امرأة ، وهناك مخيم ربيعي للأهل في فصل الربيع ، ديوانيتنا خدمة وتقارب وصلات

رحم ، ولا تزال مستعدة لخدمة الكويت دائما كما كان اهلي من قبل ، وفي رمضان العام الماضي وصل عدد روادها كل ليلة تقريبا ٦٠ – ٧٠ امرأة .

الطب الشعبي مهنة الأهل

● ما المهن التي زاولها الاهل؟

– والدي رحمه الله «رمضان بوشعبون» الطبيب الشعبي معروف عند الكويتيين . والذي عمل في التشاشيل ، وكافح جراد الكويت وعمل في مستشفى الولادة ، عمي ابراهيم اول شرطي يحمل السلاح ويقف امام مخفر السيف ، وكان مديره المرحوم محمد عبدالعزيز القطامي وراتبه ٢٠٠ روبية ، وهو الذي كان يقود اربعة من الشرطة الى مقر مدفع الافطار ، وعمي بوشعبون صاحب التشاشيل ينقل الصخر من العشيرج الى البيوت ، وعمي جاسم من العمال الذين شحنوا النفط الخام على ناقلة البترول البريطانية عام ١٩٤٦ ، زوجي عبدالله حسن رحمه الله اول من قاد وركب سيارة النجدة بلونيها الاسود والاصفر بقيادة «عيسى شعيب» من صغره كان في الشرطة ، والآن اخي قاسم اخذ دور والدي في الطب الشعبي ويخدم اهل الكويت ، وعمتي كل فاطمة رحمها الله كانت الصلحة والولادة ، والطبيبة والخطابة التي تعرف الاسر المستورة ، وكنتها ماشية ومسموعة .

راشد عبدالله احمد الفرحان

أنا أول من اقترح على المجلس منح المرأة حقوقها السياسية

«القبس» شاركت الاستاذ راشد عبدالله احمد الفرحان تقليب صفحات الذاكرة فاستهلها بالبدايات .

قال راشد عبدالله احمد الفرحان :

انا من مواليد ١٩٣٠ في حي الشرق على البحر قرب وزارة الصحة القديمة قرب فريج الشملان ، ثم انتقلنا الى سكة الفرج المتفرعة منها سكة الفرحان في ١٩٣٦م ، وفي اخر السكة تقع ماكينة بودي لطحن الحبوب . ولدت على البحر شهدت السفن واللآلئ مع جدي على قطعة القماش الحمراء ، وشهدت البيع والشراء لان اهلي كلهم بحارة وغاصة وطواويش ، وشاهدت بيع اللؤلؤ في الهند وشراء البضائع والعودة الى الكويت .

يتذكر راشد الفرحان عودة الحجاج بواسطة الجمال والبشير الذي كان يبشر الاهالي بعودتهم ، خبر سار لان الناس كانوا يخافون من قطاع الطرق ، ولكن الملك عبدالعزيز رحمه الله قطع دابر هؤلاء واراح الناس منهم .

من قبيلة الدواسر

قبل التحدث عن حياته ذكر راشد الفرحان ان آل الفرحان في الكويت من قبيلة الدواسر ويصل في النهاية الى قحطان في وسط الجزيرة العربية في

نجد ، وموطنهم الاصلي وادي الدواسر ، ثم الافلاج ثم استقروا في حوطة بني تميم واستوطنوها ، آل الفرحان وآل الظفر جماعة واحدة .

وآل الفرحان في الكويت يربو عدد عائلاتهم على التسعين اسرة وسبب تسميتهم بالدواسر ، هو ان احد رؤسائهم واسمه «دواس» نزل وادي حنيفة وغرسوا فيه نخلا سمو السر هو بطن الوادي فعرفوا بهذا الاسم ونسبوا اليه فقالوا«دواس سر» دواس النازل في سر ، او عرب دواس سر ، والدوسري في اللغة هو ضخم الجثة والدوسري الاسد ، وعرف وادي الدواسر بوادي السباع .

وعن الدراسة قال :

درست في المباركية سنة ١٩٣٦ ثم عند ملا مرشد ، وفي مدرسة المباركية تمزق كتاب القراءة فعاقبني المدرس وارسلني الى مدير المدرسة . أحمد شهاب الدين أفندي قام بتجليد الكتاب وأعطاني قلما تشجيعا لي بعد العقاب . ثم درست في القبلية وكان مديرها عبدالملك الصالح المبيض الرجل الحازم والمعروف بالصرامة والقوة وهو بنفسه يقوم بتدريس أي مادة في حالة غياب أي مدرس ، وبعد وفاته عين مدير جديد اسمه اسماعيل المطيري . وأول يوم من

مباشرة عمله بدأ بحلق رؤوس التلاميذ بالمقص فأزعجنا كثيرا وبدأ يطردنا من المدرسة لأننا حفاة بدون أحذية وهذه عادة الكويتيين في تلك الفترة ، ثم بدأ يعاقبنا بالفلقة لهذا السبب ، ولم يعرف أننا فقراء ، ولقمة العيش كانت صعبة .

وأنا بالذات لأن سفننا غرقت ، وجدي سافر الى البصرة وتركنا فضعفت الحالة ، وهذه حالة أغلب الكويتيين . عملت في بناء البيوت ، ثم بيع علب الكباريت (الثقاب) والصابون وحتى الزلابية عملت بها في شهر رمضان ثم بعت الكاز (كيروسين) . مارست هذه الأعمال بسبب الفقر ولمساعدة والدي ، أنا المعلم الذي قام ببناء مسجد ثانوية الشويخ وكان عمري ١٤ سنة .

ثم عملت في تركيب هياكل السيارات (بودي) وفي هذه الفترات كنت أقرأ بعض الكتب ، وأسمع اذاعة لندن فدخلت المدرسة مرة ثانية ، ودرست في المعهد الديني سنة ١٩٥٣ ثم سافرت الى مصر ودرست في كلية الشريعة وحزت على الشهادة العالية سنة ١٩٦١ .

في تلك الفترة ألفت كتاب «مختصر تاريخ الكويت» ومنع من دخول الكويت ، وتوسط الشيخ يوسف بن عيسى عند المرحوم الشيخ عبدالله السالم قابلته وشجعني وقال : الكتاب جيد ، وسبب منعه انك تطرقت لأحداث سنة المجلس وما جرى فيها .

- دخلت مجلس الامة عام ١٩٦٣ وكنت أصغر نائب
- مجلسنا كان أقوى المجالس وبلا سباب وشتائم

● وهل هناك مؤلفات لكم غيره؟

- لدي العديد من المؤلفات منها : «الصيام في الإسلام» «النظام الاجتماعي بين الرجل والمرأة» و«الأديان المعاصرة» و«تفسير مشكل القرآن» و«هداية البيان في تفسير القرآن» (٤ مجلدات) وأخيرا «معجم الأماكن الكويتية» .

من الخارجية.. إلى المجلس

وعن عمله بعد التخرج قال : بعد التخرج عملت في وزارة الخارجية وموقعها كان الصحة المدرسية بالشامية ومن قبل كان منزل الشيخ عبدالله المبارك الصباح ، كنا ٦ موظفين منهم : جاسم القطامي ، وعبدالله زكريا ، وعبدالمحسن الدويسان وخالد الخرافي ، وعبدالله الرومي ، كنت انا المسؤول عن الرمز والشيفرة والمحفوظات ، ثم رشحت لمجلس الأمة وانتخبت عضوا فيه كأصغر عضو ، وكان معي عن الدائرة الأولى (القبلة) عبدالعزيز الصقر ، وعلي المواش ومحمد الرشيد ، وعبدالرزاق الخالد في سنة ١٩٦٣ ، وفي الوقت نفسه فتحت مكتب محاماة ، وأعتبر هذا المجلس أقوى مجلس في تاريخ الكويت ، وكانوا «يهزون هز» ، هذا المجلس الذي شرع القوانين ،، كان الرقيب الصارم بأدب وحكمة ، وحتى الخبير الدستوري كان على مستوى عال من العلم والفهم ، لم يكن السباب بيننا ولا الشتائم ، ولا تدخل في شؤون الوزراء ، ولا واسطات لأخذ حق الغير .

ثم تقلدت وزارة الاوقاف لمدة اربع سنوات من ١٩٧١ حتى ١٩٧٤ ، وفي عهدي اضيفت الشؤون الاسلامية ، وتكييف ٣٠٠ مسجد ، ومجمع للاوقاف ومدارس للقرآن الكريم ، وفي عهدي وثقت جميع بيوت الاوقاف ، وبنيت بيوت لأئمة المساجد من المبالغ الموجودة في البنوك المتعلقة بالاوقاف وشكلت لجنة للمساعدات الخارجية .

- لأن سيارتي صغيرة ومتواضعة منعني الحارس من دخول مجلس الوزراء
- ألفت كتاب «مختصر تاريخ الكويت» فمنعوه من دخول الكويت

مجلس ٧١

وعن مجلس الوزراء وقراراته ، قال راشد الفرحان : المجلس كان قويا متوازنا متآلفاً ، ومن الشيوخ كان ثلاثة وزراء فقط ،

وكان متجانساً مع مجلس الامة فظهرت انجازات كثيرة وعظيمة ، وكان رئيس الوزراء يتابع كل خطوة ومتجاوباً مع الجميع ، وفي المجلس كانت المناقشات عميقة ولا تنتهي الا بعد الاقتناع ، واحياناً نكون مع مجلس الامة ، والخلافات لا تذكر سهلة وبسيطة ، في تلك الفترة كانت الديموقراطية في قمتها بين المجلسين .

اما بالنسبة لمجلس الامة الحالي فقد حدثنا عنه بانه غلبت عليه المناقشات والآراء الشخصية ، ولأبسط الامور يستجوب الوزير ، المجلس معطل والسبب ضياع الوقت ، علماً بان الاعضاء من الدكاترة والاساتذة وذوي الخبرة .

ناقشنا وزيراً في مجلس ما في تلك الفترات ، ولم يتحمل فبكى ، وانا شخصيا تأثرت كثيرا لم أتمن ان تصل الامور الى هذه الحال «البكاء» .

وعن موقف محرج قال : دخلت مجلس الوزراء في سيارتي الخاصة «هونداي» المتواضعة فمنعني الحارس عندما رأى هذه السيارة ، بعد ذلك عرفني فدخلت الموقف فانتشر الخبر ، والحمدلله استلمت سيارة جديدة .

ومن المواقف ايضاً ذكر الاستاذ الفرحان انه دفع في القاهرة ١٠ جنيهات لتأجير سيارة ، ولم يستلم الباقي ، قال له : اين باقي المبلغ؟ فأجابه : أنتم اغنياء في الكويت وكل واحد منكم يمتلك بئراً نفطياً ، وانا اسألكَ بذمتك كم بئر في منزلك ، وكم سيارة كاديلاك عندك؟ وكم منها موجودة في الصحراء؟

وموقف محرج آخر قال : ابن عمي ترك ابنه وخمسة من اصدقائه لأوصلهم الى المطار بعد ٢٤ ساعة ، وقبل الرحلة فقدت كل الاولاد ، ثم وجدتهم على دفعات ، ٢ فوق السطح ، وبعد فترة ٢ في الشارع و٢ في المطار انه موقف لا انساه أبداً .

واخيرا ذكر الفرحان انه اول من قدم الاقتراح لدخول المرأة في مجلس الامة ، ويكون لها حق في الترشيح والانتخاب ، «اقول لهؤلاء الذين يرفضون لماذا هذا التزمت والتشدد؟ المرأة عندكم تنتخب في الاندية الرياضية والجمعيات ، فما ذنبها في السياسة؟» .

جمعة محمد علي الياسين

في الزواج التخطيط علي ودفع المهر على والدي

«القبس» شاركت عددا من هؤلاء الأفاضل في تقليب صفحات الذاكرة

فاستهل الأستاذ جمعة محمد علي الياسين حديثه : «أنا مشهور بجمعة ياسين ناظر ثانوية عبدالله السالم» .

ثم تحدث عن ميلاده فقال :

أنا من مواليد سنة المجلس ١٩٣٨ ،

ولدت في حي القبلة فريج ثنيان علي البحر ، وعائلتنا «الياسين» مشهورة بصيد السمك ، وفي موسم الغوص كانوا يذهبون الى الغوص ، وكان جدي رحمه الله يملك بوما للغوص مع الصقر .

من الجيران أتذكر : بيت العثمان ، وثنيان الغانم ، والشيخ عبدالعزيز حمادة ، وسيد الرفاعي ، وعبدالرحمن العمر ، أولاد الهاجري ، والسالمين ، ومندي .

وعن مراحل دراسته قال : درست عند الملا محمد ، والملا العنجري ، ثم التحقت بالمدرسة الأحمدية على البحرِ من المدرسين أتذكر : محمد النشمي ، دعيج العون ، عبدالله عبداللطيف العثمان ، عيسى اللوغاني ، ومحمد صالح تقي ، وناظر المدرسة صالح عبدالملك ، وأحمد ياسين من المدرسين ايضا ، ثم انتقلت الى المعهد الديني الذي كان مقره بالقرب من منزل عبدالعزيز حمادة ،

بالقرب من سوق الذهب الحالي ومن شيوخ المعهد أتذكر : الشيخ علي بولاقي ، عبداللطيف الشملان ، وعبدالعزيز الشاهين ، ثم انتقل المعهد الى سوق ابن الدعيج ومن طلبة المعهد كان صالح العثمان ، ويعقوب الغنيم ، ابراهيم الفارس ، عبدالله المفرج ، عبدالله محمد ، حمد الرومي ، عبدالوهاب الرومي ، وعبدالرحمن الخضري ، والدراسة كانت ١٢ سنة على النظام الازهري القديم ، والامتحانات كانت تأتي من القاهرة ، ثم أكملت دراستي في كلية دار العلوم قسم اللغة العربية ، كانت الكلية منافسة للأزهر بين الدراعمة ، أو الدرعمي والأزهري والصراع واضح بين المتفتحين من دار العلوم والازهريين .

كاتب «فيتري» صياد وناظر

وعن الأعمال التي مارسها الأستاذ جمعة الياسين يقول :

وأنا طالب كنت استغل العطل والفراغ للعمل ، عملت كاتبا في الجوازات أيام المدير سيد يوسف الرفاعي في قصر نايف ، ثم مساعد نجار في مستشفى الأميري عام ١٩٥٠ ، ثم فيتري (عامل صحي) مع أخي الفني في

● دائرة المعارف ١٩٥٨ شارع فهد السالم

مستشفى الولادة ، كنت أجمع هذه الرويبات لمصروف الجيب ، وعملت في صيد السمك مهنة الأهل ، خاصة ايام الخميس والجمع ، كنت أرمي الطاروف للميد وهذا العمل بدون أجر لأن «ابن الوز عوام» ثم مدرس لغة عربية وتربية اسلامية في ثانوية الشويخ ، وكان راتبي ١٢٠ ديناراً ، وبعد الخلاف مع الناظر سليمان المطوع بسبب زيارة المناضلة الجزائرية «جميلة بوحيرد» نقلت الى ثانوية كيفان ، ثم وكيل ثانوية الدعية ، ثم ناظر ثانوية الشعب النموذجية ، التي سميت فيما بعد «ثانوية عبدالله السالم» ، واخيراً مدير للتعليم الخاص

وعن الزواج قال : تزوجت عام ١٩٦٠ والمهر كان ٦٠٠٠ روبية وأنا الذي خططت ، والمهر دفعه والدي رحمه الله .

مدرس أيام زمان

● أنت مدرس قديم ، فهل تحدثنا عن أيام زمان؟

– المدرس في السابق ، كان يتخذ المهنة رسالة سامية وعنده استعداد ان يعمل ٢٥ ساعة ، أي ساعة اضافية عن اليوم الواحد ، والمدرس متفرغ للعملية التربوية ، المدرس الفلسطيني متمكن من مادته ، والمصري قوي الشخصية ، والطالب يحترم المدرس ، تجد الخريج الكويتي متمكناً وقوياً في جميع المواد ، ولا يتعثر في الجامعات ، جاؤوا بشهادات عالية ومتفوقة من اشهر الجامعات وأصعبها ، والإدارة كانت تضع نصب اعينها التعليم ، وولي الأمر دور ، وللأسف بدأ التعليم ينحدر لأن «ما بني على باطل فهو باطل» ، ومنذ عام ١٩٧٥ لم نجد المعلم الجيد ، لأنه ترك الكويت ، والمستشار والمخطط التربوي الذي جاء بدل المدرس الواحد بثلاثة مدرسين ، أيا كانوا ، فلا مستوى ولا اخلاص ، بدأت ظاهرة المدرس الخصوصي من هؤلاء ، بدأت المادة والرشوة المبطنة تنتشر ، والاداء ضعف في الفصل ، وقوي في البيوت ، لا محاسبة

ختم الملا محمد والملا محمود على ساقي (رجلي) كي لا أذهب الى البحر ، ويستدعيني في اليوم التالي ليفحص الختم ، والختان (الطهور) في سن متأخرة ، ختنا على يد أحمد الهندي ، فكان يشير الى السماء قائلا «شوف الطير» ، عند رفع الرأس لرؤية الطير ينكب بالموسى واذا بصرخة قوية منا ثم زغاريد النساء وكان عمري من ٤ ـ ٦ سنوات ، وكان الختان جماعياً ، ومعي ابن عمي علي الياسين رحمه الله ، وعيسى الياسين ، ونذهب الى البحر ايام لتنقيع القماش الملفوف ويقال ان البحر علاج .

وعن الذكريات ايضاً يقول الأستاذ جمعة الياسين : منزلنا كان بالقرب من مستشفى الارسالية الاميركية ، كنا نذهب كل يوم أحد الى المستشفى نجلس مع الاطباء والعاملين المسيحيين ، ويقولون لنا : لا تفتحوا عيونكم الآن لأن المسيح عليه السلام سيمر عليكم ، وكنا نضع ايدينا على عيوننا بعد لحظة نرفعها لم نشاهد أي شيء ، وتتكرر الزيارة كل أسبوع ، أين المسيح عليه السلام؟

علاجنا بأنفسنا

● المعروف انكم تعالجون الأمراض ، كيف؟

– قبل ان يعرف الكويتي الطبيب كان يعالج نفسه ، أو يستعين بالعطارين أو أهل الخبرة ، فكانت خالتي «علية جمعة الياسين» تقوم بتوليد النساء ، وهي الطبيبة الشعبية الناجحة ، أكثر مواليد أهل القبلة قبل سنة ١٩٥٠ كانوا على يدها ، وفاطمة يونس الياسين كانت من القابلات (ولادة) ونساء أخريات في بيوتهن يعالجن اللوزتين (بالغماز أو الترفيع) ، ومحمد بن شرف المختص بالقراءة على جميع أنواع المرض وعمل الادوية والوصفات لها ، وهو قدم خدمات لأبناء الكويت ، وخاصة المصاب بلدغة الفريالة (عقرب البحر) ، سمكة لادغة لها شوكة سامة فوق ظهرها ، وبعد لحظات من القراءة لا تشعر بالألم ، وأتذكر

الامراض التي كانت تعالج بودعوين (مغص) ، وقولني (ألم في العمود الفقري) ، خرعة (مرض من الخوف) ، صخونة (ارتفاع حرارة) ، دمل ، لويه (قلق من الألم) .

● ما رأيك في اداء أعضاء مجلس الأمة حالياً؟

– أيا كان عمل مجلس الأمة ، علينا ان نحافظ عليه ، بعض الاداء من بعض الاعضاء سيء سيء سيء جداً جداً ، وهذا لا يمنع ان يوجد نوعيات نزيهة وتتحدث عن الحق ، وعلى الكويتي ان يعرف ان التجربة البرلمانية قصيرة عندنا ، فتحتاج الى وقت طويل . ٧٠ في المائة من الاعضاء يصلون عن الطريق الطائفي أو القبلي ، وهذا سيتهي كما يقول المثل «أنا وأخي على ابن عمي ، وأنا وابن عمي على الغريب» ، لكن أنا وابن عمي والغريب لمصلحة الكويت أنا أريد فلانا يصل ليخلص ، لا نعرف هذه الاشياء قبل ٣٠ سنة .

عبدالعزيز خالد المخلد المطيري

شكلت حرساً لمجلس الأمة بطلب من العم عبدالعزيز الصقر

في لقائنا مع السيد اللواء المتقاعد عبدالعزيز خالد المخلد المطيري قال : نحن من اسرة تنتمي الى قبيلة المطران من اكبر القبائل في الجزيرة العربية ومن تهامة ، وننتمي الى ذبيان بن غطفان بن عدنان بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ، قبيلة سكنها شرق المدينة المنورة بين الحجاز وجبال بني طيء ، تفرقوا الى انحاء الجزيرة منهم الى الكويت والعراق ، والحجاز ونجد ، جدنا هاجر الى الكويت عام ١٨٥٠ ومعه جماعته من آل المطير ، ومعهم مهنهم الرعي والغوص والتجارة عبر البحار بالسفن الشراعية .

نحن من فريج الشرق سكنا حي هلال المطيري بالقرب من فريج النصف ، وفريج المضف ، والمطبة ، وبالقرب من براحة الماص ، وانا من براحة المطيري ومن الجيران اتذكر ناصر النجدي ، والروضان والمناعي ، والنصف ، ومن معالم فريجنا مقبرة هلال .

جدي أكبر ثري

عن جده وقبل اي حديث قال عبدالعزيز المخلد : جدي رحمه الله من مواليد ١٨٥٥ كان فقيراً جاء مع أمه وأخته وعمره ١١ سنة زوج اخته لاحد الشباب من الاسرة الكويتية ، وفي شبابه ركب البحر غواصاً وحصل على لؤلؤة ثمينة كانت فاتحة الخير بعدها عمل «طواشا» حتى لمع اسمه واصبح من كبار تجار

اللؤلؤ ، وفي عام ١٩١٤ اصبح لديه ٢٨ سفينة غوص ، كان كريما ويشعر بالفقراء ، ويقول دائما : اني احس واشعر بهم لاني كنت منهم ، تبرع لبناء المدرسة المباركية والسور الثالث ، وتبرع لاسر شهداء حرب الجهراء ، شملت املاكه البحرين والبصرة والهند ، بنى مسجدا عرف باسمه ، ومقبرة عرفت بمقبرة هلال ، قدرت ثروته في تلك الفترة بملايين الروبيات وتوفي عام ١٩٣٨ وعنده ٨٠ خادما في منزله وديوانه .

ثم تحدث عبدالعزيز المخلد عن ولادته فقال : انا من مواليد ١٩٣٥ درست في المدرسة الشرقية بالقرب من مقبرة جدي هلال المطيري ، ثم انتقلنا الى الشرقية الثانية بعد ان تحولت الاولى للبنات ، ثم درست في المباركية ، كما درست جزءا من الثانوية في ثانوية الشويخ ، ومن المدرسين اتذكر صالح شهاب ، وعبدالحميد البغلي ، وعبدالمحسن مبارك ، وناظرنا اكشر لا يتفاهم . والعصا بيده دائما يمشي ويضرب . اعتبره «مرعب» لا انساه ابدا ، ومن الطلبة عبدالوهاب العوضي ، ونايف المخلد ، سعود اسحاق ، جبر وعبدالله الغانم ، والميزة السلبية التي كانت في المدارس في تلك الفترة هي كثرة الواجبات ، عند وصولنا البيت نبدأ نكتب ونحفظ كأننا في مدرسة ثانية مسائية ، واحيانا نعمل الواجبات وفي اليوم التالي نعاقب من المدرسين .

حقوق.. ولواء

وعن الاعمال التي مارسها العم عبدالعزيز قال : في عام ١٩٥٤ درست في القاهرة الحقوق ولم اكمل الدراسة ، دخلت كلية الضباط حتى عام ١٩٥٩ عملت في القاهرة في المباحث والجوازات لمدة سنة كاملة ، ثم ضابطا في الامن العام الكويتي ، ثم رئيس تحقيق ، ادخلت انظمة جديدة في الادارة وللمرة الأولى كنت مسؤولا عن مناطق النزهة والشامية ، وفي عام ١٩٦٣ طلب العم عبدالعزيز الصقر من وزارة الداخلية ، بصفته رئيس مجلس الامة ، تشكيل حرس خاص للمجلس وطلبني شخصياً وبالاسم وما زال الحرس موجوداً بنظامه المعهود حتى التقاعد عام ١٩٩٦ ، أنا أول من اسس الحرس لمجلس الامة الكويتي .

مؤسس اسد الجزيرة

● ماذا تتذكر عن الاندية والفرق القديمة؟

– اسد الجزيرة ناد اسسه بعض الشباب وكان مقره بيتي في ديوان خاص للرياضة للاجتماعات ووضع خططا للاعبين خلال العطل والمناسبات ، وكنا نتبارى مع الشرقي والنهضة ونحصل على الكؤوس من الخيرين ، واكثر المباريات «بلوشي» بدون مقابل اي بلاش ، ومن هذا المكان تألق اسم نادي الجزيرة وتحول من اسد الجزيرة ، ولبسنا الفانيلة الصفراء ، واصبح فيما بعد «نادي القادسية» وبدأنا نلعب مع العروبة والخليج وانا الشرقاوي الوحيد او من القلائل كنت مع الجزيرة ولم اكن في العروبة ومن مؤسسي نادي الجزيرة اذكر منهم : محمد العوضي ، وعلي العمر ، وبدر سلطان العيسى ، وسالم ومبارك وفجحان هلال المطيري ، ومحمد خلف وعبداللطيف الياقوت ، وكنت العب مع الجزيرة بالدفاع .

وتطور الرياضة وتقدم اللاعبين يرجع الفضل في ذلك الى المدارس التي

كانت تغذي الأندية بالمخلصين الاوفياء ، اندية كانت فقيرة في الخمسينات ماديا ولكنها غنية بأهلها الآن اختلف الوضع . الدنانير موجودة ، ولكن الاخلاص معدوم ، وهذا اثر على المستوى ، اقول كلمة واحدة : في كل مجال ضع قيادة ناجحة وصالحة تحصل على كل شيء ، اللاعب الآن يحتاج الى مراعاة واهتمام وهذا غير موجود الآن .

هوشة رياضية

تذكر العم عبدالعزيز هوشة عام ١٩٥٠ فقال : مشاجرة قوية جرت بين فريق الجارى من الاحمدي وكلهم انكليز مع فريق فلسطين ونحن وقفنا بجانب الفريق العربي ، ولكن تدخل العقلاء وانهوا تلك الهوشة ، ومشاجرة أخرى بين محمد الصومالي وعبداللطيف الياقوت ، وعن اللاعبين القدامى اتذكر منهم : علي ناصر بطل الابطال المميز في جميع الألعاب ، واتذكر محمد الدالوي ، أخود حسن ، منجلي شاهين ، أبو طه ، عبدالوهاب العوضي ، سد العالي ، عبدالاله ، منير الدقاق ، سماره .

الهيئة والمجلس

عن دور الهيئة العامة للشباب ، قال المخلد : هي المسؤولة عن تقدم الرياضة أو تأخرها . والهيئة غير قادة على التحرك ، أو تفعل شيئا ، وألوم القائمين عليها على هذا التقصير ، واعتقد ان الشيخ فهد الجابر شاب واع متحمس ، ومن الأسرة عليه ان يتحرك ويرفع من مستوى الرياضة ، وهناك من المخلصين على استعداد تام للتعاون معه اذا أراد التطوير .

ومجلس الأمة مقصر للرياضة والرياضيين ، خاصة ان بعض الاعضاء من الشباب الرياضيين ولهم باع طويل ، وهم على علم بالمشاكل الرياضية ، الرياضة راحت وراحت وهم يتفرجون ، والاداري الواعي المخلص ابتعد لأنه

محترم والمجال اصبح غير رياضي ، والتسجيل بالاندية اوصل الى المستوى الهابط ، هم الذين هدموا الرياضة بالأموال ، انا قدساوي لو أملك اموالا سأكون رئيس لأي ناد في الكويت ، دخلوا اشخاص بعيدين عن الرياضة ، ولا يعرفون مواقع الأندية ، جاءوا بالباصات من المناطق البعيدة لينتخبوا اعضاء مجلس ادارة ثم رجعوا الا بعد ٤ سنوات ، السياسة تدخلت ، وكذلك العشائرية والقبلية ، ولهذا انتهت الرياضة عندنا ، وخير مثال ، القادسية تدخلت العشائر ووصل عدد الاعضاء ١٠٠٠٠ عضو انتهى النادي وانتهى العربي والكويت في الطريق ، وبقية الاندية انتهت من زمان ، أين المنتخب الذي كان يضرب الفرق من شمال وشرق آسيا الى غرب افريقيا .

وقال العم عبدالعزيز المخلد : حملت كأس الخليج في البحرين عام ١٩٨٦ بناء على بروتوكول نظام الديوان الأميري البحريني بدل الكابتن فيصل الدخيل ، اقاموا القيامة وضجوا ضجيجاً ، علماً ان من قبلي حمله احمد السعدون ٣ مرات عندما كان رئيس الوفد الكويتي ، ورؤساء آخرون حملوا ايضا ، لماذا عبدالعزيز المخلد جاءه كلام والتهم؟

الديوانية الرياضية

نعود الى الديوانية ، متى تأسست هذه الديوانية؟

الديوانية الرياضية تأسست ١٩٥٢ ومقرها منزل والدي ، لعبت دوراً رياضياً واجتماعيًا في تلك الفترة حتى حصلنا على المعونة من الدولة للجزيرة وكل الأندية سنويا ١٥٠٠٠ روبية لكل ناد ، جلسات ولقاءات وآزرت كثيراً من اللاعبين وأول ناد كان «الأهلي» من الديوانية ، ووضعت الديوانية الرياضية لبنة النضوج الفكري والبدني ، ومن رواد ديواننا أكثرهم في مقبرة الصليخات ، رحمهم الله ، أسسوا العروبة والخليج والجزيرة والتعاون والنهضة ، والشرق .

محمد عبداللطيف محمد ادريس

ثالث رحلة غوص كانت فاشلة جدا ولم اتمكن من تسديد ديوني

«القبس» شاركت الحاج النوخذة محمد عبداللطيف محمد ادريس تقليب صفحات الذاكرة فاستهلها بالبدايات :

- انا من مواليد الكويت حي الغنيم عام ١٩١٨ ، ومما اذكره من الوالدة ان الولادة كانت قبل معركة الجهراء بسنتين . من الاحداث اتذكر سنة الهدامة ١٩٣٤ الامطار هطلت على الكويت لمدة اسبوع ليلا ونهارا ، واتذكر كانت في شهر رمضان المبارك ، امتلأت جميع الحفر وفاضت على البيوت والمحلات عدا فريج الغنيم وسعود لان المياه تجري الى البحر بسرعة قوية ، وعمق الحفرة الواحدة كانت ٧٠ - ٨٠ مترا والمسافة ٣٠٠ متر من كل جانب ، وبعض الاهالي كانوا ينتقلون بواسطة «الهوري» ، ومن الجيران اتذكر بيت الزبن والعنجري والسمكة ، وبوتقي ، وحمادة والعوضي .

وعن الدراسة اذكر كنت في مدرسة خالي ملا مطر درست القرآن الكريم فقط وختمته بعد أربع سنوات ومن الطلبة كان معي ابناء الهويدي ، والرشيد ، والوهيب ومن العوازم سالم الطنانة ، والجويهي ، والبداجي ، ومدرس الحساب كان أ ناصر المسفر وللقرآن محمد بن المطر ، وملا سعود .

ثم انتقل محمد ادريس للحديث عن الغوص ومخاطره فقال : عملت مع النوخذة احمد السويدان وكنت سيبا في سفينة الغوص أقوم بسحب الحبل

والزبيل والسيب عليه ان يكون يقظا ينتظر الاشارة من الغيص فيجره الى الاعلى حالا بكل قوة ، وكنت اتناول الدين وافرغ المحار الذي بداخله على سطح السفينة ، وحصلت في تلك الفترة اي الرحلة الاولى «٣٠٠ روبية والسنة الثانية» ١٥٠ روبية والسنة الثالثة لم احصل على شيء أبدا ، وحتى الدين الذي علي لم اسدده .

اتذكر الهندي «كيم»

وعن الاعمال التي مارسها النوخذة محمد ادريس يقول :

- بعد السيب عملت مع الطواش محمد بن الشملان تاجر اللؤلؤ نذهب بسفينته الخاصة الى مغاصات اللؤلؤ في مياه الكويت ، وكان معنا في السفينة الرز والسكر والشاي والتمر ، والحياة في سفن الطواشين افضل من الغوص ، كنا نحصل على الوجبات الثلاث الطيبة والحليب الطازج ، وكذلك المبلغ الذي نحصل عليه اكثر من رحلة الغوص ، والايام اقل بكثير

من الذين اتذكرهم قال : الرجل الهندي البوناني يسمى كيم كان يشتري كميات من الآلئ ويبيعها خارج الكويت ، من اللآلئ المشهورة حصبة ابن ياقوت بيعت ب ١٠٠٠٠٠ روبية ، وحصبة الدوب اشتراها المرحوم الشيخ احمد الجابر ، وحصبة المناعي ب ٦٠٠٠٠ روبية ، وحصبة مدعج العازمي دانة كبيرة باعها ب ٩٠٠٠٠ روبية .

مخاطر البحر

وتحدث النوخذة محمد ادريس عن مخاطر البحر فقال : اهمها سمك الجرجور المعروف بافتراسه للإنسان وحوادث كثيرة وقعت بسبب هذا القرش من قتل وجرح وفقد رجليه أو يديه ، منهم مهنا بن العوجان من نواخذة الغوص

الذي فقد فخذيه وتوفي واتذكر مبارك بن حرب عندما كان السيب يجره الى السفينة التهمة الجرجور ، ومن مخاطر البحر سمكة اللخمة التي لها ذيل مثل السوط وشوكة سامة . ودجاجة البحر هذه السمكة الضارة اشواكها سامة تضرب بها ، وديك البحر الذي يضرب ويهاجم الغيص ، والدول ، وابو زيزي

وبعد الجهد والتعب يضيف محمد ادريس :

ذهبت الى مهنة صيد السمك لاعتبارها مهنة تعبها قليل والحظ اوفر نبدأ من نقعة الشملان الى مسكان لصيد الربيان واحيانا نقترب من جزيرة ورية ، وكنت احصل كل اسبوع على ١٧ روبية بهذا المبلغ أجهل البيت (أوفر بعض المواد الغذائية) واطحن ايضا بهذا المبلغ بعض الحبوب مثل : الجريش والهريس عند مطحنة بودي ، او الغانم . او مطحنة السيد ، واخيرا فتحت مطحنة جديدة في تلك الفترة في منطقة الدهلة تسمى «مطحنة الشامي» .

ثم عملت في تنظيف الدوب القادمة من العراق مع مرزوق الشملان ، ومجموعة اخرى تعمل مع نصف بن يوسف النصف ، ومجموعه مع ابناء الروضان ، كل مجموعة عبارة عن ٦ اشخاص وكل منهم يختار انباء حيه . نقوم بتنظيف الدوب من الصدأ بواسطة فرشاة حديدية ثم نصبغ الدوبة وهي مصنوعة من الحديد تفرغ فيها البضائع من المراكب الراسية في عرض البحر وتفريغها في الميناء ، ويستغرق التنظيف ١٥ يوما وكل يوم نحصل على نصف روبية ثم عملت في المقوع لتركيب انابيب النفط من البر الى البحر (باع ١٢) من سنة ١٩٤٦م-١٩٥٥ وانا الكويتي الوحيد في هذا العمل . والشيخ جابر الاحمد حفظه الله وفر لي منزلا وسيارة وراتب ٦٠٠ روبية .

- انتقلت إلى مهنة صيد السمك لأن تعبها قليل وحظها اوفر
- في ١٩٤٦ حتى ١٩٥٥ كنت الكويتي الوحيد العامل في تركيب أنابيب النفط

ولبعد المسافة عن البلد والوحدة في المنطقة نقلت الى دائرة الصحة لرش «د .د .ت» المادة التي تقتل الحشرات بواسطة جهاز تسميه الرشاش ونقوم بالرش في الاسواق والسكيك والبيون ، ويخرج الرشاش دخانا كثيفا ، والاولاد يتبعوننا في كل مكان .

كان معي على ما اذكرهم ـ قال محمد ادريس ـ محمد الدالوي وحمد الشطي ، وصالح الدوسري ، ورمضان بوشعبون ويوسف الحسن ، ومع توسع الكويت وفرت الصحة سيارات اخرى وصل العدد الى ٣٠ سيارة جيب وعملت في الصحة ٢٧ سنة ، والمادة التي تعمل منها (د .د .ت) كانت صلبة تطبخ من الكيروسين واحيانا نعمل حرائق في الكراج بسبب طريقة احضار المادة القاتلة للحشرات .

وعن الزواج قال : لم يساعدني احد تزوجت من زندي ومكدتي بعد ان وفرت ١٢٠٠ روبية ، وكان هذا للمهر وقبل الزواج توفي الشيخ احمد الجابر حاكم الكويت رحمه الله في ٢٩ يناير ١٩٥٠ ، فطلبت مني والدتي تأجيل الزواج لمدة اسبوع حزنا على وفاة الحاكم ، واول من ما ابلغنا الخبر مدير شركة النفط واتذكر اسمه (ويت) .

- عملت سيبا في سفينة الغوص ثم مع الطواش محمد بن الشملان
- الشيخ جابر الأحمد وفر لي منزلا وراتبا وسيارة

الهوشات . . والمقاهي

اما عن المشاجرات فقد تذكر النوخذة محمد تلك الهوشة بين فريج الشملان وهلال ، وكانت العصي والمطاعة ، والمعجالة من ادوات المشاجرة استخدمت وتدخل

الكبار والصغار ، وكنت انا من الصغار ارمي الحجارة على الأعداء ثم نختبئ ، ومن الشجعان اتذكر ناصر البرعص ، واحمد النشمي ، وداود اليحيى ، وزيد البدر وخلف الرجباني من المرقاب ومن حي المسيل علي اخوالد ، ولا انسى عبيد ابن رومي ، واحمد بن علي بن الشملان كان من الاقوياء .

وانتقل محمد ادريس بمقارنته بين الحاضر والماضي ، فقال : كنا نجتمع في بعض المقاهي ، واتذكر قهوة الصومالي وابو تقي علي السيف ، وبوناشي وقهوة زمون وعباس وانا من رواد هذه المقاهي نشرب استكانة الشاي بآردي وشراب الليمون ببيزة واحدة . وكنا نلعب الدومينو والدامة ، ولعبة رامي ، وندخن القدو ، ثم انتقلت الى سجائر لف وتتن عدني ثم سجائر علب ابو ولد ، والزبانة ، ابو سلم ، ابو وردة ، غازي وتزكي العراقي واشنو الايراني ، ومع تطور الزمن بدأت ادخن ماركة ثلاث خمسات وكنا نسمع الاغاني عن البشتختة في الساعة ٣ عربي اي التاسعة انكليزي وكل من يتأخر عن هذا الوقت يقبض عليه ويحجز في كراج الدبس طوال الليل ولا يستطيع الجلوس بسبب هذه العصارة المستخلصة من التمر تشبه العسل ، واتذكر الشيخ صباح السوق رحمه الله ذلك الانسان الحريص على الكويتيين واملاكهم فكان يتجول بنفسه طوال الليل وهو رئيس للحراس واتذكر تلك السنة التي كان يحرس فيها ويتجول من عام ١٩٣٢ حتى ١٩٣٧ .

لعبة المقصي كشفت الحرامية

وعن السرقات والحرامية قال : اتذكر مهدي هذا اللص المحترف مع مجموعته المؤلفة من ٦ اشخاص كانوا يسكبون الماء على جدران البيوت الطينية ويدخلون من هذه الفتحة ليسرقوا .

نذكر انهم سرقوا منزل علي بن الشملان ، وبيت سلطان القاعي ، وكانوا

يضعون تلك المسروقات في «توانكي» الماء اي الخزانات المصنوعة من الخشب ، والعجيب ان لعبة المقصي اكتشفت المسروقات عندما كان يلعب بعض الاولاد جاءت قطعة العصا من لعبة المقصي على الخشب فانكسر الخزان وظهرت قطعة من السجاد وبعض الاشياء فارتفع صياح الاولاد : «زولية . . زولية» كانت في سنة ١٩٣٨ .

الامراض كثيرة والعلاج بدائي

وعن الامراض ، اتذكر مرض الطاعون الذي فتك بالناس ، وجاء من البصرة ، والكوليرا والجدري هذان الوباءان اصابا الكويت في المرة الاولى سنة ١٩٣١ وكان عمري آنذاك ١٤ سنة ، توفي كثيرون في تلك السنة اغلبهم من الاطفال ولشدة الهول سميت بسنة الجدري ، وابو حمير هذا المرض كان يصيب الاطفال وهو عبارة عن سعال متواصل يعرف حاليا بالسعال الديكي فتحمر العينان لمدة ٣ اشهر وهذا المرض كان في عام ١٩٣٠ والسخونة اي ارتفاع الحرارة التي جاءت من البصرة والعلاج غالبا كان الكي بالنار او التعاويذ وبعض الاملاح والمسهل للمعدة لانها اصل كل مرض كماكان يعرف سابقاً .

الفهرس

الرقم	الموضوع	صفحة
١	المقدمة	٥
٢	أحمد جاسم الخميس	٧
٣	الحاج سعد العبكل	١٣
٤	علي خالد الحمدان	١٨
٥	شلويح الشمري	٢٤
٦	عباس الشمالي	٣١
٧	د . لويس اسكندر	٣٨
٨	محمد الشريدة	٤٤
٩	صالح العثمان	٥٠
١٠	عبدالرحمن بن حيدر	٥٦
١١	ابراهيم الناصر	٦٢
١٢	بتال المطيري	٦٨
١٣	الشيخ صباح بن دعيج	٧٥
١٤	ابراهيم الشايع	٨٠
١٥	عبدالحميد المزيدي	٨٥
١٦	عبدالرسول الأريش	٩٢
١٧	عبدالعزيز الصرعاوي	٩٨
١٨	أنور النوري	١٠٤
١٩	خالد المضف	١١٠
٢٠	بدرية رمضان	١١٦
٢١	راشد الفرحان	١٢٢
٢٢	جمعة الياسين	١٢٧
٢٣	عبدالعزيز المخلد	١٣٤
٢٤	محمد ادريس	١٣٩

جاسم عباس اشكناني

- مواليد حي القبلة (فريج سعود) ١٩٤٨.
- حصل على دبلوم المعلمين (شعبة عامة) عام ١٩٦٨.
- عمل بالتدريس بالمراحل الابتدائية ٧ سنوات.
- وكيل مدرسة لمدة ٧ سنوات.
- ناظر مدرسة أبي هريرة بمنطقة الجهراء مدة ١٠ سنوات.
- عضو لجنة توصيف وبرمجة مشروع تصنيف وتحديد الأهداف التي كانت برئاسة وكيلة الوزارة سابقاً أ. سعاد الرفاعي.
- عضو لجنة المناطق التعليمية عن منطقة الجهراء برئاسة نورية الصبيح مديرة المامسة سابقاً.
- نال العديد من شهادات التقدير من وزراء التربية السابقين ومدراء المناطق التعليمية.
- حصلت مدرسة ابو هريرة اثناء توليه ادارتها على الجوائز التالية:

١- مشروع أول ديوانية في مدارس الكويت عام ١٩٨٥.

٢- مشروع الفصل المفتوح في (الهواء الطلق).

٣- حصلت المدرسة أثناء ادارتها على أفضل لقاء صباحي.

٤- أول مشروع حقيبة الطالب عام ١٩٨٦ (كتب داخل الفصل).

٥- مشروع علاج الطالب الضعيف في ساحات المدرسة.

- محرر جريدة القبس ١٩٩٤.